الغدير



خادمة المنبر الحسيني
الحاجة : فاطمة علي الجعفر

مشكاة النور
لإصدارات المؤلفة فاطمة علي الجعفر

الغدير

عيد أصحاب اليمين بولاية أمير المؤمنين



خادمة المنبر الحسيني

الحاجة فاطمة علي الجعفر

(أم أسامة)

الإهداء

إلى والدي الذي علمني ولاية علي
إلى والدتي التي غذتني حب الوصي

نفسي على ذكر اسم المرتضى طَرِبَت
وفي سفينة أهل البيت قد ركبت
هويتي علوي النهج قد كُتبت
لا عذب الله أمي إنها شربت
حب الوصي وغذتنيه باللبن
رضعت من ثديها ردحاً من الزمن
حتى نما حب داحي الباب في بدني
لله من حرة طابت ومن لبن
وان لي والداً يهوى أبا حسن
فصرت من ذي وذا أهوى أبا حسن



المقدمة

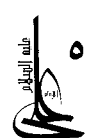
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين وله الشكر على ماخصنا به من حب نبيه الكريم ورسوله العظيم وحب أهل بيته المنتجبين لاسما مولانا أمير المؤمنين ويعسوب الدين وقائد الغر المحجلين أبو الحسن والحسين سيف النجاة الذي من تمسك به وبآله نجا ومن تأخر عنهم غرق وهوى، حبل الله المتين وسراجه المبين قسيم الجنة والنار زوج البتول وابن عم الرسول كاشف الكربات عن وجه خير البركات، حلال المعضلات والمشكلات أما بعد

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **«من سره أن يحيى حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة عدن غرسها ربي فليوالي علياً من بعدي وليوال وليه، وليقتد بالأئمة من بعدي، فإنهم عترتي خلقوا من طينتي رزقوا فهماً وعلماً، وويل للمكذبين بفضلهم من أمتي، القاطعين لهم صلتي لا أنالهم الله شفاعتي»** (١).

بقلوب مفعمة بالحب والولاء لمحمد وآله نتقدم للأمة

---

(١) حلية الأولياء لأبي نعيم.



الإسلامية جمعاء بأسمى التهاني ووفير التبريكات بمناسبة تنصيب مولانا أمير المؤمنين، أسد الله الغالب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

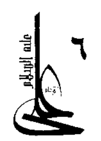
في يوم الغدير تَنَزَل الأمر الإلهي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يبلغ أمته ولاية أمير المؤمنين علي عليه السلام، وينصبه لها إماماً ويأخذ منها له البيعة على حبه وطاعته..

ومنذ ذلك اليوم انغرست في قلوب شيعة علي عليه السلام شجرة الولاية، وصار الغدير سقياً مقدساً لها في كل العصور وصار صاحب يوم الغدير، وبيعة يوم الغدير، وخطبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الغدير، وقصيدة حسان بن ثابت يوم الغدير، وبيعة عمر وأبي بكر وبخبختهم(١) يوم الغدير.. حجة الثابتين على عهدهم، وأنشودة الأوفياء لنبيهم وأهل بيته في كل جيل..

إن يوم الغدير مقدس ثابت في وجدان الشيعي، لأنه حقيقة نبوية وحقيقة ربانية حاسمة راسخة في قلوب الشيعة الأبرار، لا تقبل الإهتزاز ولا يعتريها الشك، مهما حاول الأعداء أن ينتقصوا من حجته وعظمته..

---

(١) قولهما بخ بخ لك يا علي.



كما أن بيعة الغدير مسؤولية عظيمة يقع عاتقها على كل محب وموال لأمير المؤمنين وبالأخص على الأكثر منهم معرفة حيث أنها حادثة عظيمة يفصل بها الحق عن الباطل فمن الواجب توضيح هذه الحادثة لجيل بعد جيل قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **لا يعذب الله الخلق إلا بذنوب العلماء الذين يكتمون الحق من فضل علي عليه السلام وعترته ألا وإنه لم يمش فوق الأرض بعد النبيين والمرسلين أفضل من شيعة علي ومحبيه الذين يُظهرون أمره وينشرون فضله، أولئك تغشاهم الرحمة وتستغفر لهم الملائكة، والويل كل الويل لمن يكتم فضائله وينكر أمره، فما أصبرهم على النار**[1].

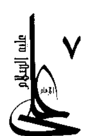
وقد حاولنا بكتابنا هذا أن نبرز بعض الحقائق الغديرية التي تثلج قلب الولي وتحرق قلب الشقي والله ولي التوفيق.

خادمة المنبر الحسيني

فاطمة علي الجعفر (أم أسامة)

٢٠٠٨/١١/١٠

(١) كتاب الدمعة الساكبة ص ٨٢ .



قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«لكل أمة صديق وفاروق وصديق هذه الأمة وفاروقها علي بن أبي طالب إن علياً سفينة نجاتها وباب حطتها»

عيون أخبار الرضا ج٢ ص١٣ وبحار الأنوار ج٣٨ ص١١٢





هوية
عيد الغدير

عيدكم مبارك وأيامكم سعيدة

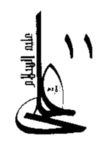
هوية عيد الغدير

❖ ما هو عيد الغدير:

في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة سنة عشرة للهجرة، جمع النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم المسلمين عند رجوعه من الحج في مكان يسمّى غدير خم، وخطب فيهم خطبة مفصلة، وفي آخر خطبته قال: «ألستم تعلمون أني أولى بكل مؤمن من نفسه؟» قالوا: بلى، فأخذ بيد علي فقال: «**اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه**».

❖ من سماه عيد؟

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يوم غدير خم أفضل أعياد أمتي، وهو اليوم الذي أمرني الله تعالى بنصب أخي علي بن أبي طالب علماً لأمتي، يهتدون به من بعدي.



❖ لماذا يسمى العيد الأكبر؟

عيد الغدير من الأعياد الإسلامية الكبرى، لأنه المتمم لمفاهيم عيدي الفطر والأضحى، إذ بعيد الفطر يتميز الصائمون من غيرهم، وبعيد الأضحى يتميز الحجاج ومن يعظمون الحج عن غيرهم، وبعيد الغدير يتميز من يقدس (هذين العيدين بأبعادهما الإسلامية كاملة وممن أباح لنفسه أن يجتهد في اتباع رسول الله في كل صغيرة وكبيرة، وهو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين، وأتم على الأمة فيه النعمة، ورضي لهم الإسلام دينا. (١)

❖ هل كان هذا اليوم عيداً عند السابقين:

عن الإمام الصادق عليه السلام: ما بعث الله نبياً إلا وهو يعيد هذا اليوم ويحفظ حرمته، واسم هذا اليوم في السماء يوم العهد المعهود، واسمه في الأرض يوم الميثاق المأخوذ والجمع المشهود..

(١) أمالي الصدوق ص٧٦



❖ لماذا صار يوم الغدير يوم عيد؟

إن كان اتخاذ يوم تُسلِم فيه الملوك عرش السلطنة عيداً يحتفل به بالمسرّة والتنوير وعقد المجتمعات وإلقاء الخطب وبسط الموائد كما جرت به العادات بين الأمم والأجيال، فيوم استقرت فيه الملوكية الإسلامية والولاية الدينية العظمى لمن جاء النص به من الصادع بالدين الكريم الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، أولى أن يُتخذ عيداً يُحتفل به بكل حفاوة وتبجيل، وبما أنه من الأعياد الدينية يجب أن يزاد فيه على ذلك بما يقرب إلى الله زلفى من صوم وصلاة ودعاء وغيرها من وجوه البرّ.

❖ هل يجب التهنئة بهذا العيد؟

أول من أمر بالتهنئة هو الله عز وجل فقد هبط جبرائيل من عند الله مهنئاً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بتتويج أمير المؤمنين بالخلافة والولاية وأنزل الله: **اليوم**



اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي [1] ثم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر من حضر المشهد من أمته وقال هنئوني ومنهم الشيخان ومشيخة قريش ووجوه الأنصار، كما أمر أمهات المؤمنين، بالدخول على أمير المؤمنين عليه السلام وتهنئته على تلك الحظوة الكبيرة بإشغاله منصب الولاية ومتبع الأمر والنهي في دين الله.

❖ حديث التهنئة :

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم :

«معاشر الناس، قولوا: أعطيناك على ذلك عهداً عن أنفسنا وميثاقاً بألسنتنا وصفقة بأيدينا نؤديه إلى أولادنا وأهالينا لا نبغي بذلك وأنت شهيد علينا وكفى بالله شهيداً، قولوا ما قلت لكم، وسلموا على عليٍّ بإمرة المؤمنين، وقالوا: ﴿**الْحَمْدُ للَّه الَّذي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ**﴾ [2] فإن الله

(١) الخطيب البغدادي.
(٢) الأعراف: ٤٣ .



يعلم كل صوت وخائنة كل نفس، ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (١).

قولوا ما يُرضي الله عنكم فـ ﴿إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ﴾ (٢).

❖ هل جميع الصحابة هنأوا النبي وأمير المؤمنين؟

جاء عن بيعة الصحابة بخصوص عليا وتهنئته قال المؤرخ الطبري (فعند ذلك بادر الناس بقولهم نعم سمعنا وأطعنا على أمر الله ورسوله بقلوبنا، وكان أول من صافق النبي ﷺ وعلياً، أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وباقي المهاجرين والأنصار وباقي الناس، إلى أن صلى الظهرين في وقت واحد، وامتد ذلك إلى أن صلى العشائين في وقت واحد وواصلوا البيعة والمصافقة ثلاثاً).

(١) الفتح: ١٠، كاتبه الغدير .
(٢) الزمر:٧. الإمام الطبري محمد بن جرير في كتاب الولاية.



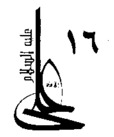
فتبادر الناس إلى بيعته وقالوا: سمعنا وأطعنا لما أمرنا الله ورسوله بقلوبنا وأنفسنا وألسنتنا وجميع جوارحنا.

❖ **تهنئة عمر لأمير المؤمنين عليه السلام:**

قال عمر بن الخطاب: **بخ بخ لك يابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولا كل مسلم .**

وقد أورد في الغدير ج١ ص٢٧٢ تهنئة عمر بن الخطاب عن (ستين) كتاباً من كتب السنة، فلقيه عمر بعد ذلك فقال: **هنيئاً لك يابن أبي طالب، فأصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة.**

إن هذه التهنئة المشفوعة بأمر من مصدر النبوة، والمصافقة بالبيعة المذكورة مع ابتهاج النبي بقوله: **الحمد لله الذي فضلنا على جميع العالمين،** على ما عرفته من نزول الآية الكريمة في هذا اليوم المشهود، الناصة بإكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضي الرب فيما وقع فيه.



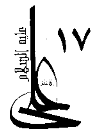
❖ ما رأي كبار الصحابة بعيد الغدير؟

عن عمر بن الخطاب، قال: لو نزلت فينا هذه الآية يعني قوله تعالى: ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم...**﴾ الآية (١) لاتخذنا يوم نزولها عيدا (٢)، ولم ينكرها عليه أحد من الحضور، وصدر من عمر ما يشبه التقرير لكلامه، وذلك بعد نزول آية التبليغ، وفيها ما يشبه التهديد إن تأخر عن تبليغ ذلك النص الجلي، حذار بوادر الدهماء من الأمة كل هذا لا محالة قد أكسب هذا اليوم منعة وبذخا ورفعة وشموخا، سَر موقعها صاحب الرسالة الخاتمة وأئمة الهدى ومن اقتص أثرهم من المؤمنين، وهذا هو الذي نعنيه من التعيد به.

---

(١) تفسير ابن كثير ٢:١٤ .

(٢) الطبري في تفسيره ٦:٤٦ .



❖ التهنئة من أعمال يوم عيد الغدير:

● كيفية التهنئة:

ان يقول المؤمن عند المصافحة (**الحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بولاية أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام**).

● كيفية المؤاخاة:

أن يضع المؤمن يده اليمنى على اليد اليمنى لأخيه المؤمن ويقول: (آخيتك في الله وصافيتك في الله وصافحتك في الله وعاهدت الله وملائكته وكتبه ورسله وانبيائه والأئمة المعصومين عليهم السلام على أني ان كنت من أهل الجنة والشفاعة وأُذن لي بأن أدخل الجنة لا أدخلها إلا وأنت معي) ثم يقول أخوه المؤمن: (قبلت) ثم يقول: (اسقطت عنك جميع حقوق الأخوه ما خلا الشفاعة والدعاء والزيارة).



❖ النبي صلى الله عليه وآله وسلم يبين أهمية عيد الغدير:

ومن خطبته قوله: إن الله عز وجل جمع لكم معشر المؤمنين في هذا اليوم عيدين عظيمين كبيرين، ولا يقوم أحدهما إلا بصاحبه، ليكمل عندكم جميل صنعه، ويقفكم على طريق رشده، ويقفو بكم آثار المستضيئين بنور هدايته، ويسلككم منهاج قصده، ويوفر عليكم هنيئ رفده فجعل الجمعة مجمعاً ندب إليه لتطهير ما كان قبله، وغسل ما أوقعته مكاسب السوء من مثله إلى مثله، وذكرى [1]، وتبيان خشية المتقين، ووهب من ثواب الأعمال فيه أضعاف ما وهب لأهل طاعته في الأيام قبله، وجعله لا يتم إلا بالائتمار لما أمر به، والإنتهاء عما نهى عنه، والبخوع بطاعته فيما حث عليه وندب إليه، فلا يقبل توحيده إلا بالإعتراف لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم بنبوته، ولا يقبل دينا إلا بولاية من أمر

(١) الأمالي: ١٠٩ ح٨ للمؤمنين.



بولايته، ولا ينتظم أسباب طاعته إلا بالتمسك بعصمه وعصم أهل ولايته، فأنزل على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم في يوم الدوح ما بَيَنَ به عن إرادته في خلصائه وذوي اجتبائه، وأمره بالبلاغ وترك الحفل بأهل الزيغ والنفاق، وضمن له عصمته منهم.

❖ توصيته بالاهتمام بعيد الغدير:

إلى أن قال: عودوا رحمكم الله بعد انقضاء مجمعكم بالتوسعة على عيالكم، وبالبر بإخوانكم، والشكر لله عز وجل على ما منحكم، واجمعوا يجمع الله شملكم، وتباروا يصل الله ألفتكم، وتهادوا نعمة الله كما منكم بالثواب فيه على أضعاف الأعياد قبله أو بعده إلا في مثله، والبر فيه يثمر المال ويزيد في العمر، والتعاطف فيه يقتضي رحمة الله وعطفه، وهيئوا لإخوانكم وعيالكم عن فضله بالجهد من وجودكم، وبما تناله القدرة من استطاعتكم، وأظهروا البشر فيما بينكم والسرور



في ملاقاتكم... الخطبة (١) [1]، وعرفه أئمة العترة الطاهرة صلوات الله عليهم فسموه عيداً، وأمروا بذلك عامة المسلمين، وانشروا فضل اليوم ومثوبة من عمل البر فيه.

(١) ذكرها شيخ الطائفة بإسناده في مصباح المتهجد، وعرفه أئمة العترة الطاهرة صلوات الله عليهم فسموه عيداً، وأمروا بذلك عامة المسلمين، ونشروا فضل اليوم ومثوبة من عمل البر فيه.



قصة ولائية

الشعرات الثلاث:

مات تاجر في مدينة بلخ، وخلف وراءه وَلَدَين مع ثروة مالية كبيرة، ومن جملة الأمور التي تركها، ثلاثة شعرات للنبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فلما أراد الإخوان تقسيم الإرث، أخذ كل منهما شعرة واحدة وبقيت شعرة. الأخ الأكبر قال لأخيه الأصغر: فلنقسم الشعرة الثالثة إلى قسمين متساويين، كل يأخذ نصفاً!!

قال الأخ الأصغر: هذا خلاف الأدب، أنا لا أرضى بهذا العمل!!

قال الأخ الأكبر: إذا كنت لا ترضى بتقسيم الشعرة، خذها أنت وأعطني مقداراً من أموالك عوضاً عن ذلك.

قال الأخ الأصغر: أنا آخذ الشعرات الثلاث



جميعها، والإرث الباقي كله لك، إن شعرة واحدة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم تعادل عندي الدنيا وما فيها.

رضي الأخ الأكبر بهذه القسمة، أعطي الشعرات لأخيه وأخذ جميع الأموال وباقي الإرث حتى أصبح غنياً جداً، بينما الأخ الأصغر أخذ الشعرات المباركات، ووضعها في قطعة قماش وعلقها في رقبته، يستخرجها بين الآونة والأخرى، يُقلبها ثم يصلي على النبي وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام.

مضت الأيام والسنون وتبدلت الأحوال والأمور كما قال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: "الدهر يومان يوم لك ويوم عليك فإن كان لك فلا تغتر وإن كان عليك فاصبر". الأخ الأكبر انقلبت الأمور عليه، ذهبت جميع أمواله حتى صار صفر اليدين. أما الأخ الأصغر فقد جُزي بالإحسان على إحسانه وصلاحه قال الله سبحانه وتعالى: ﴿هل

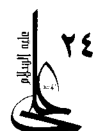
جزاء الإحسان إلا الإحسان﴾، وقال عز وجل: **﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾**.

إذ رأى الخير الكثير في حياته حتى أصبح من كبار الشخصيات المرموقة في بلخ وبقي كذلك، حتى توفي، وبعد وفاته رأى أحد أولياء الله النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم في عالم المنام فقال (النبي) له: قل للناس من كان منكم يطلب حاجة من الله تعالى فليذهب إلى قبر فلان (الأخ الأصغر) وليدعُ حتى تستجاب دعوته.

فقال العبد الصالح: يا نبي الرحمة بأي عمل نال الرجل هذا المقام السامي؟!!

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: إنه بلغ في احترام وتقديس الشعرات الثلاث العائدة لي وأكثر من هذا كان يُكثر من الصلاة عليّ وعلى أهل بيتي الأطهار عليهم السلام[1].

(١) شرح فضائل الصلوات، الأردكاني.



أقول هذا الخير كله لمن احترم وقدس شعرات النبي وصلى عليه بلسانه فماذا إذن لمن احترم وقدس بيعة الغدير الذي نصب فيها رسول الله خليفته ووصيه وحبيبه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب؟

وماذا لمن قدس أهل البيت وواصلهم من خلال خدمتهم وإطاعة أوامرهم؟

وكم من الأجر والثواب لمن اهتم بيوم الغدير وعظم حرمته وكم لمن أحب صاحب يوم الغدير أمير المؤمنين عليه السلام.

الحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بولاية أمير المؤمنين وأولاده المعصومين عليهم السلام.

عيدكم مبارك وأيامكم سعيدة





خصائص
عيد الغدير

عيدكم مبارك وأيامكم سعيدة

خصائص وفضل يوم الغدير

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يوم غدير خم أفضل أعياد أمتي، وهو اليوم الذي أمرني الله تعالى فيه بنصب أخي علي بن أبي طالب عَلماً لأمتي، يهتدون به من بعدي، وهو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين، وأتم على أمتي فيه النعمة، ورضي لهم الإسلام ديناً[١].

يوم الغدير هو اليوم الذي أكمل الله به الدين في إقامة النبي أمير المؤمنين عليه السلام علما وأبان فضيلته وبين فضل صيامه وإنه يوم الكمال ويوم مرغمة الشيطان فمما جاء من فضل يوم الغدير[٢].

❖ **يوم الغدير يوم السعي المشكور :**

وهو اليوم الذي يجعل الله فيه سعي الشيعة مشكوراً وذنبهم مغفوراً وعملهم مقبولا وهو يوم تنفيس الكرب ويوم تحطيط الوزر ويوم الحباء

---

(١) الخبر أمالي الصدوق ص ٧٦ .

(٢) من كتاب إقبال الأعمال ص٤٦٥ .



والعطية ويوم نشر العلم ويوم البشارة والعيد الأكبر ويوم يستجاب فيه الدعاء ويوم الموقف العظيم ويوم لبس الثياب ونزع السواد ويوم الشرط المشروط ويوم نفي الغموم (الهموم) ويوم الصفح عن مذنبي شيعة أمير المؤمنين وهو يوم السبقة ويوم إكثار الصلاة على محمد وآل محمد ويوم الرضا ويوم عيد أهل البيت محمد ويوم قبول الأعمال ويوم طلب الزيادة ويوم استراحة المؤمنين ويوم المتاجرة ويوم التودد ويوم الوصول إلى رحمة الله ويوم التزكية ويوم ترك الكبائر والذنوب[1].

❖ يوم الغدير يوم التهنئة:

يوم الغدير هو يوم التهنئة يهني بعضكم بعضا فإذا لقي المؤمن أخاه يقول الحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بولاية أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام.

---

(١) إقبال الأعمال ص:٤٦٥ .



❖ يوم الغدير يوم التبسم:

يوم الغـدير هو يوم التبسـم في وجـوه النـاس من أهل الإيمان فـمن تبسم في وجـه أخيـه يوم الغـدير نظر الله إليـه يوم القيـامـة بالرحمـة وقضى له ألف حـاجـة وبنى له قـصـراً فـي الجنة من درة بيـضـاء ونَضَر وجهه[1].

❖ يوم الغدير يوم الزينة :

يوم الغدير هو يوم الزينة فمن تزين ليوم الغدير غفر الله له كل خطيئة عملها صغيرة أو كبيرة وبعث الله إليـه مـلائكة يكتبـون له الحـسنات ويرفـعـون له الدرجـات إلى قـابل (السـنة المقبـلة) مثل ذلك اليـوم فإن مـات مـات شهيداً وإن عاش عاش سعيداً[2].

❖ يوم الغدير تفطير الصائمين:

يوم الغـدير يوم العـبـادة ويوم تفـطيـر الصـائمين فـمن فطر فيه صـائمـاً مؤمنـاً كـان كـمن أطعم فئـامـا

(١، ٢) إقبال الأعمال ص:٤٦٥ .



وفئاما إلى أن عد عشرا ثم قال أوتدري ما الفئام قال لا قال مائة ألف نبي وصديق وشهيد [١].

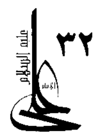
❖ يوم الغدير يوم اطعام الطعام :

ومن أطعم مؤمناً كان كمن أطعم جميع الأنبياء والصديقين ومن زار فيه مؤمناً أدخل الله في قبره سبعين نورا ووسع في قبره ويزور قبره كل يوم سبعون ألف ملك ويبشرونه بالجنة[٢].

❖ يوم الغدير يزف كالعروس:

وعن الرضا عليه السلام قال إذا كان يوم القيامة زفت أربعة أيام إلى الله كما تُزف العروس إلى خدرها قيل ما هذه الأيام قال يوم الأضحى ويوم الفطر ويوم الجمعة ويوم الغدير وإن يوم الغدير بين الأضحى والفطر والجمعة كالقمر بين الكواكب وهو اليوم الذي نجا فيه إبراهيم الخليل من النار فصامه شكرا لله[٣].

(١, ٢, ٣) إقبال الأعمال ص:٤٦٥ .



❖ **يوم الغدير وكرسي الكرامة :**

وهو اليوم الذي يأمر جبريل عليه السلام أن ينصب كرسي كرامة الله بإزاء البيت المعمور ويصعده جبرئيل عليه السلام وتجتمع إليه الملائكة من جميع السماوات ويثنون على محمد وآله ويستغفرون لشيعة أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام ومحبيهم من ولد آدم عليه السلام(١).

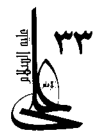
❖ **يوم الغدير يوم قبول الأعمال:**

ويوم تقبل فيه أعمال الشيعة ومحبي آل محمد وهو اليوم الذي أكمل الله الدين ويعمد الله فيه إلى ما عمله المخالفون فيجعله هباء منثورا(٢).

❖ **يوم الغدير يوم رفع القلم:**

وهو اليوم الذي يأمر الله فيه الكرام الكاتبين أن يرفعوا القلم عن محبي أهل البيت وشيعتهم ثلاثة

(١، ٢) إقبال الأعمال ص:٤٦٥ .



أيام من يوم الغدير ولا يكتبون عليهم شيئاً من خطاياهم كرامة لمحمد وعلي والأئمة وهو اليوم الذي جعله الله لمحمد وآله (علي) وذوي رحمته وهو اليوم الذي يزيد الله في حال من عبد فيه ووسع على عياله ونفسه وإخوانه ويعتقه الله من النار[١] .

(١) إقبال الأعمال ص:٤٦٥ .





أعمال يوم الغدير

عيدكم مبارك وأيامكم سعيدة

أعمال يوم الغدير

يوم عيد الغدير وهو عيد الله الأكبر وعيد آل محمد عليهم السلام، وهو أعظم الأعياد ما بعث الله تعالى نبياً إلا وهو يعيد هذا اليوم ويحفظ حُرمته، واسم هذا اليوم في السماء يوم العهد المعهود، واسمه في الأرض يوم الميثاق المأخوذ والجمع المشهود .

وروي انه سئل الصادق عليه السلام: ما ينبغي لنا أن نفعل في ذلك اليوم؟ قال: **الصيام والعبادة والذكر لمحمد وآل محمد عليهم الصلاة والسلام** .

وأوصى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمير المؤمنين عليه السلام أن يتخذ ذلك اليوم عيداً وكذلك كانت الانبياء تفعل، كانوا يوصون أوصياءهم بذلك فيتخذونه عيدا .

عن الإمام الرضا صلوات الله وسلامه عليه انه قال: يا ابن أبي نصر أينما **كنت فاحضر يوم الغدير**



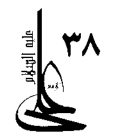
عند أمير المؤمنين عليه السلام فان الله تبارك وتعالى يغفر لكل مؤمن ومؤمنة ومسلم ومسلمة ذنوب ستين سنة، ويعتق من النار ضعف ما اعتق في شهر رمضان وليلة القدر وليلة الفطر .

والدرهم فيه بألف درهم لاخوانك العارفين، وأفضل على أخوانك في هذا اليوم وسُر فيه كل مؤمن ومؤمنة، والله لو عرف الناس فضل هذا اليوم بحقيقته لصافحتهم الملائكة في كل يوم عشر مرات. والخلاصة أن تعظيم هذا اليوم الشريف لازم.

- وأعماله عديدة:

الأول: الصوم وهو كفارة ذنوب ستين سنة، وقد روي أن صيامه يعدل صيام الدهر ويعدل مائة حجّة وعمرة.

الثاني: الغُسل.



الثالث: زيارة أمير المؤمنين عليه السلام وينبغي أن يجتهد المرء أينما كان فيحضر عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام وقد حكيت له عليه السلام زيارات ثلاث في هذا اليوم، أولها زيارة أمين الله المعروفة ويزار بها في القرب والبُعد وهي من الزيارات الجامعة المطلقة أيضاً.

الرابع: أن يتعوّذ بما رواه السيّد في كتاب الاقبال عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

الخامس: أن يصلي ركعتين ثم يسجد ويشكر الله عز وجل مائة مرّة ثم يرفع رأسه من السجود ويقول:

«اَللّهُمَّ اِنِّى اَسْاَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ وَحْدَكَ لا شَريكَ لَكَ، وَأَنَّكَ واحِدٌ اَحَدٌ صَمَدٌ لَمْ تَلِدْ وَلَمْ تُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَكَ كُفُواً اَحَدٌ، وَأَنَّ مُحَمّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، يا مَنْ هُوَ كُلَّ يَوْم فى شَأن كَما كانَ مِنْ شَأنِكَ أَنْ تَفَضَّلْتَ عَلَىَّ بِأَنْ جَعَلْتَنى مِنْ أَهْلِ



اِجابَتِكَ، وَأَهْلِ دِينِكَ، وَأَهْلِ دَعْوَتِكَ، وَوَفَّقْتَنى لِذلِكَ فى مُبْتَدَءِ خَلْقى تَفَضُّلاً مِنْكَ وَكَرَماً وَجُوداً، ثُمَّ أَرْدَفْتَ الْفَضْلَ فَضْلاً، وَالجُودَ جُوداً، وَالْكَرَمَ كَرَماً رَأفَةً مِنْكَ وَرَحْمَةً إلى أَنْ جَدَّدْتَ ذلِكَ الْعَهْدَ لى تَجْديداً بَعْدَ تَجديدِكَ خَلْقى، وَكُنْتُ نَسْياً مَنْسِيّاً ناسِياً ساهِياً غافِلاً، فَأَتْمَمْتَ نِعْمَتَكَ بِأَنْ ذَكَّرْتَنى ذلِكَ وَمَنَنْتَ بِهِ عَلَيَّ، وَهَدَيْتَنى لَهُ، فَلْيَكُنْ مِنْ شَأنِكَ يا اِلهى وَسَيِّدى وَمَولاىَ أَنْ تُتِمَّ لى ذلِكَ وَلا تَسْلُبْنيهِ حَتّى تَتَوَفّانى عَلى ذلِكَ وَأَنتَ عَنّى راض، فَإنَّكَ أَحَقُّ المُنعِمينَ أَنْ تُتِمَّ نِعمَتَكَ عَلَيَّ، اَللّهُمَّ سَمِعْنا وَأَطَعْنا وَأَجَبْنا داعِيَكَ بِمَنِّكَ، فَلَكَ الْحَمْدُ غُفْرانَكَ رَبَّنا وَإلَيكَ المَصيرُ، آمَنّا بِاللهِ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، وَبِرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَصَدَّقْنا وَاَجبْنا داعِيَ اللهِ، وَاتَّبَعْنا الرَّسُولَ فى مُوالاةِ مَوْلانا وَمَوْلَى الْمُؤْمِنينَ اَميرَ المُؤْمِنينَ عَلِيٍّ بْنِ اَبي طالِب عَبْدِاللهِ وَاَخى رَسُولِهِ وَالصِّدّيقِ الأكْبَرِ، وَالحُجَّةِ عَلى بَرِيَّتِهِ، المُؤَيِّدِ بِهِ نَبِيَّهُ وَدينَهُ الحَقَّ المُبينَ، عَلَماً

لِدينِ اللهِ، وَخازِناً لِعِلْمِهِ، وَعَيْبَةَ غَيْبِ اللهِ، وَمَوْضِعَ سِرِّ اللهِ، وَامينَ اللهِ عَلى خَلْقِهِ، وَشاهِدَهُ فى بَرِيَّتِهِ، اَللّهُمَّ رَبَّنا إنَّنا سَمِعْنا مُنادِياً يُنادى لِلإيمان أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنّا رَبَّنا فَاغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا وَكَفِّرْ عَنّا سَيِّئاتِنا وَتَوَفَّنا مَعَ الأَبْرارِ، رَبَّنا وَآتِنا ما وَعَدْتَنا عَلى رُسُلِكَ وَلا تُخْزِنا يَوْمَ الْقِيامَةِ إنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيعادَ فَانّا يا رَبَّنا بِمَنِّكَ وَلُطْفِكَ أَجَبنا داعيكَ، وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ، وَصَدَّقْناهُ وَصَدَّقْنا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَكَفَرْنا بِالجِبْتِ وَالطّاغُوتِ، فَوَلِّنا ما تَوَلَّيْنا، وَاحْشُرْنا مَعَ اَئِمَّتَنا فَانّا بِهِمْ مُؤْمِنُونَ مُوقِنُونَ، وَلَهُمْ مُسَلِّمُونَ آمَنّا بِسِرِّهِمْ وَعَلانِيَتِهِمْ وَشاهِدِهِمْ وَغائِبِهِمْ وَحَيِّهِمْ وَمَيِّتِهِمْ، وَرَضينا بِهِمْ اَئِمَّةً وَقادَةً وَسادَةً، وَحَسْبُنا بِهِمْ بَيْنَنا وَبَيْنَ اللهِ دُونَ خَلْقِهِ لا نَبْتَغى بِهِمْ بَدَلاً، وَلا نَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِمْ وَلِيجَةً، وَبَرِئْنا اِلَى اللهِ مِنْ كُلِّ مَنْ نَصَبَ لَهُمْ حَرْباً مِنَ الجِنِّ وَالانْسِ مِنَ الأَوَّلِينَ وَالاخِرِينَ، وَكَفَرْنا بِالْجِبْتِ وَالطّاغُوتِ وَالأَوثانِ الأَرْبَعَةِ وَأَشْياعِهِمْ وَأَتْباعِهِمْ، وَكُلِّ مَنْ والاهُمْ مِنَ

الْجِنِّ وَالانْسِ مِنْ أَوَّلِ الدَّهرِ إلى آخِرِه، اَللّهُمَّ إنّا نُشْهِدُكَ أنّا نَدينُ بِما دانَ بِهِ مُحَمَّدٌ وَآلَ مُحَمَّد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ، وَقَوْلُنا ما قالُوا وَدينُنا ما دانُوا بِهِ، ما قالُوا بِهِ قُلْنا، وَما دانُو بِهِ دِنّا، وَما أنْكَرُوا أنْكَرْنا، وَمَنْ والَوْا والَيْنا، وَمَنْ عادُوا عادَيْنا، وَمَنْ لَعَنُوا لَعَنّا، وَمَنْ تَبَرَّؤُا مِنهُ تَبَرَّأنا مِنْهُ، وَمَنْ تَرَحَّمُوا عَلَيْهِ تَرَحَّمْنا عَلَيْهِ آمَنّا وَسَلَّمْنا وَرَضينا وَاتَّبَعْنا مَوالينا صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِمْ، اَللّهُمَّ فَتَمِّمْ لَنا ذلِكَ وَلا تَسْلُبْناهُ، وَاجْعَلْهُ مُسْتَقِرّاً ثابِتاً عِنْدَنا، وَلا تَجْعَلْهُ مُسْتَعاراً، وَاَحْينا ما أحْيَيْتَنا عَلَيْهِ، وَأمِتْنا اِذا أمَتَّنا عَلَيْهِ آلُ مُحَمَّد اَئِمَّتَنا فَبِهِمْ نَأتَمُّ وَإيّاهُمْ نُوالى، وَعَدُوَّهُمْ عَدُوَّ اللهِ نُعادى، فَاجْعَلْنا مَعَهُمْ فِى الدُّنْيا وَالاخِرَةِ، وَمِنَ الْمُقَرَّبينَ فَإنّا بِذلِكَ راضُونَ يا أرْحَمَ الرّاحِمينَ».

ثم يسجد ثانياً ويقول مائة مرة الحمد لله ومائة مرة شُكراً لله .

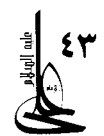
وروي أن من فعل ذلك كان كمن حضر ذلك اليوم وبايع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الولاية.

والأفضل أن يصلي هذه الصلاة قُرب الزوال وهي الساعة التي نصب فيها أمير المؤمنين عليه السلام بغدير خم إماماً للناس وأن يقرأ في الركعة الأولى منها سورة القدر وفي الثانية التوحيد.

السادس: أن يغتسل ويُصلي ركعتين من قبل أن تزول الشمس بنصف ساعة يقرأ في كل ركعة سورة الحمد مرة وقل هو الله أحد عشر مرات وآية الكرسي عشر مرات وإنا أنزلناه عشراً .

فهذا العمل يعدل عند الله عز وجل مائة ألف حجة ومائة ألف عُمرة، ويوجب أن يقضي الله الكريم حوائج دنياه وآخرته في يُسر وعافية، ولا يخفى عليك أن السيد في الاقبال قدم ذكر سورة القدر على آية الكرسي في هذه الصلاة.

والأفضل أن يدعوا بعد هذه الصلاة بهذا الدعاء



﴿رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ﴾ (١) .

السابع: أن يدعو بدعاء الندبة.

الثامن: أن يدعو بهذا الدعاء الذي رواه السيد ابن طاووس عن الشيخ المفيد:

«اَللّهُمَّ اِنّى اَسْاَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّد نَبِيِّكَ، وَعَلِيّ وَلِيِّك وَ الشَأن وَ الْقَدرِ اَلَّذي خَصَصْتَها به دونَ خَلقِكَ اَنْ تُصَلّى عَلى مُحَمَّد وَ علىٍّ وَاَنْ تَبْدَاَ بِهِما فى كُلِّ خَيْرٍ عاجل، اَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد الأئِمَّةِ الْقادَةِ، وَالدُّعاةِ السّادَةِ، وَالنُّجُومِ الزّاهِرَةِ، وَالأَعْلامِ الْباهِرَةِ، وَساسَةِ الْعِبادِ، وَأَرْكانِ الْبِلادِ، وَالنّاقَةِ الْمُرْسَلَةِ، وَالسَّفينَةِ النّاجِيَةِ الجارِيَةِ فِى اللُّجَجِ الْغامِرَةِ، اَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد خُزّانِ عِلْمِكَ، وَأَرْكانِ تَوْحيدِكَ، وَدَعائِمِ دينِكَ، وَمَعادِنِ كَرامَتِكَ وَصِفْوَتِكَ مِنْ بَرِيَّتِكَ

(١) آل عمران: ١٩٣ .



وَخِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، الأَتْقِيآءِ الأَنْقِيآءِ النُّجَبآءِ الأَبْرارِ، وَالبابِ المُبْتَلى بِهِ النّاسُ، مَنْ اَتاهُ نَجى وَمَنْ اَباهُ هَوى، اَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد اَهْلِ الذِّكْرِ الَّذينَ اَمَرْتَ بِمَسْأَلَتِهِمْ، وَذَوِى الْقُرْبى الَّذينَ اَمَرْتَ بِمَوَدَّتِهِمْ، وَفَرَضْتَ حَقَّهُمْ، وَجَعَلْتَ الْجَنَّةَ مَعادَ مَنِ اقْتَصَّ آثارَهُمْ، اَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد كَما اَمَرُوا بِطاعَتِكَ، وَنَهَوْا عَنْ مَعْصِيَتِكَ، وَدَلُّوا عِبادَكَ عَلى وَحْدانِيَّتِكَ، اَللّهُمَّ اِنّى اَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّد نَبِيِّكَ وَنَجيبِكَ وَصَفْوَتِكَ وَاَمينِكَ وَرَسُولِكَ اِلى خَلْقِكَ، وَبِحَقِّ أَميرِ الْمُؤْمِنينَ، وَيَعْسُوبِ الدّينِ، وَقائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلينَ، الْوَصِىِّ الْوَفِىِّ، وَالصِّدّيقِ الأَكْبَرِ، وَالْفارُوقِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْباطِلِ، وَالشّاهِدِ لَكَ، وَالدّالِّ عَلَيْكَ، وَالصّادِعِ بِاَمْرِكَ، وَالْمُجاهِدِ فى سَبيلِكَ، لَمْ تَأْخُذْهُ فيكَ لَوْمَةُ لائِمٍ، اَنْ تُصَلِّىَ عَلى مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد، وَأَنْ تَجْعَلَنى فى هذَا الْيَوْمِ الَّذى عَقَدْتَ فيهِ لِوَلِيِّكَ الْعَهْدَ فى اَعْناقِ خَلْقِكَ، وَاَكْمَلْتَ لَهُمُ الدّينَ مِنَ

الْعارِفِينَ بِحُرْمَتِهِ، وَالْمُقِرِّينَ بِفَضْلِهِ مِنْ عُتَقآئِكَ وَطُلَقائِكَ مِنَ النّارِ، وَلا تُشْمِتْ بى حاسِدِى النِّعَمِ، اَللّهُمَّ فَكَما جَعَلْتَهُ عيدَكَ الأَكْبَرَ، وَسَمَّيْتَهُ فِى السَّمآءِ يَوْمَ الْعَهْدِ الْمَعْهُودِ، وَفِى الأَرْضِ يَوْمَ الْمِيثاقِ الْمَأْخُوذِ وَالْجَمْعِ الْمَسْؤولِ صَلِّ عَلى مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد، وَاَقْرِرْ بِهِ عُيُونَنا، وَاجْمَعْ بِهِ شَمْلَنا، وَلا تُضِلَّنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا، وَاجْعَلْنا لأَنْعُمِكَ مِنَ الشّاكِرِينَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ، اَلْحَمْدُ للهِ الَّذى عَرَّفَنا فَضْلَ هذَا الْيَوْمِ، وَبَصَّرَنا حُرْمَتَهُ، وَكَرَّمَنا بِهِ، وَشَرَّفَنا بِمَعْرِفَتِهِ، وَهَدانا بِنُورِهِ، يا رَسُولَ اللهِ يا اَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْكُما وَعَلى عِتْرَتِكُما وَعَلى مُحِبِّيكُما مِنّى أَفْضَلُ السَّلامِ ما بَقِىَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ، وَبِكُما اَتَوَجَّهُ إِلَى اللهِ رَبّى وَرَبِّكُما فى نَجاحِ طَلِبَتى، وَقَضاءِ حَوآئِجى، وَتَيْسِيرِ أُمُورى، اَللّهُمَّ إِنّى اَسْاَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد أَنْ تُصَلِّىَ عَلى مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد، وَاَنْ تَلْعَنَ مَنْ جَحَدَ حَقَّ هذَا الْيَوْمِ، وَأَنْكَرَ حُرْمَتَهُ فَصَدَّ عَنْ سَبِيلِكَ لإِطْفاءِ نُورِكَ، فَأَبَى اللهُ

إلاّ أنْ يُتِمَّ نُورَهُ، اَللّهُمَّ فَرِّجْ عَنْ أهْلِ بَيْتِ مُحَمَّد نَبِيِّكَ، وَاكْشِفْ عَنْهُمْ وَبِهِمْ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ الْكُرُباتِ، اَللّهُمَّ امْلَاِ الأَرْضَ بِهِمْ عَدْلاً كَما مُلِئَتْ ظُلْماً وَجُوْراً، وَاَنْجِزْ لَهُمْ ما وَعَدْتَهُمْ اِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيعادَ». وليقرأ إن أمكنته الأدعية المبسوطة التي رواها السيد في كتاب الاقبال.

التاسع: أن يهنيء من لاقاه من أخوانه المؤمنين بقوله: «**اَلْحَمْدُ للهِ الّذى جَعَلَنا مِنَ الْمُتَمَسِّكِينَ بِوِلايَةِ اَميرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ**» ويقول أيضاً: «**اَلْحَمْدُ للهِ الَّذى اَكْرَمَنا بِهذَا الْيَوْمِ وَجَعَلَنا مِنَ الْمُوفِينَ، بِعَهْدِهِ اِلَيْنا وَميثاقِهِ الّذى واثَقَنا بِهِ مِنْ وِلايَةِ وُلاةِ اَمْرِهِ وَالْقَوّامِ بِقِسْطِهِ، وَلَمْ يَجْعَلْنا مِنَ الْجاحِدِينَ وَالْمُكَذِّبِينَ بِيَوْمِ الدِّينَ**».

العاشر: أن يقول مائة مرة: «**اَلْحَمْدُ للهِ الّذى جَعَلَ كَمالَ دينِهِ وَتَمامَ نِعْمَتِهِ بِوِلايَةِ اَميرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِىِّ بْنِ اَبى طالِب عَلَيْهِ السَّلامُ**».

❖ في هذا اليوم فضيلة عظيمة لكل عمل:

واعلم انه قد ورد في هذا اليوم فضيلة عظيمة لكل أعمال تحسين الثياب، والتزيين، واستعمال الطيب، والسرور، والابتهاج، وافراح شيعة أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه، والعفو عنهم، وقضاء حوائجهم، وصلة الأرحام، والتوسع على العيال، واطعام المؤمنين، وتفطير الصائمين، ومصافحة المؤمنين، وزيارتهم، والتبسم في وجوههم، وارسال الهدايا إليهم، وشكر الله تعالى على نعمته العظمى نعمة الولاية، والاكثار من الصلاة على محمد وآل محمد عليهم السلام، ومن العبادة والطاعة، وكل درهم يعطيه المؤمن لأخيه يعدل مائة ألف درهم في غيره من الأيام، واطعام المؤمن فيه كأطعام جميع الانبياء والصديقين، ومن خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في يوم الغدير: ومن فطر مؤمناً في ليلته فكأنما فطر فئاماً وفئاماً يعدها عشراً، فنهض ناهض فقال: يا أمير المؤمنين وما

الفئام؟ قال: مائتا ألف نبي وصديق وشهيد، فكيف بمن يكفل عدداً من المؤمنين والمؤمنات فأنا ضمينه على الله تعالى الأمان من الكفر والفقر الخ.

❖ **فضل هذا اليوم الشريف :**

والخلاصة: إن فضل هذا اليوم الشريف أكثر من أن يذكر، وهو يوم قبول أعمال الشيعة، ويوم كشف غمومهم، وهو اليوم الذي انتصر فيه موسى على السحرة، وجعل الله تعالى النار فيه على إبراهيم الخليل برداً وسلاماً، ونصب فيه موسى عليه السلام وصيّه يوشع بن نون، وجعل فيه عيسى عليه السلام شمعون الصفا وصياً له، واشهد فيه سليمان عليه السلام قومه على استخلاف آصف بن برخيا، وآخى فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين أصحابه، ولذلك ينبغي فيه أن يواخي المؤمن أخاه وهي على ما رواه شيخنا في مستدرك الوسائل عن كتاب زاد الفردوس بأن يضع يده اليمنى على اليد اليمنى لأخيه المؤمن ويقول:

وَآخَيْتُكَ فِي اللهِ، وَصافَيْتُكَ فِي اللهِ، وَصافَحْتُكَ فِي اللهِ، وَعاهَدْتُ اللهَ وَمَلآئِكَتَهُ وَكُتُبَهُ وَرُسُلَهُ وَأَنْبِيآءَهُ وَالأَئِمَّةَ الْمَعْصُومينَ عَلَيْهِمُ السَّلامُ عَلى إنّي إنْ كُنْتُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَالشَّفاعَةِ وَأُذِنَ لي بِأَنْ أَدْخُلَ الْجَنَّةَ لا أَدْخُلُها إلاّ وَأَنْتَ مَعي». ثمّ يقول: «قَبِلْتُ» ثمّ يقول: «أَسْقَطْتُ عَنْكَ جَميعَ حُقُوقِ الأُخُوَّةِ ما خَلا الشَّفاعَةَ وَالدُّعاءَ وَالزِّيارَةَ».

والمحدث الفيض ايضاً قد أورد ايجاب عقد المواخاة في كتاب خلاصة الأذكار بما يقرب مما ذكرناه ثم قال: ثم يقبل الطرف الآخر لنفسه أو لموكله باللفظ الدال على القبول «قبلت» ثم يسقط كل منهما عن صاحبه جميع حقوق الأخوة ما سوى الدعاء والزيارة.



أصول وشروط الخلافة عند الشيعة

عيدكم مبارك وأيامكم سعيدة

الخلافة والإمامة عند الشيعة

❖ لماذا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب خليفة الشيعة بعد النبي مباشرة؟

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ياعلي! أنت صاحب حوضي وصاحب لوائي، وحبيب قلبي، ووصيي ووارث علمي، وأنت مستودع مواريث الأنبياء من قبلي، وأنت أمين الله على أرضه، وحجة الله على بريته، وأنت ركن الإيمان وعمود الإسلام، وأنت مصباح الدجى ومنار الهدى، والعلم المرفوع لأهل الدنيا، ياعلي! من اتبعك نجا ومن تخلف عنك هلك وأنت الطريق الواضح والصراط المستقيم، وأنت قائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين، وأنت مولى من أنا مولاه، وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنة، ولا يحبك إلا طاهر الولادة، ولا يبغضك إلا خبيث الولادة، وما عرجني ربي عز وجل إلى السماء وكلمني ربي إلا قال: يا محمد اقرأ علياً مني السلام، وعرفه أنه

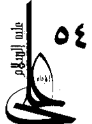
إمام أوليائي، ونور أهل طاعتي، وهنيئاً لك هذه الكرامة». (١)

❖ الشيعة ومنصب الخلافة:

يعطي الشيعة لمنصب الخلافة أو الإمامة دوراً أكثر - (دينياً) - مما يعطيه أهل السنة، وذلك لأنها تعتبر عندهم خلافة إلهية في الأرض، ومهمة الإمام الأساسية استخلاف النبي صلى الله عليه وآله وسلم في وظائفه من هداية البشر وإرشادهم إلى ما فيه صلاحهم وسعادتهم في الدنيا والآخرة.

فالإمام مُفسر القرآن، ومُبين لهم المعارف والأحكام ومقاصد الشريعة، كما أنه يصون الدين من التحريف والدس، وله الولاية العامة على الناس في تدبير شؤونهم ومصالحهم، وإقامة العدل بينهم وصيانتهم من التفرقة والاختلاف.

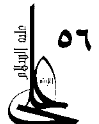
(١) القندوزي الحنفي في ينابيع المودة: ص١٥٨ ب٤٤ .



فالإمامة بذلك تعد منصباً إلهياً، واستمراراً للنبوة في وظائفها باستثناء كل ما يتعلق بالوحي. وهي بهذا المفهوم أسمى من مجرد القيادة والزعامة في أمور السياسة والحكم، ولا يمكن الوصول إليها عن طريق الشورى أو الانتخاب، بل لابد أن يكون تنصيب الإمام بتعين من الله سبحانه وتعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم.

شروط الخلافة عند الشيعة

١ - الخلافة عن الشيعة أصلاً من أصول الدين وفروعه.
٢ - الخلافة عند الشيعة جعلٌ من الله.
٣ - الخلافة عند الشيعة عصمة وطهارة.
٤ - الخلافة عند الشيعة زهد في درجات الدنيا.
٥ - الخلافة عند الشيعة استخلاص واصطفاء إلهي.
٦ - الخلافة عند الشيعة شرط قبول الشهادتين.
٧ - الخلافة عند الشيعة اختيار إلهي.
٨ - الخلافة عند الشيعة لأفضل الخلق.
٩ - الخلافة عند الشيعة لحَملة الدين والعلم.
١٠ - الخلافة عند الشيعة للمخلوق الأول في الوجود.
١١ - الخلافة عند الشيعة هي حقيقة التوحيد.
١٢ - الخلافة عند الشيعة ميثاق وعهد.
١٣ - الخلافة عند الشيعة أمانة إلهية.
١٤ - الخلافة عند الشيعة تَخَتُّمٌ باليمين.
١٥ - الخلافة عند الشيعة وسيلة لنيل الرحمة وكفارة للذنوب.



❖ **الشرط الأول: الخلافة عن الشيعة أصلاً من أصول الدين وفروعه:**

● **تعريفنا للدين:**

إن الدين مجموعة من الأصول والأسس والتعاليم والسنن وهو عبارة عن معرفة وطاعة حسب النهج الإلهي.

فما خصَّ العقيدة عُدَّ من الأصول، وما خصَّ الشريعة عُدَّ من الفروع، وذلك لأن الاعتقاد بالأسس مقدم على العمل بالأحكام، لذا فتُعتبر أصلاً، كما أن قبول الأحكام الشريعة والعمل بها لكونها متوقفة على الاعتقاد بتلك الأصول فتُعتبر فرعاً بالنسبة لها.

● **معنى أصول الدين:**

إن الأصول هي الأمور التي ترتبط بعقيدة الإنسان وسلوكه الفكري والتي تبتني عليها فروع الدين التي ترتبط بأفعال الإنسان أي سلوكه العملي.

• فروع الدين: الأحكام الدينية التي شُرِّعت لتوجيه سلوك الإنسان العملي والعبادي وتنظيم حياته الفردية والاجتماعية وإرشاده إلى ما فيه خيره وصلاحه.

• صفوة القول: ثم إن المشهور بين علماء الكلام من الشيعة الإمامية الاثنا عشرية، هو أن أصول الدين خمسة، يجب أن يكون الاعتقاد بها عن طريق الدليل والبرهان، وهي كالآتي:

• أصول الدين خمسة، وهي:

١ - التوحيد، ٢- العدل، ٣ - النبوة، ٤ -الإمامة، ٥ - المعاد يوم.

• وأهم فروع الدين عشرة وهي:

١ - الصلاة، ٢ - الصوم، ٣ - الحج، ٤ - الزكاة، ٥ - الخمس، ٦ - الجهاد في سبيل الله، ٧ - الأمر بالمعروف، ٨ - النهي عن المنكر، ٩ - الموالاة لمحمد ﷺ وأهل بيته (ع)، ١٠ - البراءة من أعدائهم.

❖ علاقة الخلافة والولاية بفروع الدين وأصوله:

١ - الخليفة والولي يعلم أحكام الدين كما جاء في الزيارة الجامعة الكبيرة «**وبمُوالاتِكُمْ عَلَّمَنَا اللّهُ مَعالِمَ دِينِنَا، وأصلح ما كانَ فَسَدَمِنْ دُنْيانا**».

٢ - الخليفة يجمع شمل المسلمين ويؤلف بينهم ويقطع خلافهم وذلك إذا قبلوه بأجمعهم خليفة لهم «**وبمُولاتِكُمْ تَمَّتِ الْكَلِمَةُ، وَعَظُمَتِ النِّعْمَةُ، وَائْتَلَفْتِ الْفُرْقَةُ**».

٣ - إتباع الخليفة الذي عينه الله عز وجل يعتبر أول وأهم وسيلة لقبول الأعمال العبادية سواء الأصول منها أو الفروع كالصلاة والصوم والحج - الزكاة - الخمس - الجهاد في سبيل الله ... الخ كما في الزيارة الجامعة الكبيرة: «**وبِمُوالاتِكُمْ تُقْبَلُ الطّاعَةُ المُفْتَرَضَةُ**».

❖ لماذا الشيعة يعتبرون الإمامة أصلاً من أصول الدين ومن فروعه؟

الشيعة يعتبرون الإمامة أصلاً من أصول الدين لأنه لا يكتمل الإيمان إلا بالاعتقاد الصادق بإمامة الأئمة أو الخلفاء المعينين من الله ورسوله، وأن تشريعها كان (لطفاً) من الله بعباده، لأن المسلمين لم يكونوا مؤهلين لسد الفراغات التي خلفها النبي صلى الله عليه وآله وسلم بغيابه.

❖ ضرورة الإمامة:

الفترة الزمنية التي قضاها النبي صلى الله عليه وآله وسلم بينهم تعد قصيرة لإعداد أمة كاملة إعداداً كافياً، يؤهلها لإدارة وتدبير شؤونها الدينية والدنيوية بعده، وخصوصاً إذا كان الأمر متعلقاً بإعداد أمة قد ترسخت فيها عادات المجتمع الجاهلي ووحشيته، والذي كانت تحكمه لا أقل من شريعة الغاب فضلاً من أن الغالبية العظمى ممن أسلموا قد تلفظوا بالشهادتين بعد فتح مكة وأواخر حياة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.



فإعداد هكذا أمة لا يمكن أن يتم خلال تلك الفترة الزمنية القصيرة، لا سيما إذا علمنا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قضى أكثر من نصف عمر دعوته في مكة يدعو الناس إلى قول كلمة التوحيد لا غير، ولم يقلها منهم إلا القليل، وقضى ما تبقى من عمر الدعوة في المدينة وكان شغله الشاغل فيها الدفاع عن الإسلام كوجود مهدد بالفناء، وقد أخذت الحروب والغزوات الكثيرة من المسلمين كل مأخذ، والتي محص بعضها - كموقعتي أحد وحنين على سبيل المثال - مدى تغلل الإيمان في نفوسهم!

❖ لماذا تكليف الرسول هو التبليغ فقط؟

يرى الشيعة أن الله سبحانه وتعالى لم يطلب من رسوله سوى تبليغ الرسالة للناس، وإقامة الحجة عليهم بها لقوله جل وعلا: ﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ (١).

(١) المائدة: ٩٢.



وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلاَّ الْبَلاغُ﴾ (١).

فالحفيظ المقصود في هذه الآية هو المسؤول عن هداية الناس وتعليمهم، كما في قوله تعالى أيضاً: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ (٢).

واعتماداً على هذه الآيات وغيرها يرى الشيعة أن دور الخلافة والإمامة في كل عصر (لكل قوم هاد) هو هداية الإنسان وإصلاح الفرد والمجتمع من خلال حمل الرسالة وحفظها من تحريف المحرفين، وتشكيك المشككين، وإلا فما هي فائدة سلامة تبليغ هذه الرسالة إذا لم تحفظ بعد رحيل مبلغها بأيد أمينة؟ على أن ما حدث للشرائع السابقة فيه الإجابة الوافية على هذا التساؤل، حيث كان أتباعها يأخذون معالم شرائعهم بعد رحيل أنبيائهم عن أي من كان، فحصل التحريف الذي أخبر عنه

---

(١) الشورى: ٤٨ .
(٢) الرعد: ٧ .



العلي الحكيم: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (١).

وهكذا يرى الشيعة أيضاً أن قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ (٢).

وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «**من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية**» إنما هو للتأكيد على أهداف رسالة الإسلام بعد رحيل المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم لا يمكن أن تتحقق إلا من خلال إمامة الخلفاء الهادين المرشدين: ﴿أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لاَّ يَهِدِّي إِلاَّ أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ (٣).

---

(١) البقرة:٧٥ .
(٢) الإسراء:٧١ .
(٣) يونس:٣٥ .



❖ **الشـرط الثـانـي: الخلافـة عنـد الشـيعـة جَعـلٌ مـن الـلّـه:**

﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ (١).

إنه ومن خلال هذه الآية التي تصرح بتعيين الله الأئمة الأطهار (ع) كما قال تعالى ﴿وَجَعَلْنَا﴾ أي ان الله سبحانه وتعالى هو الذي جعلهم، وهم الأئمة الأطهار المعصومين الإثنا عشر الذين قال عنهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأسمائهم، الذي عيّنهم ليهدون لأمره وبأمره جلا وعلا، وأيضاً تدل الآية على أنهم صبروا ضد الأعداء الطغاة الظالمين الذين شربوا حب الدنيا كما قال تعالى ﴿لَمَّا صَبَرُوا﴾ وهم يهدون لأمره بأمره جلا وعلا أي أنهم يهدون الأمة لأمر الله فهم مسددين من الله تعالى ليهدون لأمره كما قال تعالى ﴿يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ وليس بالشورى

(١) سورة السجدة: ٢٤ .



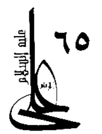
والإنتخاب كما يعتقد البعض من الخاطئين لأن عقولنا جاهله عن إختيار من يعلمنا شرائعنا الدينية الصحيحة الخالية من الشوائب والبدع والغلو والإمام ليس فقط للسياسة كما يعتقد البعض، بل الإمام المعصوم هو حجة الله وبقيته في أرضه للدين ولجميع الأمور.

❖ الشرط الثالث: الخلافة عند الشيعة عصمة وطهارة:

يقول الصدوق: إن جميع الأنبياء والرسل والأئمة أفضل من الملائكة، وأنهم مطهرون من كل دنس ورجس لا يهمون بذنب صغير ولا كبير ولا يرتكبونه[1].

ويقول: اعتقادنا في الأنبياء والرسل والأئمة والملائكة صلوات الله عليهم أنهم معصومون مطهرون من كل دنس، وأنهم لا يذنبون ذنباً صغيراً ولا كبيراً، ولا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما

(١) أمالي الصدوق: (٦٢٠)، البحار: (١٠/٣٩٣)، إرشاد القلوب: (١/١٩)، غرر الحكم: (١١٩).

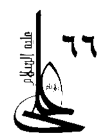


يؤمرون، ومن نفى عنهم العصمة في شيء من أحوالهم فقد جهلهم، واعتقادنا فيهم أنهم موصوفون بالكمال والتمام والعلم من أوائل أمورهم إلى أواخرها، لا يوصفون في شيء من أحوالهم بنقص ولا جهل [1].

ويقول المجلسي: الإمامية أجمعوا على عصمة الأنبياء والأئمة من الذنوب الصغيرة والكبيرة عمداً ونسياناً قبل النبوة والإمامة وبعدها، بل من وقت ولادتهم إلى أن يلقوا الله سبحانه [2].

وهم مسددين من الله تعالى لطاعته وجميع أقوالهم وأفعالهم جاءت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهم عالمون غير معلومون أي أن الله تعالى خلقهم عالمون لم تعلمهم الناس لأنهم معصومون من الخطأ

(١) اعتقادات الصدوق: (٩٩)، البحار: (٧٢/١١)(٩٦/١٧)(٢١١/٢٥)، قصص الأنبياء للجزائري: (٢٨)، عقائد الإمامية، للزنجاني: (١٥٨).
(٢) البحار: (١٠٨/١٧)(٣٥٠/٢٥).



عليهم السلام كما تدل آية التطهير ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [1].

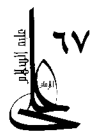
وهذه الآية تدل على العصمة كما قال الله تعالى ﴿لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ﴾ فالرجس هو الذنب بشتى أنواعه وأهل البيت المقصودين في الآية هم أهل بيت رسول الله علي وفاطمة والحسن والحسين والتسعة الأطهار (عليهم السلام) من ذرية الحسين (عليهم أفضل الصلاة وأتم التسليم)

فكما ندل نحن الشيعة الإثنا عشرية ويدل عليه أخواننا أهل السنة والجماعة من كتبهم وهذه بعض المصادر من أخواننا أهل السنة والجماعة لإثبات من هم أهل البيت المقصودين بالآية المعصومون الطاهرون.

١- صحيح مسلم يعترف في صحيحه أن آية التطهير نازلة بحق رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين دون غيرهم.

---

(١) سورة الأحزاب:٣٣ .



٢- مستدرك الحاكم يصرح أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يمر بباب فاطمة (رض) ستة أشهر إذا خرج لصلاة الفجر يقول: الصلاة يا أهل البيت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ... مستدرك الحاكم وهو حديث صحيح

٣- حديث آخر في مسند أحمد بن حنبل: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جمع علي وفاطمة والحسنان ثم غطاهم بكساء وتلا الآية الشريفة: **﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾** ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحق ولاحظ أنه لا يوجد بينهما نساء النبي.

٤- سنن الترمذي: جمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم علي وفاطمة والحسنان تحت كساء ثم قال: **اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا** فقالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟ قال إنك إلى خير.

❖ **الشرط الرابع: الخلافة عند الشيعة زهد في درجات الدنيا:**

إن الله تعالى عندما اصطفى واستخلص الأنبياء كان ذلك بعد أن شرط عليهم الزهد في درجات هذه الدنيا الدنية وزخرفها وزبرجها فشرطوا لله تعالى ذلك وعلم الله تعالى منهم الوفاء في ذلك كما جاء في دعاء الندبة (فشرطت عليهم الزهد في درجات.....

❖ **لماذا شرط الله على الأنبياء والأوصياء الزهد في الدنيا؟**

والجواب على ذلك: لأنه كلما ازداد حب الإنسان للدنيا إزدادت ذنوبه وكما ورد في الحديث «**ان حب الدنيا رأس كل خطيئة**» فإذا لم يكن حب الدنيا له وجود في حياة الإنسان فسوف تكون النتيجة: أن الإنسان سوف يبتعد عن الذنوب بقدر ابتعاده عن حب الدنيا، وما نحن فيه فإن إعمال الشرط من

الله تعالى على الأنبياء بالزهد في حب الدينا سوف تكون من نتائجه أن يتركوا الدنيا والتعلق بها كذلك لا يرتكبون الذنوب والمعاصي وبالنتيجة النهائية سيكونون معصومين بالعصمة الذاتية التي تكون ملازمة لهم من جهة لطف الله تبارك وتعالى اضافة إلى الضرورة الربانية التي اقتضت ذلك أيضاً.

❖ اما لماذا إشترط الزهد في حب الدنيا وما حاجة العصمة للأنبياء والأوصياء؟

يحتاج الأنبياء إلى العصمة في مقام التبليغ للرسالة السماوية بل مطلق العصمة لهم، ولئلا يكون للناس الحجة البالغة على الله تعالى، والعصمة لا تأتي مع حب الدنيا، أما الدليل على هذا الكلام فناهيك عن القرآن الكريم والروايات الواردة في المقام التي تدل على المطلب بل هناك الدليل العقلي على ذلك، أما الدليل الذي تقوم بالاستدلال به فهذا ما أثبته دعاء الندبة الشريف ورد فيه.



«الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ العالمينَ وَصَلَّى اللّهُ على سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ نَبيِّهِ وآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْليماً، اللّهُمَّ لكَ الْحَمْدُ عَلى ما جَرى بهِ قضاؤكَ في أوْلِيائِكَ الَّذينَ اسْتَخْلَصْتَهُمْ لِنَفْسِكَ وَدينِكَ، إذِ اخْتَرْتَ لهُمْ جَزيلَ ما عِنْدَكَ مِنَ النَّعيمِ الْمُقيمِ الَّذي لا زَوالَ لَهُ ولاَ اضْمِحْلالَ، بَعْدَ أنْ شَرَطْتَ عَليْهِمُ الزُّهْدَ في دَرَجاتِ هذهِ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ وَزُخْرُفِها وَزِبْرِجها فشَرَطوا لكَ ذلكِ وَعَلِمْتَ مِنْهُمُ الْوَفاءَ به فَقَبلْتَهُمْ وَقَرَّبْتَهُمْ، وَقَدَّمْتَ لَهُمُ الذِّكْرَ الْعَلِيَّ وَالثَّناءَ الجْلِيَّ، وَاهْبَطْتَ عَلَيْهِمْ مَلائِكَتَكَ وَكَرَّمْتَهُمْ بوَحْيِكَ، وَرَفَدْتُهمْ بعِلْمِكَ، وَجَعَلْتَهُمُ الذَّريعَةَ إليْكَ وَالْوَسيلَةَ إلى رِضْوانِكَ».

اذن بعد الامتحان والاختيار والمشارطة من الله تعالى بترك حب الدنيا والزهد فيها وبعد العلم من الله بهم بأنهم أوفياء كانت النتيجة النهائية لهذا الامتحان والإختبار هي:



١- الاستخلاص والاصطفاء.

٢- القبول من الله تعالى لهم .

٣- قَدم الله لهم الذكر العلي والثناء الجلي.

٤- كانو الحجج على الخلق من قبل الله تعالى .

❖ **الشرط الخامس: استخلاص واصطفاء إلٰهي:**

تقول الزهراء (ع): «**وأشهد أن أبي محمداً صلى الله عليه وآله وسلم عبده ورسوله، اختاره وانتجبه قبل أن أرسله، وسماه قبل أن اجتباه، واصطفاه قبل أن ابتعثه، إذ الخلائق بالغيب مكنونة، وبستر الأهاويل مصونة**».

ولعل أبرز ما ذكر من خطبهم عليهم السلام، في مثل هذا المقام خطبة أمير المؤمنين عليه السلام والذي وافقت يوم الغدير - من أيام خلافته -

«**الحمد لله الذي جعل الحمد من غير حاجة منه... وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له... وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، استخلصه في القِدَمْ على سائرِ الأمم، على علِمٍ منه، انفرد عن**



التشاكل والتماثل من أبناء الجنس، وانتجبه آمراً وناهياً عنه، أقامه في سائر عالمه في الأداء مقامه، إذ كان لا تدركه الأبصار، ولا تحويه خواطر الأفكار، ولا تمثله غوامض الظنن في الأسرار، لا إله إلا هو الملك الجبار».

وقال عليه السلام:

«وأن الله تعالى اختص لنفسه بعد نبيه صلى الله عليه وآله وسلم من بريته خاصةً، علاهم بتعليته، وسما بهم إلى رتبته، وجعلهم الدعاة بالحق إليه، والأدلاء بالإرشاد عليه لقرن قرن، وزمن زمن، أنشأهم بالقدم قبل كل مذروء ومبروء، أنواراً أنطقها بتحميده، وألهمها بشكره وتمجيده، وجعلها الحجج له على كل معترف له بملكة الربوبية وسلطان العبودية واستنطق بها الخرسان بأنواع اللغات، بخوعاً له بأنه فاطر الأرضين والسموات، وأشهدهم خلقه، وولاهم ما شاء من أمره، جعلهم تراجمة مشيئته،

وألسن إرادته، عبيداً لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون، يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم، ولا يشفعون إلا لمن إرتضى، وهم من خشيته مشفقون»[1].

❖ أما لماذا الاستخلاص والاصطفاء وتقديم هذه الأمور للأنبياء والأولياء عليهم السلام؟

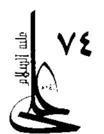
الجواب جاء في نص دعاء الندبة:

«إقامةً لِدينكَ، وَحُجَّةً على عِبادِكَ، وَلِئلا يَزُولَ الْحَقُّ عَنْ مَقرِّهِ وَيَغْلِبَ الْباطِلُ عَلى أَهْلِهِ، وَلا يَقُولَ أحَدٌ لَوْلا أرْسَلْتَ إلَيْنَا رَسُولاً مُنْذِراً وَأقَمْتَ لَنا عَلَماً هادِياً فَنَتَّبعَ آياتِكَ مِنْ قبْلِ أنْ نَذِلَّ وَنَخْزى».

● إقامة للدين «إقامة لدينك» أي تقيم واقامة النظام والاكمل للبشرية.

● ولئلا يزول الحق عن مقره ويغلب الباطل على أهله.

(١) مصباح المتهجد للطوسي: ٧٥٢-٧٥٨ .



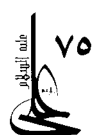
● ولئلا يقول أحد لولا أرسلت إلينا رسولا منذراً وأقمت لنا علماً هادياً فنتبع آياتك من قبل ان نذل ونخزى.

❖ **من هم الذين اصطفاهم الله؟**

لو نسأل من هم الذين اصطفاهم الله لإقامة دينه؟ كي لا يزول الحق عن مقرة وحتى لا يكون لأحد حجة يوم القيامة ويقول الخلق لو لا أرسلت لنا رسولا منذراً وأقمت لنا هادياً لما عصيناك ولما اشتبهت علينا أمور الحق والباطل؟

الجواب جاء في دعاء الندبة عن مولانا الإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف:

فَبَعْضٌ أسْكَنْتَهُ جَنَّتَكَ إلى أنْ أخْرَجْتَهُ مِنْها، وَبَعْضٌ حَمَلْتَهُ في فُلْكِكَ وَنَجَّيْتَهُ وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ مِنَ الْهَلَكَةِ بِرَحْمَتِكَ، وَبَعْضٌ اتَّخَذْتَهُ لِنَفْسِكَ خَليلاً وَسَأَلَكَ لِسانَ صِدْقٍ فِي الآخِرينَ فَأجَبْتَهُ وَجَعَلْتَ ذلِكَ عَلِيّاً، وَبَعْضٌ كَلَّمْتَهُ مِنْ شَجَرَةٍ تَكْليماً وَجَعَلْتَ



لَهُ مِنْ أخيهِ رِدْءاً وَوَزيراً، وَبَعْضٌ أوْلَدْتَهُ مِنْ غَيْرِ أب وَآتَيْتَهُ الْبَيِّناتِ وَأيَّدْتَهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ، وَكُلٌّ شَرَعْتَ لَهُ شَرِيعَةً، وَنَهَجْتَ لَهُ مِنْهاجاً، وَتَخَيَّرْتَ لَهُ أوْصِياءَ، مُسْتَحْفِظاً بَعْدَ مُسْتَحْفِظ مِنْ مُدَّةٍ إلى مُدَّةٍ، إقامَةً لِدينِكَ، وَحُجَّةً عَلى عِبادِكَ، وَلِئَلا يَزُولَ الْحَقُّ عَنْ مَقَرِّهِ وَيَغْلِبَ الْباطِلُ عَلى أهْلِهِ، وَلا يَقُولَ أحَدٌ لَوْلا أرْسَلْتَ إلَيْنا رَسُولاً مُنْذِراً وَأقَمْتَ لَنا عَلَماً هادِياً فَنَتَّبِعَ آياتِكَ مِنْ قَبْلِ أنْ نَذِلَّ وَنَخْزى

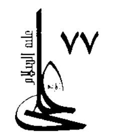
المعنيين في الفقرة السابقة هم الأنبياء المرسلين قبل نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

إلى أن انْتَهَيْتَ بِالأمْرِ إلى حَبيبِكَ وَنَجيبِكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَكانَ كَمَا انْتَجَبْتَهُ سَيِّدَ مَنْ خَلَقْتَهُ، وَصَفْوَةَ مَن اصْطَفَيْتَهُ، وَأفْضَلَ مَن اجْتَبَيْتَهُ، وَأكْرَمَ مَن اعْتَمَدْتَهُ، قَدَّمْتَهُ عَلى أنْبِيائِكَ، وَبَعَثْتَهُ إلَى الثَّقَلَيْنِ مِنْ عِبادِكَ، وَأوْطَأتَهُ مَشارِقَكَ وَمَغارِبَكَ، وَسَخَّرْتَ لَهُ الْبُراقَ، وَعَرَجْتَ بِرُوحِهِ إلى سَمائِكَ، وَأوْدَعْتَهُ عِلْمَ ما كانَ وَما يَكُونُ إلَى إنْقِضاءِ

خَلْقِكَ، ثُمَّ نَصَرْتَهُ بِالرُّعْبِ، وَحَفَفْتَهُ بِجَبْرَئِيلَ وَمِيكائِيلَ وَالْمُسَوِّمِينَ مِنْ مَلائِكَتِكَ وَوَعَدْتَهُ أَنْ تُظْهِرَ دِينَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، وَذلِكَ بَعْدَ أَنْ بَوَّأْتَهُ مُبَوَّأَ صِدْقٍ مِنْ أَهْلِهِ، وَجَعَلْتَ لَهُ وَلَهُمْ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبارَكاً وَهُدىً لِلْعالَمِينَ، فِيهِ آياتٌ بَيِّناتٌ مَقامُ إِبْراهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً، وَقُلْتَ إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ثُمَّ جَعَلْتَ أَجْرَ مُحَمَّدٍ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَوَدَّتَهُمْ فِي كِتابِكَ فَقُلْتَ: قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى وَقُلْتَ ما سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ وَقُلْتَ: ما أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلاَّ مَنْ شاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلى رَبِّهِ سَبِيلاً، فَكانُوا هُمُ السَّبِيلَ إِلَيْكَ وَالْمَسْلَكَ إِلى رِضْوانِكَ

الفقرة السابقة يحتج الله ببعثة نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم وتأيداته له من أجل إقامة الدين.

أما الفقرة التالية تؤكد اختيار الله لأمير المؤمنين



للخلافة كما تثبت تنصيب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وصية أمير المؤمنين في عدة مواقف ومنها بيعة الغدير التي كانت قرب انتهاء أيام النبي صلى الله عليه وآله وسلم

فمن نص دعاء الندبة مما يتحدث عن آخر أيام النبي صلى الله عليه وآله وسلم

فَلَمَّا انْقَضَتْ أيّامُهُ أقامَ وَلِيَّهُ عَلِيَّ بْنَ أبي طالِب صَلَواتُكَ عَلَيْهِما وَآلِهِما هادِياً، إذْ كانَ هُوَ الْمُنْذِرَ وَلِكُلِّ قَوْم هاد، فَقالَ وَالْمَلأُ أمامَهُ: مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاهُ اللّهُمَّ والِ مَنْ والاهُ وَعادِ مَنْ عاداهُ وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ، وَقالَ: مَنْ كُنْتُ أنَا نَبِيَّهُ فَعَلِيٌّ أميرُهُ، وَقالَ أنَا وَعَلِيٌّ مِنْ شَجَرَة واحِدَة وَسائِرُ النّاسِ مِنْ شَجَر شَتّى، وَأحَلَّهُ مَحَلَّ هارُونَ مِنْ مُوسى، فَقال لَهُ أنْتَ مِنّي بِمَنْزِلَةِ هارُونَ مِنْ مُوسى إلاّ أنَّهُ لا نَبِيَّ بَعْدي، وَزَوَّجَهُ ابْنَتَهُ سَيِّدَةَ نِساءِ الْعالَمينَ، وَأحَلَّ لَهُ مِنْ مَسْجِدِهِ ما حَلَّ لَهُ، وَسَدَّ الأبْوابَ إلاّ بابَهُ، ثُمَّ أوْدَعَهُ عِلْمَهُ وَحِكْمَتَهُ فَقالَ: أنَا

مَـدينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بابُهـا، فَـمَنْ أرادَ الْـمَـدينَـةَ وَالحِكمَـةَ فَلْيَـأتِهـا مِنْ بابِهـا، ثُمَّ قـالَ: أنْتَ أخي وَوَصِيّي وَوارِثي، لَـحْمُكَ مِنْ لَـحْمي وَدَمُكَ مِنْ دَمي وَسِلْمُكَ سِلْمي وَحَـرْبُكَ حَـرْبي وَالإيمانُ مُـخـالِطٌ لَحْمَكَ وَدَمَكَ كَما خـالَطَ لَحْمي وَدَمـي، وَأنْتَ غَداً عَلَى الْـحَوْضِ خَليفَـتي وَأنْتَ تَقْضي دَيْـني وَتُنْجِـزُ عِداتـي وَشيـعَـتُكَ عَلى مَنابِرَ مِنْ نُور مُـبْـيَـضَّـةً وُجُوهُهُمْ حَـوْلي فِي الْجَنَّةِ وَهُمْ جيـراني، وَلَوْلا أنْتَ يا عَلِيُّ لَمْ يُعْرَفِ الْمُؤْمِنُونَ بَعْدي،

والفقرة التالية تبين دور أمير المؤمنين وما قام به من أجل الدين كما جاء في دعاء الندبة:

وَكـانَ بَعْدَهُ (بعد النبي) هُدىً مِنَ الضَّلالِ وَنُوراً مِنَ الْعَمى، وَحَبْلَ اللهِ الْمَتينَ وَصِراطَهُ الْمُسْتَقيمَ، لا يُسْبَقُ بِقَـرابَةٍ في رَحِمٍ وَلا بِسـابِقَـةٍ في دين، وَلا يُلْحَقُ في مَنْقَبَـةٍ مِنْ مَناقِبِـهِ، يَحْذُو حَذْوَ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِما وَآلِهِما، وَيُقاتِلُ عَلَى التَّأويلِ وَلا



تَأخُذُهُ فِي اللهِ لَوْمَةُ لائِمٍ، قَدْ وَتَرَ فِيهِ صَنَادِيدَ الْعَرَبِ وَقَتَلَ أبْطالَهُمْ وَناوَشَ ذُؤْبانَهُمْ، فَأوْدَعَ قُلُوبَهُمْ أحْقاداً بَدْرِيَّةً وَخَيْبَرِيَّةً وَحُنَيْنِيَّةً وَغَيْرَهُنَّ.

والفقرة التالية تبين موقف بعض المسلمين المنافقين من أمير المؤمنين الذي وصى به رسول الله وصايا متعددة ونصبه لهم اماما أمام الحشد الكبير في حجة الوداع :

فَأضَبَّتْ عَلى عَداوَتِهِ وَأكَبَّتْ عَلى مُنابَذَتِهِ، حَتّى قَتَلَ النّاكِثِينَ وَالْقاسِطِينَ وَالْمارِقِينَ، وَلَمّا قَضى نَحْبَهُ وَقَتَلَهُ أشْقَى الآخِرِينَ يَتْبَعُ أشْقَى الأوَّلِينَ، (قتلوا أمير المؤمنين في محراب صلاته ليلة القدر) **لَمْ يُمْتَثَلْ أمْرُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ** (أي لم يعملوا بوصية رسول الله) **فِي الْهادِينَ بَعْدَ الْهادِينَ، وَالأمَّةُ مُصِرَّةٌ عَلى مَقْتِهِ مُجْتَمِعَةٌ عَلى قَطِيعَةِ رَحِمِهِ وَإقْصاءِ وُلْدِهِ إلاّ الْقَلِيلَ مِمَّنْ وَفى لِرِعايَةِ الْحَقِّ فِيهِمْ، فَقُتِلَ مَنْ قُتِلَ، وَسُبِيَ مَنْ سُبِيَ وَأقْصِيَ**

مَنْ أقْصِيَ وَجَرَى الْقَضاءُ لَهُمْ بِما يُرْجى لَهُ حُسْنُ الْمَثُوبَةِ، إذْ كانَتِ الأرْضُ للهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَالْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ، وَسُبْحانَ رَبِّنا إنْ كانَ وَعْدُ رَبِّنا لَمَفْعُولاً، وَلَنْ يُخْلِفَ اللهُ وَعْدَهُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، فَعَلَى الأطايِبِ مِنْ أهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِما وَآلِهِما فَلْيَبْكِ الْباكُونَ، وَإيّاهُمْ فَلْيَنْدُبِ النّادِبُونَ، وَلِمِثْلِهِمْ فَلْتَذْرِفِ الدُّمُوعُ، وَلْيَصْرُخِ الصّارِخُونَ، وَيَضِجَّ الضّاجُّونَ، وَيَعِجَّ الْعاجُّوَن، أيْنَ الْحَسَنُ أيْنَ الْحُسَيْنُ أيْنَ أبْناءُ الْحُسَيْنِ، صالِحٌ بَعْدَ صالِحٍ،

يارسول الله لو عاينتهم ... وهم مابين قتلى وسُبا
من رميض يمنع الظل ومن ... عاطش يُسقى أنابيب القنا
مسوق عاثر يسعى به ... خلف محمول على غير وطا
مُتعب يشكو أذى السير على ... نَقبِ المنسم، مجزول المطا
لرأت عيناك منهم منظراً ... للحشى شجواً، وللعين قذى
ليس هذا لرسول الله يا ... أمةَ الطغيان والبغي جزا

❖ الشرط السادس: الخلافة عند الشيعة شرط قبول الشهادتين:

يتجلى للواقف على أحاديث الرسول وأبنائه المعصومين (عليهم السلام) هتافه في مواطن عديدة بما منح الله تعالى علياً عليه السلام بالولاية التي هي شرط في قبول الشهادتين، وان الفطرة التي فطر عليها الناس: التوحيد لله وأن محمداً رسول الله وعلياً ولي الله [1].

ولأجله ورد الضمان من الله تعالى للمؤمن إن أقرّ له بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله وسلم بالنبوة ولعلي عليه السلام بالإمامة وأدى ما افترض عليه، أن يسكنه في جواره ولم يحجب عنه [2].

كما أخذ (جل شأنه) ميثاق الخلائق ومواثيق الأنبياء والرسل بالإقرار له سبحانه بالوحدانية

(١) اليقين لابن طاوس: ص٣٦.
(٢) ثواب الأعمال للصدوق: ص١٠ .



ولمحمد بالنبوة ولعلي بالولاية فأوحى عز وجل إلى خاتم أنبيائه: (**أني لا أقبل عمل عامل إلا بالإقرار بنبوتك وولاية علي، فمن قال: لا إله إلا الله محمد رسول الله وتمسك بولاية علي دخل الجنة**) [1]،

والإقرار بالولاية - كما يكون بعقد القلب والعزم على الإيمان بها - يكون بالإعلام أمام الملأ بل إذا اقتضت الظروف التجاهر بها كان ذلك لزماً، ولعل ما يحدث به شيخنا الصدوق شاهد له:

قال: حضر جماعة من العرب والعجم والقبط والحبشة عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لهم:

أأقررتم بشهادة لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وولي الأمر بعدي؟

قالوا: اللهم نعم. فكرر ه ثلاثاً وهم يشهدون على ذلك [2].

(١) بشارة المصطفى لشيعة المرتضى: ص٣٨ و ١٢٠ وص١٦٢ .
(٢) أمالي الصدوق: ص٢٣٠ مجلس ٦٠ .



فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آراد بذلك تعريف الأمة قدر الولاية، لتأخذ حظها الأوفى من رضا الرحمن بالإيمان بولاية الوصي التي هي من مكملات الشهادتين.

ولم يقنع صلى الله عليه وآله وسلم بالاعتراف مرة واحدة حتى كرره ثلاثاً، ليتبين وجه الاهتمام بها، وان الانحراف عنها زلة لا تُغفر.

ويؤكد هذه الظاهرة حديث الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: (**إنا أهل بيت نَوه الله بأسمائنا، وإنه لما خلق السموات والأرض أمر مناديا ينادي:**

أشهد أن لا إله إلا الله -ثلاثاً-

أشهد أن محمداً رسول الله -ثلاثاً-

أشهد أن علياً أمير المؤمنين حقاً -ثلاثاً- [1].

(١) أمالي الصدوق: ص٣٥٩ مجلس ٨٨ .



❖ الشهادة الثالثة عند خلق السموات والأرضين:

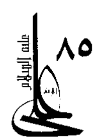
فإن كان المولى (سبحانه وتعالى) يأمر المنادي بالإعلان بالشهادة الثالثة عند خلق السموات والأرضين لأجل إجابة من في عالم الذر، فمجاهرة الأمة بها ألزم، فيكون من لبّى الدعوة في ذلك العالم موفقاً للإعلان بها في هذا العالم، كما في نداء إبراهيم الخليل عليه السلام بالحج تلبية ندائه من في الأصلاب.

❖ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة المعراج يسأل النبيين بم تشهدون؟

وإليه أشار الإمام محمد الباقر عليه السلام في حديثه: (إن الله تعالى أخذ من بني آدم من ظهورهم ذريتهم فقال: ألستُ بربكم ومحمد رسولي وعلي أميري؟!

قالوا بلى.

ويحدث الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أن رسول الله التفت إليهم وقال: بم تشهدون؟



قالوا نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك به وأنك رسول الله، وأن علياً أمير المؤمنين وصيك على ذلك، وأخذت مواثيقنا لكما بالشهادة [1].

وهذه الشهادة طلبها الله تعالى من ملكين اكتنفا عرشه، فقال لهما: اشهدا أن لا إله إلا أنا، فشهدا فقال عز وجل: أشهدا أن محمداً رسول الله، فشهدا.

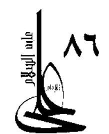
فقال تبارك وتعالى: أشهدا أن علياً أمير المؤمنين فشهدا [2].

فهذه الأخبار الواردة في مواطن متعددة تعرفنا أن الشهادة المكملة للشهادتين ويتجلى منها الرجحان الذاتي في الشهادة بالولاية سراً وجهراً، قولاً وفعلاً، ويتردد عن الإذعان بهذه الحبوة القدسية - التي هي شعار الشيعة - إلا من يعشو عن إبصار الحقايق.

---

(١) والحديث الذي قبله في كتاب اليقين لابن طاووس: ص٥٠ و٥٥ و٨٨

(٢) والحديث الذي قبله في كتاب اليقين لابن طاووس: ص٥٠ و٥٥ و٨٨



❖ الشرط السابع: الخلافة عند الشيعة اختيار إلهي:

مسألة: يجب أن يكون اختيار النبي من عند الله تعالى وبتعيينه سبحانه، وكذلك الإمام عليه السلام، حيث قالت الزهراء في خطبتها (اختاره وانتجبه قبل أن يخلقه)، روي عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب:

إن الله حين شاء تقدير الخليقة وذرأ البرية وإبداع المبدعات، ونصب الخلق في صورة الهباء قبل دحو الأرض ورفع السماء، وهو في انفراد ملكوته وتوحد جبروته فأتاح نوراً من نوره فلمع، و(نزع) قبساً من ضيائه فسطع، ثم اجتمع النور في وسط تلك الصور الخفية فوافق ذلك صورة نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فقال الله عز وجل من قائل: أنت المختار المنتخب، وعندك مستودع نوري وكنوز

هدايتي، من أجلك أسطح البطحاء، وأمرج الماء، وارفع السماء، وأجعل الثواب والعقاب والجنة والنار، وأنصب أهل بيتك للهداية، وأوتيهم من مكنون علمي ما لا يشكل عليهم دقيق ولا يعييهم خفي، وأجعلهم حجتي على بريتي، والمنبهين على قدرتي ووحدانيتي، ثم أخذ الله الشهادة عليهم بالاقرار بالربوبية لله عز وجل والإخلاص بالوحدانية، فبعد أخذ ما أخذ من ذلك شاب ببصائر الخلق انتخاب محمد وآله (فقبل أخذ ما أخذ جل شأنه ببصائر الخلق انتخب محمد وآله) وأراهم أن الهداية معه والنور له والإمامة في آله، تقديماً لسنة العدل، وليكون الاعذار متقدماً.

ثم أخفى الله الخليقة في غيبه، وغَيَبَها في مكنون علمه، ثم نصب العوالم وبسط الزمان، ومرج الماء، وأثار الزبد، وأهاج الدخان، فطفا عرشه على الماء، فسطح الأرض على ظهر الماء (وأخرج من الماء دخاناً فجعله في السماء) ثم استجلبها إلى الطاعة فأذعنتا بالاستجابة.



ثم أنشأ الله الملائكة من أنوار أبدعها، وأرواح اخترعها، وقرن بتوحيده نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فنشرت في السماء قبل بعثته في الأرض، فلما خلق آدم أبان فضله للملائكة، وأراهم ما خصه به من سابق العلم من حيث عرفه عند استنبائه إياه أسماء الأشياء، فجعل الله آدم محراباً وكعبة وبابا وقبلة أسجد إليها الأبرار والروحانيين الأنوار، ثم نبه آدم على مستودعه، وكشف له (عن) خطر ما ائتمنه عليه، بعد ما سماه إماماً عند الملائكة، فكان حظ آدم من الخير ما أراه من مستودع نورنا، ولم يزل الله تعالى يخبئ النور تحت الزمان إلى أن فضل محمداً صلى الله عليه وآله وسلم في ظاهر الفترات، فدعا الناس ظاهراً وباطناً، وندبهم سراً وإعلاناً، واستدعى عليه السلام التنبيه على العهد الذي قدمه إلى الذر قبل النسل، فمن وافقه وقبس من مصباح النور المقدم اهتدى إلى سره، واستبان واضح أمره، ومن أبلسته الغفلة استحق السخط.

ثم انتقل النور إلى غرائزنا، ولمع في أئمتنا، فنحن أنوار السماء وأنوار الأرض، فمنا النجباء، ومنا مكنون العلم، وإلينا مصير الأمور، وبمهدينا تنقطع الحجج الخاتمة، خاتمة الأئمة، ومنقذ الأمة، وغاية النور، ومصدر الأمور، فنحن أفضل المخلوقين، وأشرف الموحدين، وحجج رب العالمين، فليهنأ بالنعمة من تمسك بولايتنا، وقبض على عروتنا[1].

❖ الشرط الثامن: الخلافة عند الشيعة لأفضل الخلق:

ما خلق الله خلقاً أفضل من محمد وآل محمد، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

(١) ابن الجوزي في تذكرة الخواص ص١٢٨-١٣٠ ، مروج الذهب للمسعودي ج١ ص٣٢، نهج البلاغة ج٣ ص٤٤,



ما خلق الله خلقاً أفضل مني ولا أكرم عليه مني، قال علي عليه السلام فقلت يا رسول الله فأنت أفضل أم جبريل؟ فقال:

يا علي إن الله تبارك وتعالى فضل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني علي جميع النبيين والمرسلين، والفضل بعدي لك يا علي وللأئمة من بعدك، وإن الملائكة لخدامنا وخدام محبينا .

ياعلي الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنو بولايتنا .

ياعلي لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الأرض، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة، وقد سبقناهم إلى معرفة ربنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه، لأن أول ما خلق الله عز وجل خلق أرواحنا فأنطقنا بتوحيده وتحميده، ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا أرواحنا



نوراً واحداً استعظموا أمرنا، فسبحنا لتعلم الملائكة إنا خلق مخلوقون، وإنه منزه عن صفاتنا، فسبحت الملائكة بتسبيحنا ونزهته عن صفاتنا، فلما شاهدوا عظم شأننا هللنا لتعلم الملائكة أن لا إله إلا الله وأنا عبيد ولسنا بآلهة يجب أن نُعبد معه أو دونه فقالوا: لا إله إلا الله، فلما شاهدوا كبر محلنا كبّرنا لتعلم الملائكة أن الله أكبر من أن يُنال عظم المحل إلا به، فلما شاهدوا ما جعله الله لنا من العز والقوة قلنا لا حول ولا قوة إلا بالله لتعلم الملائكة أن لا حول لنا ولا قوة إلا بالله، فلما شاهدوا ما أنعم الله به علينا وأوجبه لنا من فرض الطاعة قلنا الحمد لله لتعلم الملائكة ما يحق الله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمته، فقالت الملائكة الحمد لله.

فبنا اهتدي إلى معرفة توحيد الله وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده، ثم أن الله تبارك وتعالى خلق آدم، فأودعنا صلبه وأمر الملائكة بالسجود له

تعظيماً لنا وإكراماً، فكان السجود لآدم لاننا في صلبه بمعنى انه كان السجود لنا وليس لشخص آدم.(١)

❖ الشرط التاسع: الخلافة عند الشيعة لحَملة الدين والعلم:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أراد الله عز وجل أن يخلق الخلق خلقهم ونشرهم بين يديه، ثم قال لهم: من ربكم؟ فأول من نطق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين، فقالوا: أنت ربنا، فحمَّلَهم العلم والدين، ثم قال للملائكة:

هؤلاء حملة ديني وعلمي وأمنائي في خلقي وهم المسؤولون، ثم قيل لبني آدم أقروا لله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالطاعة والولاية، فقالوا نعم ربنا أقررنا، فقال الله جل جلاله للملائكة: إشهدوا، فقالت الملائكة شهدنا... على أن لا يقولوا غداً إنا

---

(١) علل الشرائع ج١ ص٥ .



كنا عن هذا غافلين، أو يقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون، يا داود الأنبياء مؤكد عليهم في الميثاق.

وأن محمداً صلى الله عليه وآله وسلم سيدهم وأفضلهم، وأنه جاء بالحق وصدق المرسلين، وأن الذين كذبوه لذائقوا العذاب الأليم، وأن الذين آمنوا به وعززوه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون الفائزون، ويجب أن يعتقد أن الله عز وجل لم يخلق خلقاً أفضل من محمد صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة (عليهم السلام)، وأنهم أحب الخلق إلى الله وأكرمهم، وأولهم إقراراً به لما أخذ الله ميثاق النبيين وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى، وأن الله بعث نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم للأنبياء في الذر.

وأن الله عز وجل أعطى ما أعطى كل نبي على قدر معرفته، ومعرفة نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وسبقه إلى الإقرار به، ونعتقد: أن الله تبارك وتعالى خلق جميع الخلق له ولأهل بيته (عليهم السلام)، وأنه

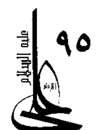
لولاهم ما خلق الله سبحانه السماء والأرض ولا الجنة ولا النار ولا آدم ولا حواء ولا الملائكة، ولا شيئاً مما خلق، صلوات الله عليهم أجمعين[1].

❖ الشرط العاشر: الخلافة عند الشيعة للمخلوق الأول في الوجود:

أول ما خلق الله نور نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثم خلق منه كل خير ومعه نور ولينا علي عليه السلام.

روى الصدوق رحمه اله في كتاب المعراج عن رجاله إلى ابن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يخاطب علياً عليه السلام ويقول: يا علي إن الله تبارك وتعالى كان ولا شيء معه فخلقني وخلقك روحين من نور جلاله، فكنا أمام عرش رب العالمين نسبح الله ونقدسه ونحمده ونهلله، وذلك قبل أن يخلق السماوات والأرضين، فلما أراد أن يخلق آدم خلقني وإياك من طينة واحدة من طينة عليين

(١) الاعتقادات للصدوق ص٦٧: علل الشرائع ج١ ص١١٧.



وعجننا بذلك النور وغمسنا في جميع الأنوار وأنهار الجنة، ثم خلق آدم واستودع صلبه تلك الطينة والنور، فلما خلقه استخرج ذريته من ظهره فاستنطقهم وقررهم بالربوبية، فأول الخلق إقراراً بالربوبية أنا وأنت والنبيون على قدر منازلهم وقربهم من الله عز وجل، فقال الله تبارك وتعالى: صدقتما وأقررتما يا محمد وياعلي وسبقتما خلقي إلى طاعتي، وكذلك كنتما في سابق علمي فيكما، أنتما صفوتي من خلقي، والأئمة من ذريتكما وشيعتكم وكذلك خلقتكم، ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ياعلي فكانت الطينة في صلب آدم ونوري ونورك بين عينيه، فما زال ذلك النور ينتقل بين أعين النبيين والمنتجبين حتى وصل النور والطينة إلى صلب عبد المطلب فافترق نصفين، فخلقني الله من نصفه واتخذني نبيا ورسولا، وخلقك من النصف الآخر فاتخذك خليفة ووصيا ووليا، فلما كنت من عظمة ربي كقاب قوسين أو أدنى قال لي: يا محمد من

أطوع خلقي لك؟ فقلت: علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال عز وجل: فاتخذه خليفة ووصيا فقد اتخذته صفيا ووليا، يا محمد كتبت اسمك واسمه على عرشي من قبل أن أخلق الخلق محبة مني لكما ولمن أحبكما وتولاكما وأطاعكما فمن أحبكما وأطاعكما وتولاكما كان عندي من المقربين، ومن جحد ولايتكما وعدل عنكما كان عندي من الكافرين الضالين، ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا علي فمن ذا يلج بيني وبينك وأنا وأنت من نور واحد وطينة واحدة؟ فأنت أحق الناس بي في الدنيا والآخرة، وولدك ولدي، وشيعتكم شيعتي وأولياؤكم أوليائي وأنتم معي غداً في الجنة.[1]

❖ **الشرط الحادي عشر: الخلافة عند الشيعة هي حقيقة التوحيد:**

يعتقد الشيعة بأن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام هي

---

(١) بحار الأنوار ج٢٥ ص٣ .



حقيقة التوحيد والإيمان بمعنى أنه لا يقبل الله من أحد الإقرار بالتوحيد والنبوة إلا بالإقرار بالولاية لمن نصبه الله ولياً بعد نبيه. لذلك قال الإمام الرضا عليه السلام في حديث السلسلة الذهبية عن الباري عز وجل (لا إله إلا الله حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي ثم قال بشرطها وشروطها وأنا من شروطها).

❖ معنى الولاية للمعصومين:

فمعنى الولاية هي الإقرار للمعصومين عليهم السلام بأن الله أظهر نفسه ووصفه وتجلى للخلق بهم (محمد وآل محمد) وجعل أمرهم أمره ونهيه نهيهم وطاعتهم طاعته والانقياد لهم هو الانقياد لله عز وجل كما أننا نعتقد بأنه لا ينجو إلا من تمسك بالولاية وكل من لا يتوالى بهم فهو هالك وليس هناك طريق لتوحيد الله بالتوحيد الصحيح والمقبول إلا بولايتهم عليهم السلام.

❖ العلاقة بين التوحيد والولاية:

صارت العلاقة بين ولاية أمير المؤمنين وبين عبادة الله علاقة تناسبه أي أنه لو أتى العبد يوم القيامة بولاية أمير المؤمنين علي عليه السلام يكون قد أتى بأكبر طاعة افترضها الله على العباد ولذلك يغفر الله له باقي ذنوبه: قال الله صلى الله عليه وآله وسلم حب علي يأكل السيئات كما تأكل النار الحطب ولو أن عبداً أتى ببغض أمير المؤمنين علي يكون قد أتى بأكبر معاصيه التي نهى عنها فتقصر دونها كل الطاعات كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

(بغض علي سيئة لا تنفع معها حسنة).

❖ الولاية أعلى مراتب الطاعة:

نجد أن الشيعة تعتقد بأن أعلى مراتب الطاعة لله هي الارتباط بمحمد وآل محمد والانقياد إليهم والتسليم لهم في كل شيء والتفويض إليهم وهذا من أعلى مراتب المحبة بحيث ينشغل القلب بذكرهم وبالصلوات عليهم.



❖ المعصومين هم حدود التوحيد:

وهم صلوات الله عليهم حدود التوحيد وهم أركان التوحيد كما قال الإمام الحجة في دعاء شهر رجب (وأركاناً لتوحيدك) فكلما نقصت طاعة العبد لهم كلما نقص شيئاً من توحده.

والسبب في ذلك لأنهم عليهم السلام أفنوا أنفسهم في خدمة الله تعالى فظهر منهم فعل الله فكل ما عندهم لله وفي الله وبالله وهذا الأمر لا تدركه العقول التي تقصر أمام عظيم قدرة الله.

❖ المعصومين أركان التوحيد:

ونتيجة هذا أنهم أركان للتوحيد أي أنه صار حكم الله هو أنه تعالى لا يقبل من العبد عملاً إلا بولاتهم لأنه حتى إذا كان العمل ناقص يتم النقص بولايتهم فيكمل العمل كما أنه تزول ظلمة المعاصي ويتحول العمل إلى نوراً خالصاً ومن غفل عن حبهم خسر خسراناً عظيماً «**وَبِمُوالاتِكُمْ تُقْبَلُ الطّاعَةُ**

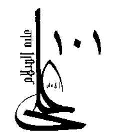


الْمُفْتَرَضَةُ، وَلَكُمُ الْمَوَدَّةُ الْواجِبَةُ، وَالدَّرَجاتُ الرَّفِيعة» الزيارة الجامعة الكبيرة.

❖ الشرط الثاني عشر: الخلافة عند الشيعة ميثاق وعهد:

روي عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام إنه قال:

إن الله تعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام فجعل أعلاها أشرفها أرواح محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من بعدهم صلوات الله عليهم أجمعين (فعرض أرواحهم) على السماوات والأرض والجبال فغشيها نورهم فقال الله تبارك وتعالى للسماوات والأرض والجبال هؤلاء حججي على خلقي، لهم ولمن تولاهم، خلقت جنتي ولمن خالفهم وعادهم خلقتُ ناري لأنهم عليهم السلام لهم الولاية المعنوية والسلطنة الباطنية على جميع الأمور التكوينية والتشريعية فكما أنهم مجاري



الفيوضات التكوينية والتشريعية فهم وسائط التكوين والتشريع التي هي لازم ذاتهم نظير ولايته تعالى والحقيقة المحمدية هي التي تجلت في صورة العالم والعالم من الذرة إلى الدُرة وظهورها وتجليها.

قال الله تعالى عن عالم الذر: وبعد أن أعرف كل بني آدم نفسه قال: (ألست بربكم) قالوا: بلى الآية ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ﴾ (١).

وبهذا يتضح لنا أن الناس كلهم قد أقروا لله عز وجل بالتوحيد فطرة الله التي فطر الناس عليها.

عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: «**فطرة الله التي فطر الناس عليها**» ما تلك الفطرة؟ قال: هي الإسلام فطرهم الله حين أخذ ميثاقهم على

(١) الأعراف: ١٧٩.



التوحيد قال: ألست بربكم؟ وفيه المؤمن والكافر، وفي تفسير العياشي، وخصائص السيد الرضي، عن الأصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام قال: أتاه ابن الكواء فقال: أخبرني يا أمير المؤمنين هل كلم الله تبارك وتعالى أحدا من ولد آدم قبل موسى؟ فقال علي عليه السلام قد كلم الله جميع خلقه بِرَّهُمْ وفاجرهم وردُّوا عليه الجواب فثقل ذلك على ابن الكواء ولم يعرفه فقال له: كيف كان ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال له: أو ما تقرأ كتاب الله إذ يقول لنبيه: «**واذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم - وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى**» فقد أسمعهم كلامه وردوا عليه الجواب كما تسمع في قول الله يا ابن الكواء «قالوا بلى» فقال لهم إني أنا الله لا إله إلا أنا وأنا الرحمن الرحيم فأقروا له بالطاعة والربوبية، وَمَيَّزَ الرسل والأنبياء والأوصياء وأمر الخلق بطاعتهم فأقروا بذلك في الميثاق، وأنتم تعلمون أن أول من قال بلى هو رسول الله

محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولذلك صار أفضل المخلوقات وسيدها ثم أخذ الله من النبيين ميثاقهم وهذا الميثاق كان أشد من الميثاق العام الذي أُخِذَ من بني آدم قال تعالى ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا﴾ (١).

ثم بعد ميثاق النبيين العام يأخذ ميثاق خاص من الأنبياء أُولي العزم والعجيب أن يُبتدا برسولنا الكريم صلى الله عليه وآله وسلم مع العلم أن الرسول محمد متأخراً زمناً عن الأنبياء ولكن هنا الأمر مختلف، فالرسول أعلا رتبة من أُولي العزم ويلزم أن يُخاطب ويُأخذ منه الميثاق أولاً ثم بعد ذلك يُأخَذ الميثاق من الأربعة أولي العزم (وأخذنا منهم ميثاقا غليظا) وهذه المرة يأخذ الميثاق لرسولنا الكريم من قِبل الأنبياء أولي العزم فيالها من عظمة ويالها من عوالم والآيات كثيرة والروايات مستفيضة .

---

(١) الأحزاب:٧ .

إن الله تعالى قال (ألستُ بربكم ومحمد نبيكم وعليٌّ إمامكم والأئمة الهداة عليهم السلام، فأجابوا بذلك بلى هذا في عالم الذر خطاب من الله تعالى للمخلوقات في محبة أهل البيت عليهم السلام[1].

قال الإمام المهدي عليه السلام في الزيارة الجامعة الكبيرة (ووكدتم ميثاقه) فيا ترى ما معنى أن أهل البيت عليهم السلام وكدوا الميثاق وما معنى الميثاق ومتى كان؟

المراد بالميثاق هو الميثاق المأخوذ في عالم الذر والميثاق هو اليمين المؤكد أو العهد.

قال تعالى ﴿وَأَخَذْنَ منكُم مّيثَاقًا غَليظًا﴾[2].

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ من بَني آدَمَ من ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾[2].

والحاصل أن ذكر الأخبار الواردة في الميثاق

(١) زاد المعاد: ص٣٠.
(٢) النساء: ٢١ .



المأخوذ كثيرة جداً ومنها أن الميثاق المأخوذ هو جميع التكاليف وما يريد الله سبحانه من عباده، وأن المأخوذ عليه هو جميع الخلق من الحيوانات والنباتات والجمادات فمن الأخبار عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إن الله تبارك وتعالى حيثُ خلق الخلق خلق ماءً عذباً وماءً مالحاً فامتزج الماءان فأخذ طيناً من أديم الأرض فعركه عركاً شديداً فقال لأصحاب اليمين وهم كالذر يدبون إلى الجنة بسلام وقال لأصحاب الشمال إلى النار ولا أبالي»، ثم قال: «ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين» ثم أخذ الميثاق على النبيين فقال ألست بربكم فإن هذا محمد رسولي وإن هذا علي أمير المؤمنين قالوا بلى فثبت لهم النبوة وأخذ الميثاق على أولي العزم إني ربكم ومحمد رسولي وعلي أمير المؤمنين وأوصياؤه من بعدي ولاة أمري وخزّان علمي عليهم السلام وإن المهدي به أنتصر لديني وأظهر به دولتي وأنتقم

به من أعدائي وأعبد به طوعاً وكرهاً قالوا أقررنا به يارب وشهدنا ولم يجحد آدم ولم يعزم فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة ولم يكن لآدم عزم على الإقرار به وهو قوله تعالى **﴿ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما﴾**.

وقوله عليه السلام في الحديث بعد هذا (وإن كان على صخرة صماء) فيه تلويحان أحدهما أن المنافقين يكون منهم هنا في دار الدنيا ما كان منهم هناك في عالم الذر والصخرة الصماء قلوبهم القاسية فهي كالحجارة أو أشد قسوة، وثانيهما أن الصخرة الصماء قد أخذ عليها الميثاق وإلا لما خرجت إلى الوجود وذلك لأنه لا يظهر شيئاً من العدم إلى الوجود إلا بالاقرار بولاية محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

❖ **الحجر الأسود والميثاق:**

وفيه بإسناده إلى بكير بن أعين قال سألت أبا عبد الله عليه السلام (لأي علةٍ وضع الله الحجر في الرُّكن

الذي هو فيه في الكعبة ولم يوضع في غيره ولأي علةٍ يُقَبَّلُ ولأي عِلةٍ أُخرج من الجنة ولأي عِلةٍ وُضِعَ ميثاق العباد والعهد فيه ولم يوضع في غيره وكيف السبب في ذلك تُخبرُني جعلني الله فداك فإن تَفَكُّري فيه لعجبٌ، قال فقال سألتَ وأعضلتَ في المسألة واستقصيت فافهم الجواب وفَرِّغْ قلبك وأصغِ سمعك أُخبرك إن شاء الله إن الله تبارك وتعالى (وضع الحجر الأسود وهي جوهرةٌ أُخرجت من الجنة إلى آدم عليه السلام فَوُضِعَتْ في ذلك الرُّكنِ لعَلةِ الميثاق وذلك أنه لما أَخَذَ من بني آدم من ظهورهم ذُرِّيَّتَهُمْ حين أخذ الله عليهم الميثاق في ذلك المكان وفي ذلك المكان تراءى لهم ومن ذلك المكان يهبط الطيرُ على القائم عليه السلام فأول من يُبايعه ذلك الطائر وهو والله جبرئيل عليه السلام وإلى ذلك المقام يُسند القائم ظهره وهو الحجة والدليل على القائم وهو الشاهد لمن وافاه في ذلك المكان والشاهد على من أدى إليه الميثاق والعهد الذي أَخذ الله عز وجل

على العباد في عالم الذر وأما القُبْلةُ والاستلام فلعله تجديداً لذلك العهد والميثاق وتجديداً للبيعة لِيُؤَدُّوا إليه العهد الذي أخذ الله عليهم في الميثاق في العالم الأول (عالم الذر) فيأتوه في كل سَنَة ويُؤَدُّوا إليه ذلك العهد والأمانة اللذين أُخِذا عليهم ألا ترى أنك تقول (**أمانتي أديتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة**) ووالله ما يؤدي ذلك أحدٌ غير شيعتنا ولا حفظ ذلك العهد والميثاق أحدٌ غير شيعتنا وإنهم ليأتوه فيعرفهم ويُصَدِّقُهُمْ ويأتيه غيرهم فينكرهم ويكذبهم وذلك أنه لم يحفظ ذلك غيرهم فلكم والله يشهد وعليهم والله يشهد بالخفر والجحود والكفر وهو الحجة البالغة من الله عليهم يوم القيامة يجيء (الحجر) وله لسانٌ ناطقٌ وعينان في صورته الأولى يَعْرِفُهُ الخلق ولا ينكره يشهد لمن وافاه وجدد العهد والميثاق عنده بحفظ العهد الميثاق وأداء الأمانة ويشهد على كل من أنكر وجحد ونسي الميثاق بالكفر والإنكار).

فأما عِلةُ ما أخرجه الله من الجنة فهل تدري ما كان الحَجَرُ قُلتُ لا قال كان مَلكاً من عُظماء الملائكة عند الله فلما أَخَذَ الله من الملائكة الميثاق كان أول من آمن به وأقر ذلك المَلِكُ فاتخذهُ الله أميناً على جميع خَلقِهِ فألقمه الميثاق وأودعه عنده واستعبد الخلق أن يُجَدِّدُوا عِندهُ في كل سَنَةٍ الإقرار بالميثاق والعهد الذي أخذ الله عز وجل عليهم ثم جعله الله مع آدم في الجنة يُذكره الميثاق ويُجدد عنده الإقرار في كل سنة فلما عصى آدم وأُخرج من الجنة أنساه الله العهد والميثاق الذي أخذ الله عليه وعلى وُلدِهِ لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وَلِوَصِيِّهِ عليه السلام وجعله تائهاً حيران فلما تاب الله على آدم حَوَّل ذلك الملك في صورةِ دُرَّةٍ بيضاء فَرَماهُ من الجنة إلى آدم عليه السلام وهو بأرض الهند فلما نَظَرَ إليه آَنَسَ إليه وهو لا يعرفه بأكثر من أنه جوهرةٌ وأنطقهُ الله عز وجل فقال لهُ يا آدم أتعرفني قال لا قال أجل استَحوَذَ عليك الشيطان فأنساك ذِكرَ رَبِّكَ ثُمَّ تَحوَّل

إلي صورته التي كان مع آدم في الجنة فقال لآدم أين العهد والميثاق فَوَثَبَ إليه آدم وذَكَرَ الميثاق وبكى وخَضَعَ له وقَبَّله وجدد الإقرار بالعهد والميثاق ثم حوله الله عز وجل إلى جوهرةَ الحَجَرِ دُرَّةً بيضاء صافية تُضيء فحملهُ آدم عليه السلام على عاتِقِهِ إجلالاً له وتعظيماً فكان إذا أَعْيا حَمَلهُ عَنْهُ جبرئيل عليه السلام حتى وافى به مكة فما زال يأنس به بمكة ويجدد الإقرار له كل يوم وليلة ثم إن الله عز وجل لما بنى الكعبة وضع الحجر في ذلك المكان لأنه تبارك وتعالى حين أخذ الميثاق من ولد آدم أخذه في ذلك المكان وفي ذلك المكان أَلقَمَ المَلَكَ الميثاق ولذلك وضع في ذلك الركن ونَحَّاه آدم من مكان البيت إلى الصفا وحواء إلى المرْوَةِ ووضع الحجر في ذلك الركن فلما نظر آدم من الصفا وقد وضع الحجرُ في الرُّكْن كَبَّرَ الله وهلله ومجده فلذلك جَرَتِ السُّنَّةُ بالتكبير واستقبال الرُّكْن الذي فيه الحجر من الصفا فإن الله أودعه الميثاق والعهد دون غيره من



الملائكة لأن الله عز وجل لما أخذ الميثاق له بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله وسلم بالنبوة ولعلي عليه السلام بالوصية اصْطَكَّتِ الملائكة فأول من أسرع إلى الإقرار ذلك المَلَكُ لم يكن فيهم أشد حُباً لمحمَّدٍ وآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم منهُ ولذلك اختارهُ الله من بينهم وألقمهُ الميثاق وهو يَجيءُ يوم القيامة وله لسانٌ ناطق وعينٌ ناظِرَةٌ يَشهد لكل من وافاه إلى ذلك المكان وحفظ الميثاق)[1].

فقوله صلى الله عليه وآله وسلم «وكل شيء يسبح الله.... إلخ»، وهو كقوله تعالى ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ [2] فيدخل في الآية كل شيء من الحيوانات والنباتات والجمادات وكلها تسبح بتعليمه صلى الله عليه وآله وسلم وتعليم علي عليه السلام وليس ذلك إلا لأخذ الميثاق لهما وللأئمة عليهم السلام على جميع الخلق .

(١) الكافي ج٤ ص١٨٤، البحار ج٩٦ ص٢٢٣، علل الشرايع ج٢ ص٤٢٩.
(٢) الإسراء: الآية ٤٤.



❖ **الشرط الثالث عشر: الخلافة عند الشيعة أمانة إلهية:**

﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً﴾(١).

● **تفسير الأمانة :**

المراد بالأمانة هو المسؤلية أي التكليف.

وفسرَّ أهل بيت العصمة سلام الله عليهم الأمانة بأنها الولاية.ففي الكافي مسنداً عن إسحاق بن عمار عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ﴾قال: هي ولاية أمير المؤمنين عليه السلام(٢).

وفي البرهان عن علي بن إبراهيم قال: الأمانة هي الإمامة إلى أن قال: والدليل على أن الأمانة

(١) الأحزاب: ٧٢ .

(٢) الكافي ١ كتاب الحجة باب ١٠٨ ح٢ ص٤١٣ .



هي الإمامة قوله عز وجل في الأئمة ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ (١).

وفيه أيضاً نقلاً عن الصدوق في معاني الأخبار مسنداً عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل (الآية) قال: الأمانة الولاية(٢).

وأيضاً عنه بإسناده إلى الحسين بن خالد قال: سألت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل (الآية) فقال: الأمانة: الولاية، من ادَّعاها بغير حق كفر.

❖ **الشيعة حفظوا الأمانة :**

وفي فقرات الزيارة الجامعة الكبيرة قول الإمام الهادي عليه السلام السلام عليكم يا أهل بيت النبوة وموضع الرسالة... (**والأمانة المحفوظة**) لماذا أهل البيت هم الأمانة المحفوظة؟

---

(١) النساء: آية ٥٨ .

(٢) البرهان في تفسير القرآن ٦ ص٣٢٠-٣٢١ / البصائر ص٧٦-٧٧ .



والأمانة المحفوظة هي الأمانة المعروضة في قوله تعالى ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ ﴾.

الأمانة هم عليهم السلام أنزلهم الله سبحانه وتعالى من غيب قدسه إلى عباده نوراً يستضيئون به روىٰ القمي في قوله تعالى: ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا﴾(١) قال (النور أمير المؤمنين عليه السلام)(٢).

وفي الكافي عن الكاظم (الإمامة هي النور وذلك قوله عز وجل) فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا) (قال النور هو الإمام) (٣).

وعن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال (والله الأئمة عليهم السلام لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار وهُم الذين يُنورون قلوب المؤمنين ويَحجُبُ الله نورهم عمَّن يَشاء فتُظلم قلوبهم ويغشاهم بها) (٤) هـ.

(١) التغابن: الآية ٨.
(٢) تفسير القمي ج٢ ص٣٧١.
(٣) الكافي ج١ ص١٩٥.
(٤) الكافي ج١ ص١٩٥.



فحيث أنزلهم إلى الخلق ألزم خلقه الوفاء بما عاهدوه من الوفاء بحفظ ما أُنزِلَ إليهم حين قال لهم في عالم الذر ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾(١) وقد **ترجم هذا العهد لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الغدير للناس بلسانهم** ليبين لهم فقال (ألست أولى بكم من أنفسكم قالوا بلى قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والِ من والاه وعاد من عاداه وانصرْ من نَصَرَه واخذُلْ مَنْ خَذَله)(٢).

وفي مختصر بصائر سعد الأشعري عن موسى بن جعفر عليه السلام قال قال الصادق عليه السلام (من صلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فمعناه أني أنا على الميثاق والوفاء الذي قبلت حين قوله (أَلستُ بربكم قالوا بلى) (٣)، فأنزل عليه شاهد الترجمة قرآنا ناطقاً بلسانٍ عربي مبين يفهم مرادهُ من سبقت له العناية بفهمه

(١) الأعراف: الآية ١٧٢.

(٢) الخصال ج٢ ص٤٨٧.

(٣) مختصر بصائر الدرجات ١٥٩، معاني الأخبار ١١٥، بحار الأنوار ج٩ ص١٥٤، فلاح السائل ١١٩.



قال تعالى وقوله الحق ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ (١)، فلمَّا كلفهم سبحانه وترجم ذلك التكليف محمد صلى الله عليه وآله وسلم لهم بقوله (ألستُ أولىٰ بكمْ منْ أنفسكم) وشهد الله لترجمته بقوله (إنما وليكم الله) الآية وأكمل لهم الدين بالمراد من تبيين نبيه صلى الله عليه وآله أنزل في عباده آية الجزاء فقال تعالى ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾(٢) والوفاء بما عاهدهم عليه من حفظ الأمانة.

❖ ما معنى حفظ الأمانة:

أولاً : حفظ الأمانة المنْزَلَةِ إليهم وهو النور وهو الأئمة عليهم السلام وهو ولايتهم وهو الدين الخالص لله وحفظهم الواجب من الله على خلقه أن يحفظوا أنفسهم عليهم السلام وما لهم وعرضهم ودينهم ومعرفتهم وحبّهم والولاية بهم والبراءة من

(١) المائدة: الآية ٥٥ .
(٢) الفتح: الآية ١٠.



أعدائهم والردّ إليهم والتسليم لهم في كل حالٍ، والتزام حدودهم والقيام بأوامرهم واجتناب نواهيهم على حسبِ ما حددوا ببذلِ أنفسهم دونُهم ومالهم وأهليلهم بألسنتهم وأيديهم وقلوبهم وجميع جوارحهم لا يعصونهم في شيء يمتثلون أوامرهم ويجتنبون نواهيهم ويؤثرونهم على أنفسهم في كل شيء فمعنى المحفوظة التي أمر الله بحفظها على هذا الوجه ونحوه.

ثانياً: معنى المحفوظة أيضاً أنّه سبحانه جعلها في حفظه ورعايته فلا يقدر أحد من الخلق أن يخفض قدرهم أو يغيّرهم عن مراتبهم التي رتبهَمُ الله فيها وهو معنى قوله تعالى ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (١).

وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام (قال يُريدون ليُطفِئوا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم قُلتُ

(١) الصف: الآية ٨.



والله مُتِمُّ نوره قال والله مُتِمُّ الإمامة لقوله عز وجل الذين آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا فالنور هو الإمام عليه السلام (والله مُتِمُّ نورِهِ) بالقائم من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم إذا خرج يظهره الله على الدين كله حتى لا يعبد غير الله) (١).

ثالثاً: ومعنى المحفوظة أيضاً أنه سبحانه حفظها بالعصمة والتأييد والتسديد والإمداد بالنور الحقِّ الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

❖ مامعنى قولنا الأمانة:

ومعنى إنّهم الأمانة لأن الله سبحانه أنزلهم من غيب قدسه إلى عباده نوراً يستضيئون به أنّهم إنّما صَنَعَهُمْ لأَجله وصنع من سواهم لهُم فلمّا كان من سواهم لا ينتفعون به إلا مع بقائه وصلاحه وبقاؤه وصلاحه لا يمكن إلا بالاستمداد من النور والاستمداد من النور لا يكون إلا منهم عليهم السلام وبواسطتهم ولا يمكن وصول من سواهم إلى مقامهم لأنه تعالى

(١) الكافي ج١ ص٤٣٢ .



أنزلهم تراجمةً عنه ونوراً يستضيء به من سواهم فكانوا عليهم السلام أمانته عند عباده لأنهم له وحده كما قال تعالى في الحديث القدسي (**خلقتُ الأشياء لأجلك وخلقتك لأجلي وقربي**).

❖ الشيعة وحفظ الأمانة:

إن الشيعة المجيبون ببلى في الذر هم المستجيبون في هذه الدار الدنيا فصاروا حافظين لأمانة الولاية العظمى لأمير المؤمنين بتلك الولاية التي تكون سبباً لقبول باقي الأعمال والعبادات.

إذا رمت يوم البعث تنجو من لظى	**ويقبل منك الدين والفرض والسننِ**
فوالِ علياً والأئمة بعده	**نجوم الهدى تنجو من الضيق والمحنِ**
فهم عترةٌ قد فوض الله أمره	**إليهم لما قد خصهم منه بالمننِ**
فحب عليٍّ عدةٌ لوليه	**يُوافيه عند الموت والقبر والكفنِ**
كذلك يوم البعث لم يَنجُ قادمٌ	**من النار إلا من توالى أبي حسنِ**

قال نصير الدين الطوسي في حق الإمام علي عليه السلام:

لو أن عبداً أتى بالصالحات غداً	**وود كل مرسل وولي**



وصام ما صام صواماً بلا ضجر ... وقام ماقام قواماً بلا ملل
وحج ما حج من فرض ومن سنن ... وطاف ما طاف حاف غير منتعل
وطار في الجو لا يأوى إلى جبل ... وغاص في البحر مأموناً من البلل
يكسو اليتامى من الديباج كلهمٍ ... ويطعم الجائعين من البرِ بالعسل
وعاش في الناس آلفاً مؤلفة ... عار من الذنب معصوم من الزلل
ما كان في الحشر عند الله منتفعاً ... إلا بحب أمير المؤمنين علي

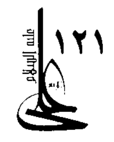
❖❖❖❖

❖ الشرط الرابع عشر: الخلافة عند الشيعة تختم باليمين:

لبس الخاتم من سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو أحد علائم الإيمان، ومحلهُ اليد اليمنى كما أوضح لنا رسولنا الكريم وأئمتنا عليهم السلام أجمعين.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من السنة لبس الخاتم .

عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام في وصية النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، لعلي عليه السلام: يا علي، تختم



باليمين، فإنها فضيلة من الله عز وجل للمقربين، قال: بم أتختم يارسول الله؟ قال: بالعقيق الأحمر، فإنه أول جبل أقر لله بالربوبية، ولي وبالنبوة، ولك بالوصية، ولولدك بالإمامة، ولشيعتك بالجنة، ولأعدائك بالنار.

ولقد أوضحت أحاديث المعصومين عليهم السلام أهمية التختم بالعقيق لما له ممن الفوائد وقضاء الحاجات وإزالة الهم والغم.. ومما قاله الرضا عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تختموا بالعقيق فإنه لا يصيب أحدكم غم ما دام ذلك عليه.

عن الإمام علي عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من تختم بفص عقيق أحمر، يَخْتُمْ الله تعالى له بالحسنى.

ومما قاله الشاعر في مدح العقيق:

من كان يعتقد الولاء بحيدر وبحب آل محمد تحقيقاً

فليلبس الحجر العقيق فإنه حجر لآل محمد مخلوقاً



عن الرضا عليه السلام قال: العقيق الأحمر ينفي الفقر، ولبس العقيق ينفي النفاق

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لما خلق الله تعالى إبراهيم الخليل عليه السلام كشف عن بصره فرأى نورا إلى جانب العرش فقال: إلهي ما هذا النور؟ قال: يا إبراهيم هذا نور محمد صفوتي من خلقي... إلى أنّ قال إبراهيم: إني أرى أنواراً قد أحدقوا بهم، لا يحصي عددهم إلا أنت، قال: يا إبراهيم هذه أنوار شيعتهم شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: إبراهيم: فيما تعرف شيعتهم.. قال: بصلاة إحدى وخمسين، والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، والقنوت قبل الركوع، وتعفير الجبين، والتختم باليمين.

أسرار التختم باليمين

وفي التفسير عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام: (علامات المؤمن خمس: **التختم باليمين وصلوات**



إحدى وخمسين والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وتعفير الجبين وزيارة الأربعين).

من أسرار التختم باليمين هو أن للحياة آماداً واسعة لايجتازها السالك إلى الله إلا بأجنحة الإيمان، ومعنى ذلك أن على الإنسان أن يفهم مقامه من عوالم التكوين وموقفه من آفاق الوجود، فإنه لو قاس نفسه بهذه العوالم أو تلك الآفاق لكان أقل من قطرة تقاس بالمحيط الواسع وأصغر من الذرة التي تقترن بالجبل الشاهق، أما العوالم فوجودها وبقاؤها لا يحتاج إلى الناس أبداً.

فلو فرضنا أنه انعدم الإنسان من الوجود لما نقص من العالم شيئاً أبداً بل يبقى الكون وما فيه على حاله، وتبقى أجهزته وأفلاكه تدور وتسير من غير أن يؤثر فيها فَقْدِ الإنسان أَيَّ نَقْصٍ أو قصور في الجهاز أو السير فوجود الإنسان في هذا العالم كعدمه لا يؤخر ولا يقدم من العالم شيئاً أبداً.

فمقام الإنسان من العالم يقع في هذا الجزء الحقير الضئيل فيه فكيف يستطيع هذا الإنسان أن يحيط بهذا العالم وبكل ما فيه!.

فالإنسان هو ذلك المخلوق الذي هو أثر من آثار القدرة الإلهية والمتقوم بها وإنه ذلك النور المتشعب من المبادئ العالية والأنوار المتجلية المشرقة من صبح الأزل،ونسبته وجميع المخلوقات من ذلك النور كالخاتم في الإصبع حيث إن جميع المخلوقات حقيرة صغيرة بكمال ذلك الإصبع وعظمته، وإن ذلك النور هو أول نور بدأ به الخلق الأول وهو من المبادئ العالية وهو نور محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

وذلك كما رواه جابر بن عبد الله قال: قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أول شيء خلق الله تعالى ما هو؟ فقال: «**نور نبيك يا جابر خلقه الله ثم خلق منه كل خير**»(١).

(١) من بحار الأنوار ٢٥/٢١ .



ولما كان هو النور الأول ومبدأ الأنوار، صارت جميع المخلوقات واقفة على باب ذلك المنير طارقة بابه يديرها من حيث يشاء، كما في الزيارة الجامعة «**مَن أَرادَ الله بَدَأَ بِكُم وَمَنْ وَحَّدَهُ قبلَ عَنْكُم ومَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ بِكُم**». لأنهم صلوات الله عليهم محل تدبيره وألسن إرادته.

كما عن الإمام الصادق عليه السلام في زيارته للإمام الحسين عليه السلام: «**فإرادة الرب في مقاديره تهبط إليكم**». فيكونوا هم القدرة الإلهية الظاهرة في المخلوقات ولا شك أن المخلوق أثر القدرة والمتقوم في اليد. فلا قوام له إلا باليد فكانت نسبة الموجودات كلها إلى ذلك النور الأول وهو نور النبي وإلى وليه أمير المؤمنين وزوجته وأولاه الطاهرين سلام الله عليهم أجمعين نسبة الخاتم إلى الإصبع أي أن المؤمن هو الخاتم ومحمد وآله هم الإصبع.

أيها السالك هل أدركت حقيقتك بأنك خاتم في الإصبع، فما أحقر الخاتم بالنسبة إلى الإصبع وما



أصغر الإصبع بالنسبة إلى اليد وما أحقر اليد بالنسبة إلى الجسد وما أحقر الجسد بالنسبة إلى العقل وما أحقر الحقيقة إلى الفؤاد، فإذا أردت أيها السالك أن تزن نسبة حقارة الإنسان إلى هذا الوجود فإن نسبة حقارة الخاتم وصغره من الحقيقة المحمدية. فإنه لا يمكن ذلك لأن الحقيقة من عالم الأمر وهو الماء الأول الذي على العرش قبل خلق السموات والأرض بأمر تقديري.

وقد قدر مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ذلك فقال - عندما سأل كم بقي العرش على الماء قبل خلق السماوات والأرض - قال عليه السلام في جوابه: «**لو صب خردل حتى ملئ الفضاء وسد ما بين الأرض والسماء، وأنت لو عمرت مع ضعفك أن تنقل حبة حبة من المشرق إلى الغرب حتى ينفد، لكان ذلك أقل من جزء من مائة ألف جزء من رأس الشعير مما بقي العرش على الماء قبل خلق السماوات والأرض**».

وإذا تأملت في ذلك، وجدت نسبة صغر الزمانيات كلها بالنسبة إليه وخاصة نسبة الإصبع الذي هو من أجزاء البدن. فترتفع النسبة لغاية الحقارة سيما إذا قست الخاتم الذي هو المدار مع تلك المراتب العالية فإنك تجد شيئاً لا يوصف لغاية الصغر والحقارة والذلة.

أيها السالك دقق النظر ثم قس الموجودات بعظمتها وكبرها وكثرتها وتشعبها، إلى مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، فإذا أردت أن تعرف نوع عظمة العالم من جزء من مائة ألف جزء من مثقال ذرة فاعلم أن نسبة شهودك إلى هذا العالم كنسبة غيبك إليه. لأن عالم الغيب قد ظهر في الوجود على طِبق عالم الشهادة من حيث ظهوره في عالم الشهادة، فإذا نسبت جسدك إلى جبل من جبال الأرض ترى جسدك في الصغر لا يكاد يُدّرِك. وأعظم جبال الأرض نسبة إلى الكرة الأرضية نسبة الشعير إلى ذلك الجبل وكل ما برز في عالم

الأجسام من أول العرش إلى الثرى أي الأرض بمراتبها كل ذلك كنقطة واحدة في الغيب أي الخيال. وقد شبهها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **«كحلقة ملقاة في فَلاةٍ قِيٍّ»** (١).

وأن هذا الخلق العظيم الجسم عند محمد وأهل بيته الطاهرين كالخاتم في الإصبع الذي لا يمكن قياس نسبته إلى الشخص لغاية الصغر والحقارة. لذا قَصُرتْ الخلائق عن إدراك أدنى مقام من مقاماتهم صلوات الله عليهم أجمعين.

وذلك كما في قوله تعالى **﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾** (٢) والمراد (بنعمة الله) الإمام عليه السلام وقوله تعالى: **﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾** (٣).

(١) من الكافي ٨/١٥٣ .
(٢) النحل:١٨ .
(٣) لقمان:٢٧ .



والأشجار هي أفراد الكائنات والكلمات كما قال مولانا الكاظم عليه السلام «**نحن الكلمات التي لا تدرك فضائلها**». وإن الجهات الستة مما جرت فيه المشيئة والإرادة والقضاء والقدر والإمضاء والإذن والأجل والكتاب في الأحكام الوجودية والشرعية والذاتية والصفتية واللفظية والمعنوية وأحوالها عند مولانا أمير المؤمنين كالخاتم في الإصبع وكالدرهم بين يد أحدكم. وكل ذلك حقير صغير بكمال عظمته عند صغر الخاتم إذا كان في الإصبع يديره حيث يشاء ويتصرف به كيف يشاء.

لأن الله عز وجل أقام محمد صلى الله عليه وآله وسلم مقامه في الأداء واتخذه ولياً في العز وأشهده خلق السماوات والأرض.

أيها السالك الموالي لآل بيت العصمة صلوات الله عليهم أجمعين هل أدركت قول مولانا الإمام العسكري عليه السلام: «**علامات المؤمن خمس صلاة الخمسين وزيارة الأربعين والتختم في اليمين**

وتعفير الجبين والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم»[1].

فلعلك أدركت أن اليمين معناها ولاية أمير المؤمنين عليه السلام حيث أنك خاتماً في ذلك اليمين. وقد شُبه الخاتم في الإصبع لأن الخاتم إنما هو للزينة وسِمة الخير والإيمان فهو من علائم المؤمن أولاً.

❖ الخاتم يزين اليد وكذلك الموالي يزين شجرة الولاية وسبب ذلك:

أولاً: لأن جميع الخلائق خلقت مع شعاع أنوارهم وفاضل طينتهم صلوات الله عليهم أجمعين، لذلك صار كثرة النور في المخلوق يدل على كثرة الزينة لظهور المنير «ولاية أهل البيت».

فلذلك أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال: «تناكحوا تناسلوا تكاثروا، فإني أباهي بكم الأمم يوم القيامة ولو بالسقط»[2]. أي بمعنى أنه كثرة الشيعة زينة للولاية.

(١) تهذيب الأحكام ٦/٥٢ .
(٢) (جامع الأخبار ١٠١).



ثانياً: لأن المخلوقات كل ذرة من ذراتها ثناء لمحمد وآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ووصف لمحامدهم وشروق أنوارهم في الدنيا والآخرة والجنة. فكلما كان السالك أكثر نوراً وإيماناً فهو زينة لظهور المنير كما الورق والشجرة. فكلما كثر الورق عظم زينته للشجرة وإن كانت الشجرة مستغنية عن الورق، والورق محتاج ومستمد منها. كذلك الشيعة زينة للمعصومين العظام محمد وآل محمد أفضل الصلاة والسلام.

كما قال مولانا الإمام الصادق عليه السلام «**شيعتنا كونوا زيناً لنا**». نعم فليعلم الشيعي الموالي أنه خاتماً ومظهراً من مظاهر الزينة لهم صلوات الله عليهم أجمعين..

أيها المؤمن السالك إلى الله وإليهم، **هل سألت نفسك كم بلغت في تزيين تلك الشجرة** (شجرة الولاية) ثم ارجع البصر كرتين وتأمل هل أنت خاتماً في إصبع ولايتهم وأحذر ثم أحذر أن تكون



خاتماً في يد أعدائهم باتباع طريق الباطل. ولا تغفل لحظة من أنك وجميع من في الوجود زينة لهم حيث أنهم ألقوا مثال عبوديتهم في الخلق وأظهروها بلسان ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ (٢٦) لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾ [(١)].

وبإلقاء هذا المثال في الخلق عُرِفَ الله وعُبِدَ الله، فلولا ذلك الملقى بهم في هوايات الخلائق لم يدرك أحد التوحيد كما قال مولانا الإمام الحجة في دعاء رجب «**فبهم ملأت سماءك وأرضك حتى ظهر أن لا إله إلا أنت**» [(٢)].

أيها السالك هل أنت خاتماً لهم؟

لأن أهل البيت عليهم السلام قد صاغوا الخلق بيد القدرة الإلهية ولبسوها كالخاتم وهذا السر في التختم ولذلك صار مستحباً وصار من علامة المؤمن.

---

(١) الأنبياء:٢٦و٢٧ .

(٢) بحار الأنوار ٣٩٢/٩٥ .



❖ الشيعي لا يغتر :

إن السالك الفطن لا يغتر بشراء ولبس خاتماً عقيقياً ويظن بأن به علامة المؤمن، فكم متختماً بخاتماً بيده اليمنى وفي حقيقته متختماً بيد الشمال أي خاتماً بيد أعدائهم ويدعي الولاية وهو لابساً خاتماً في اليمين غافلاً من أنه متختماً بالشمال. ﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ (٤١) فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ (٤٢) وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ﴾ (١).

أيها الموالي إذا انتبهت فدقق النظر في نفسك إذا كنت متختماً باليمين أي إذا أدركت أنك خاتماً في أيديهم فاستعد فستطرح عليك بعض الأسئلة أيها الخاتم الولائي...

● السؤال الأول: ماهو فصك أيها الخاتم؟

فالفص في الخاتم إشارة لظهور النور الإلهي الذي يصعد إلى أعلى الدرجات والقرب، وهو آثار

(١) الواقعة: ٤١و٤٢و٤٣ .



عملك الخالص. فإن أعمالك الخالصة لها نور يشرق وقد روي أن البيت الذي يعبد اللله فيه له نور يزهر كما تزهر النجوم لأهل الأرض وكذلك عملك يصعد له نور إذا كان عملك صالحاً.

• السؤال الثاني : وما مقدارك أيها الخاتم؟

أيها السالك إن مقدار الخاتم بمقدار فصه من الغلاء والرخص وهو صفة إخلاص العمل ونور الولاية الظاهر في الوجه من دائرة الخاتم، فإن كل دائرة لها وجهين أعلى وأسفل.

• السؤال الثالث: وفي أي إصبع أنت؟

فقد جعل الخاتم في الإصبع لبيان تَقَوُمُ الدائرة بالقطب. وإن القطب هو الوسط واللب وهو أنوارهم المنيرة على جميع الموجودات، والنور واقف بين يدي المنير (محمد وآل محمد) وطارق بابه، لا يجد لنفسه ضراً ولا نفعاً، ولا موتاً ولا حياةً، ولا نشوراً إلا بالمنير وهو يدبر أمره حيث يشاء.



فهل فكرت بأن تعرض عن أمورك وتترك الأمر إليهم، لأنك تدعي بأنك خاتماً في إصبع ولايتهم.

- **السؤال الرابع: وفي أي يد أنت؟**

فوجود الإصبع في اليد التي هي يد القدرة الإلهية الكلية، أي الفعل الكلي بالنسبة إليك والآثار المتعددة والمتقومة به بوجه من الوجوه، ذلك العقل الكلي وقطب كل أثر هو العقل الخاص بذلك الأثر، فهم يد الأثر في قوله تعالى «﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾» [1].

فهم يد القدرة الإلهية الواسعة الجامعة الشاملة لكل المخلوقات، وتلك القدرة هي كلمة كن التي ظهرت دلالتها وملأت الوجود وسرت في كل غيب وقوام الموجودات كلها بتلك الدلالة الظاهرة من تلك الكلمة الإلهية التي أنجز لها العمق الأكبر وقوام الموجودات بها.

لذا ظهرت اليد الظاهرية المجازية مفصلة،

---

(١) الفتح:١٠.



فبتلك المراتب الخمسة وجعل الخاتم في الإصبع الخنصر إشارة إلى هذا السر.

أيها السالك الموالي هنيئاً لك حيث صرت خاتماً موالياً لأمير المؤمنين الذي هو حقيقة اليد والإصبع وقطب الوجود المتقوم به الأشياء وأنت شيئاً من تلك الأشياء الفائز بالولاية.

وقد قال الشاعر في حق أمير المؤمنين:

ياجوهراً قام الوجود به　　　والخلق بعدك كلهم عرض

❖❖❖❖❖

❖ الشرط الخامس عشر: الخلافة عند الشيعة وسيلة لنيل الرحمة وكفارة الذنوب :

وجعل صلواتنا عليكم، وما خصنا به من ولايتكم طيباً لخلقنا، وطهارةً لأنفسنا، وتزكيةً لنا، وكفارةً لذنوبنا) زيارة الجامعة الكبيرة

قال العلامة المجلسي: «طيباً لخَلقنا» إشارة إلى أن ولايتهم وحبهم علامة طيب الولادة، أو بالضم



(لخُلقنا) أي : جعل صلاتنا عليكم، وولايتنا لكم، سبباً لتحليتها بالفضائل.

«وتزكية لنا» من الاعتقادات الفاسدة، والمذاهب الباطلة الكاسدة. «وكفارة لذنوبنا» الكبائر والصغائر، لقد جمع الخير كله في الصلوات، ودفع الشر كله بالصلوات، حتى كانت سبباً إلى النجاة والفوز معاً. (١)

جاء في التفسير الإمام العسكري عليه السلام في بيان بعض إحتجاجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع اليهود: فقام ناس فقالوا: يا رسول الله، نحن ضعفاء الأبدان قليلوا الأعمار والأموال، لا نفي بمجاهدة الأعداء، ولا تفضل أموالنا عن نفقات العيالات، فماذا نصنع؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ألا فليكن صدقاتكم من قلوبكم وإلسنتكم» قالوا: كيف يكون ذلك يارسول الله؟!

(١) الأنوار اللامعة في شرح الزيارة الجامعة ص١٥٤.



قال صلى الله عليه وآله وسلم: أما القلوب فتقطعونها على حب الله وحب محمد رسول الله، وحب عليّ ولي الله ووصي رسول الله، وحب المنتجبين للقيام بدين الله، وحب شيعتهم ومحبيهم، وحب إخوانكم المؤمنين، والكف عن الإعتقادات العداوات والشحناء والبغضاء.

وأما الألسنة فتطلوقنها بذكر الله تعالى بما هو أهله، والصلاة على نبيه محمد وآله الطيبين، فإن الله تعالى بذلك يبلغكم أفضل الدرجات وينيلكم به المراتب العاليات.



الغدير الأول في عالم الذر

عيدكم مبارك وأيامكم سعيدة

أخذ الميثاق في الغدير الأول

أخذ الميثاق بالولاية في عالم الذر:

جميع الخلق قد أخذ الله عليهم الميثاق بالولاية لمحمد وآل محمد في عالم الذر وذلك حين جمع الخلائق فدعاهم إلى الإقرار بما أخذ عليهم من التوحيد؟

● ما هو شرط التوحيد؟

ولاية محمد وآل محمد هو شرط التوحيد.

● ولماذا؟

لأن الشيء لا يكمل ولا يتحقق إلا بأركانه وهم أركان التوحيد كما جاء في دعاء الإمام الحجة عليه السلام في شهر رجب (وأركانا لتوحيدك).

● ما معنى أركان التوحيد؟

هو وصف الحق للخلق وهو مقامان

١- جسد التوحيد وهو نورهم وشعاع ضوئهم.



٢- نور التوحيد ذاته وهو ولايتهم وهو أول نور إلهي ظهر في الوجود كما قال النبي صلى الله عليه وآله «أول ما خلق الله نوري» وقال أمير المؤمنين عليه السلام «نور أشرق من صبح الأزل فلاح على هياكل التوحيد أثاره» وهو نور فعل الله ومشيئته الذي بعينه ولايتهم عليهم السلام كما قال مولانا الإمام الحجة عليه السلام «نحن محل مشيئة الله وإرادته» .

وهذه الولاية هي الميثاق الذي أخذه الله على الخلق وهو شرط التوحيد.

- متى أخذ الله هذا الميثاق؟

في عالم الذر.

- ماهو عالم الذر؟

عالم الذر : لما تم خلق بدن آدم خرجت منه ذرات بعدد تلك الأرواح. وهذه الذرات تشبه تماماً الأجسام البشرية التي نراها اليوم، ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ

بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ (١).

عن علي بن معمر، عن أبيه قال سألت أبا عبد الله الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النُّذُرِ الْأُولَىٰ﴾(٢)، قال «إن الله تبارك وتعالى لما ذرأ الخلق في الذر الأول فأقامهم صفوفاً قدامه فبعث الله محمدا صلى الله عليه وآله وسلم فآمن به قوم وانكره قوم»(٣)، الحديث.

فعن الإمام الصادق عليه السلام: «ان الله عز وجل لما أخرج ذرية آدم من ظهره ليأخذ عليهم الميثاق له بالربوبية، وبالنبوة لكل نبي، كان أول من أخذ عليهم الميثاق بالنبوة نبوة محمد بن عبد الله» (٤) ، وولاية علي بن أبي طالب وابنائه، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «وهي الميثاق الذي أخذه الله عز وجل على ولاية علي بن أبي طالب».

---

(١) الأعراف: الآية٢ ١٧ .
(٢) النجم: الآية ٥٦ .
(٣) بحار الأنوار ٢٣٥/٥ ، الحديث.
(٤) بحار الأنوار ١/٥ .



❖ عالم الذر عالم الميثاق وعهد العمل به :

في حديث طويل عن أبي جعفر عليه السلام في قضية خلق ذرية آدم عليه السلام يوم الميثاق:

«قال آدم عليه السلام: يا رب، فما لي أرى بعض الذر أعظم من بعض (إلى قوله): فلو كنت خلقتهم على مثال واحد وقدر واحد وطبيعة واحدة.. قال الله عز وجل: يا آدم، بروحي نطقت.. بعلمي خلقت بين خلقهم، وبمشيئتي يمضي فيهم أمري... إنما خلقت الجن والإنس ليعبدوني،، وبعلمي النافذ فيهم خالفت بين صورهم وأجسامهم وألوانهم وأعمارهم وأرزاقهم وطاعتهم ومعصيتهم، فجعلت منهم الشقي والسعيد، والبصير والأعمى.

❖ على ماذا توقفت السعادة والشقاء؟

ان الله سبحانه لما خلق الأرواح خلقها متساوية ومنحها قدرة الاختيار ووهبها قدرة الإدراك فلما حان تعليمها منحت العقل والحرية لمعرفة الخير

والحركة نحو الكمال فلم تصغ بعض الأرواح، ولم تتشرب الحقائق الإلهية، فظهر منها العصيان فاتبع بعضها الجهل والشيطان في عالم الذر والانفصال عن الحقائق في عالم الدنيا، فكانت تلك الأرواح كتلاميذ كسالى لم يصغوا إلى العلوم والحقائق، فبعضهم رسب أو حصل على درجات ضئيلة فعاقبهم الله بهذه الطريقة أي أنه جعلهم من أهل الشقاء.. وبوضوح أكثر إن الله اعطاها على قدر لياقتها، فلما هبطت عالم الدنيا مُنحت القوالب الطينية التي تنطوي على السعادة أو لا تنطوي عليها، وستعاني في عالم الجزاء من المشاق بسبب ذلك حتى تتطهر من الآثام، فالشقاء والسعادة يتوقفان على معرفة الخير وانتهاجه.

وما اختلاف البشر إلا من هذه الجهة فالبشر مختلفون. عن أبي جعفر عليه السلام: «إن الله عز وجل خلق الخلق (إلى أن قال): ثم بعثهم في الظلال...



ثم بعث فيهم النبيين، فدعوهم إلى الإقرار بالله عز وجل، وهو قوله تعالى ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ (١) ثم دعوهم إلى الإقرار بالنبيين، فأقر بعضهم وانكر بعضهم، ثم دعوهم إلى ولايتنا، فأقر بعضهم وانكر بعضهم، ثم دعوهم إلى ولايتنا، فاقر بها والله من أحب وانكرها من ابغض، وهو قوله تعالى: ﴿فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِن قَبْلُ﴾ (٢) ثم قال أبو جعفر عليه السلام: «كان التكذيب ثم...» (٣).

❖ الإيمان وحرية الإختيار:

وكما قلنا، فإن الله سبحانه وتعالى جعل للإنسان حق الإختيار، يقول: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ (٤)، ولكن الله أراد للناس أن يومنوا من خلال قناعتهم ومن خلال وعيهم

(١) الزخرف: الآية ٨٧.
(٢) يونس: الآية ٧٤ .
(٣) بحار الأنوار ٦٤/٩٨ .
(٤) هود: ١١٨ .



وإرادتهم، قال تعالى ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [1]، ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [2]، ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ [3].

عرض أمانة الولاية في العالم الأول

الأمانة المعروضة في قوله تعالى ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾.

فالأمانة هي الولاية الكبرى وقد عرضت هذه الولاية على جميع الخلق في العالم الأول (عالم الذر) وكان العرض مرتين :

(١) البلد: ١٠ .
(٢) الإنسان: ٣ .
(٣) الكهف: ٢٩ .



عرض الأمانة

❖ **العرض الأول:**

أولاً عرضت على المخلوقات وجاء النداء: من يريد أن يتحمل مسؤولية هذه الولاية والأمانة؟

❖ **العرض الثاني:**

العرض الثاني على جميع الخلق وجاء النداء: من يتقبل ولاية أهل البيت عليهم السلام وأن يكون أهل البيت عليهم السلام خلافاء للخلق .

● **العرض الأول للأمانة:**

قال الإمام الصادق عليه السلام: مامعناه أن الله عرض أرواح الأئمة على السموات والأرض والجبال فغشيهم نورهم وقال من فضلهم ما قال ثم قال تعالى: ﴿**فولايتهم أمانة عند خلقي فأيكم يحملها باثقالها ويدعيها لنفسه**﴾ أي أنه بمعنى أنه من يدعي إنه هو الإمام على الخلق وهو صاحب الولاية ويتحمل مسؤولية هذه الأمانة؟

● **فأبين أن يحملنها:**

فأبت السموات والأرض أن تدعي الإمامة لنفسها أو تتمنى محلها

● **السبب في ذلك:**

لأن حمل الأمانة تكليف ثقيل لذلك قال تعالى أيكم يحملها بأثقالها والثقل هو دين الله وحكمه لذلك قال تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم في سورة المزمل ﴿**إنا سنلقى عليك قولاً ثقيلا**﴾ وكذلك عندما انتهت أيام النبي من هذه الدنيا أوصى أمته قائلاً (**إني تارك فيكم الثقلين**) فالأمانة ثقل عظيم لذلك رفضت السموات ورفضت الأرض أن تحملها وتدعي الإمامة على الخلق.

إنه مقام عظيم لا يجوز لأحد أن يدعيه لنفسه أو يتمناه .

ما جزاء من تمنى حمل هذه الأمانة؟

جاء في الخبر: فلما أسكن الله آدم وزوجته



الجنة وقال لهما ما قال حَمَلَهُما (أغواهم) الشيطان على تمني منزلتهم (يعني منزلة محمد وآل محمد) فنظر إليهم بالحسد فخُذلا (آدم وحواء) حتى أكلا من شجرة الحنطة).

إلى أن قال الإمام الصادق عليه السلام: فلم تزل أنبياء الله بعد ذلك يحفظون هذه الأمانة ويخبرون بها أوصياءهم والمخلصين من أمتهم فيأبون حملها ويشفقون (يخافون) من ادعائها.

وحملها الإنسان الذي عُرف بأصل كل ظلم منه إلى يوم القيامة وفي المعاني عن الصادق عليه السلام (الأمانة الولاية والإنسان أبو الشرور المنافق)(١).

وفي البصائر عن الباقر عليه السلام (هي الولاية أبَيْنَ أن يحملنها كفراً وحملها الإنسان ابو فلان) (٢).

وذلك قول الله تعالى ﴿إنا عرضنا الأمانة﴾ فدل

(١) معاني الأخبار ١١٠ بحار الأنوار ج٥٧ ص٢٨٠.
(٢) بصائر الدرجات ٧٦، بحار الأنوار ج٢٣ ص٢٨١.

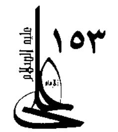


على أن المعروض الأئمة والأمانة ولايتهم والآية تدل على أن المعروض هو الأمانة والمراد واحد.

وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله، عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل يقول فيه عليه السلام لبعض الزنادقة، وقد قال:

«وأجده يقول: إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها واشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً فما هذه الأمانة ومن هذا الإنسان؟ وليس من صفة العزيز الحكيم التلبيس على عباده؟ وأما الأمانة [1] التي ذكرتها فهي الأمانة التي لا تجب ولا تجوز أن تكون إلا في الأنبياء وأوصيائهم، لأن الله-تبارك وتعالى- ائتمنهم على خلقه، وجعلهم حججاً في أرضه، والسامري ومن اجتمع معه وأعانه من الكفار على عبادة العجل عند غيبة موسى عليه السلام من انتحال

(١) نور الثقلين/ ح٤ ص٣٠٩.



محل موسى من الطغاة، والاحتمال لتلك الأمانة التي لاينبغي إلا لطاهر من الرجس فاحتمل وزرها ووزر من سلك سبيله من الظالمين وأعوانهم، ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: من استن سنة حق كان له أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة، ومن استن سنة باطل كان عليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة» [1].

قال أهل البيت عليهم السلام بأن الأمانة هي الولاية وما اعترض عليها أحد أو خالفها إلا غرق في ظلمات الجهل والغي وهوى في وادي الضلال والردى، فإنهم سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها ضل وهوى.

❖ وحملها الإنسان انه كان ظلوماً جهولاً

● **لماذا اتصف من حمل الأمانة بأنه ظالم وجاهل؟**

ويمكن أن يُستفاد من الآية مع ضمها إلى آية

(١) الإحتجاج / ص٢٥١ .



العهد أعني ﴿لا ينال عهدي الظالمين﴾، أن الإنسان - حيث لا يكون محلاً لتولي منصب الإمامة والعهد والأمانة لولا تنصيب المولى سبحانه وتوليه بنفسه بجعلها لشخص خاص - قد جهل وظلم بتعديه لأنه حملها من نفسه، وليس الأئمة كذلك، فإن الله حملهم الأمانة وجعل الإمامة وكرَّمهم بالعهد، وإلا فإنَّ غير الجن والإنس طائعون لله، عابدون له، مسبحون بحمده.

فالآية نصٌّ في أنَّ الإمامة لا تصلح إلا لمن لم ولا يصدر منه ذنب، والمتعدي على منصب الإمامة والمستولي على موقع الخلافة من دون نص رباني يكون ظالماً، فإن الإمامة جعلٌ خاص من المولى ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (١).

﴿يا داود إنّا جعلنا خليفة في الأرض﴾، ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ (٢).

---

(١) البقرة: ٣٠ .
(٢) البقرة: ١٢٤ .



وغير المعصوم جاهلٌ قطعاً ظالمٌ فعلاً أو شأناً، أي من شأنه أن يصدر منه المعصية بمعنى أنه يمكن أنْ يصدر منه المعصية، بينما المعصوم لا يمكن صدور المعصية منه.

وآية الأمانة تفيد أنَّ من حمل الأمانة كان ظالماً جهولاً، وكل غير معصوم ظالمٌ جاهل.

فلا بد وأن تكون الأمانة أمراً ترتب على حملها صدق عنوان الظالم الجهول.

مع أن الآية لم تصرح بأن الأمانة عُرضت على الإنسان، فيكون محصل معنى الآية: إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبيَّن أن يحملنها وأشفقن منها، ولكن الإنسان الظالم الجهول تصدَّى فحَمِلَها لأنه يتصف بالظلم والجهل وبما أن المعصوم غير ظالم وليس بجاهل فلم ولا يحملها من نفسه، بل المعصوم لم يكن إلا من حُمل الأمانة وجُعِلت له.

هنا تفيد آية الأمانة أن كل من حمل الأمانة ظالم جهول، والآية تدل على أن ما دعى الإنسان لحمل الأمانة هو ظلمه وجهله، وآية العهد تفيد أن كل ظالم غير إمام، فينتج أنَّ كل من حمل الأمانة غير إمام.

وآية العهد تفيد أيضاً أن كل إمام لا يكون ظالماً، فيلزم أن لا يكون الإمام ممن حمل الأمانة وليس شيئاً مما اختص به الإمام مما يميِّزه عن باقي المكلفين إلا الإمامة ﴿**قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي**﴾، والإمامة لم يحملها الإمام نفسه بل المولى سبحانه قد حمَّله إياها وجعلها له.

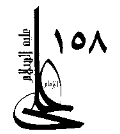
وليس إلا منصب الولاية الإلهية مما يُتصور عرضه على السموات والأرض والجبال مما يُحتمل أن تقصر هذه المخلوقات العظيمة عن حمله ويكون إباؤها تصريحاً منها بالاعتراف بقصور القابلية وفقد الاستعداد، لذا كانت الجبال مصيرها إلى

التصدعٌّ لو كان أُنزل عليها القرآن، فهي أدركت قصورها عن حمل الأمانة فأشفقت منها.

وكان هذا العرض من المولى سبحانه - والله العالم - تنبيهاً للإنسان وتحذيراً وتنويهاً بعظيم قدر الأمانة، وأنه إياك أيها الإنسان والتعدي ظلماً وجهلاً، فإنَّ الأمانة لا تقدر على حملها السموات والأرض والجبال، وأنت أيها الظالم الجاهل كن ملتفتاً إلى ظلمك وجهلك فلا يقودانك إلى التصدي على منصب تأبى السموات عن قبول حمله.

وفي الآية دلالة ظاهرة على أنَّ الأمانة من الأمر العظيم وذات الشأن المهم الرفيع، حيث تشفق السموات ومن فيهن من حملها، فيتعين أن لا يكون من هو أهل لحملها إلا من كان أعظم من السموات والأرض ومن فيهن، وليس إلا الإمام من حيثيَّة إستحقاقه لمنصب الخلافة الإلهية والولاية الربانية أعظم، لذا كان مستحق منصب الإمامة معلِّماً للملائكة أجمعين ﴿قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ﴾ (١).

(١) البقرة: ٣٣.



وإذا كان معلِّم الملائكة أعظم من الملائكة والسموات والأرض فكان لا محالة وحده - ككونه صاحب المقام العظيم - هو القادر ذا الاستعداد والقابلية.

وبالجملة فليس إلا صاحب منصب الخلافة الربانية ممن ليمتاز عن السموات وما فيهن، وليس إلا بالمنصب المزبور وبما يحويه ويلزم عنه ويستلزمه يكون متميزاً عنها، وعليه فليس إلا تلك الخلافة والإمامة مما يُحتمل أن تُعرض على السموات والأرض وما فيهن ويكون من أهلها الإذعان بالقصور وبفقد القابلية والإستعداد، لذا ما كان من أحد منهم التصدي والاعتداء كيف وهم ﴿لاَّ يَعْصُونَ اللَّهَ﴾ (١).

كان هذا العرض الأول للأمانة (الولاية) على جميع الخلائق السموات، والجبال، الأرض....).

(١) التحريم: الآية ٦ .



❖ **نهاية العرض الأول للأمانة «الولاية»:**

﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ (١).

انتهى العرض الأول للأمانة وكانت له معاني ونتائج.

● **معنى العرض:** هو سؤال للخلق: يا جبال ويا سموات ويا أرض والإنسان... من منكم يريد أن يكون خليفة ووالياً على الناس ويتحمل مسؤولية هذا الأمر العظيم؟

● نتيجة العرض:

١- لم تقبل السموات والأرض والجبال وجميع المخلوقات لأنها أدركت أن الأمر عظيم وهي لا تستحق القيام به.

٢- هل السموات والأرض تدرك وتشعر؟

نعم قال القمي سأل الإمام الرضا عليه السلام عمن كلم

(١) الأحزاب: ٧٢ .



الله من الجن ومن الإنس فقال (السموات والأرض) كما جاء في قوله تعالى ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ (١) .

٣- الإنسان الظالم ادعاها لنفسه من عالم الذر فصار وعُرِفَ بأصل الظلم والظلمات والضلال إلى يوم القيامة.

● العرض الثاني للأمانة (الولاية) أيضاً في عالم الذر:

- ماذا عُرض على السموات والأرض والمخلوقات في العرض الثاني؟

-عُرض عليها الاعتراف بولاية أمير المؤمنين وإنه الإمام والخليفة وصاحب الولاية العظمى على الخلق كما عرضت عليها محبته.

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال إن الله تبارك وتعالى

---

(١) فصلت: ١١ .



طرح حُبي على الحجر والمدر والبحار والشجر، فما أجاب إلى حبي عذب.

- وهل تشعر وتدرك الجبال والشجر والبحر وتعرف ما يُعرف عليها؟

-نعم قال تعالى ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ (١).

❖ عرض الولاية والمحبة والأمانة في العرض الثاني:

ثم عرض الله الولاية على أهل السماوات السبع فتسبق إليها أهل السماء السابعة فزين بها العرش ثم سبق إليها أهل السماء الرابعة فزينها بالبيت المعمور ثم سبق إليها المدينة فزينها بالمصطفى محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثم سبقت إليها الكوفة فزينها بأمير المؤمنين عليه السلام.

(١) الأنعام: ٣٨ .



وعرضها على الجبال فأول جبل أقر بذلك ثلاثة جبال العقيق وجبل الفيروزج وجبل الياقوت فصارت هذه الجبال جبالهن وأفضل الجواهر ثم سبقت إليها جبال أخرى فصارت معادن الذهب والفضة ولم تقر بعض الجبال فصارت لا تنبت شيئاً.

وعرضت في ذلك اليوم على المياه فما قبل منها صار عذباً وما أنكر صار ملحاً أجاجاً

وعرضها الله في ذلك اليوم على النبات فما قبله صار حلواً طيباً وما لم يقبل صار مراً ثم عرضها في ذلك اليوم على الطير فما قبلها صار فصيحاً مصوتاً وما انكرها صار أخرس مثل اللكن ومثل المؤمنين في قبولهم ولاء أمير المؤمنين في يوم غدير خم كمثل الملائكة في سجودهم لآدم ومثل من أبى ورفض ولاية أمير المؤمنين في يوم الغدير مثل إبليس.

وفي هذا اليوم أنزلت هذه الآية ﴿**اليوم أكملت**



لكم دينكم﴾ وما بعث الله نبيا إلا وكان يوم بعثه مثل يوم الغدير عنده وعرف حرمته إذ نصب لأمته وصياً وخليفة من بعده في ذلك اليوم[1].

❖ عرض الله الولاية على أهل السماوات:

عرض الله الولاية على أهل السماوات السبع فتسبق إليها أهل السماء السابعة فزين الله بها العرش ثم سبق إليها أهل السماء الرابعة فزينها بالبيت المعمور ثم سبق إليها أهل السماء الدنيا فزينها بالكواكب.

❖ عرضها على الأرضين:

ثم عرضها على الأرضين فسبقت مكة فزينها بالكعبة ثم سبقت إليها المدينة فزينها بالمصطفى محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثم سبقت إليها الكوفة فزينها بأمير المؤمنين عليه السلام وكذلك أرض كربلاء وبيت المقدس.

---

(١) إقبال الأعمال ص: ٤٦٥ .



❖ عرضها على الجبال :

وعرضها على الجبال فأول جبل أقر بذلك ثلاثة جبال العقيق وجبل الفيروزج وجبل الياقوت فصارت هذه الجبال جبالهن وأفضل الجواهر ثم سبقت إليها جبال أخرى فصارت معادن الذهب والفضة وما لم يقر بذلك ولم يقبل صارت لا تنبت شيئاً.

يا علي: تختم باليمين فإنها فضيلة من الله عز وجل للمقربين، قال: بم أتختم يا رسول الله؟ قال: بالعقيق الأحمر، فإنه أول جبل أقر لله بالربوبية ولي بالنبوة ولك بالوصية، ولولدك بالإمامة، ولشيعتك بالجنة، ولأعدائك بالنار[1].

❖ فوائد العقيق :

عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال:

(١) من لا يحضره الفقيه ٤:٣٥٢ ح٥٧٦٢، البحار ٤٦:٧٧، مكارم الأخلاق: ٤٣٣ .



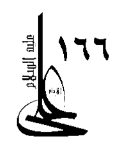
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: تختموا بالعقيق فإنه لا يصيب أحدكم غم ما دام ذلك عليه، وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إنه قال: تختموا بالعقيق فإنه ينفي الفقر واليمنى أحق بالزينة، وعنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: صلاة ركعتين بفص عقيق تعدل ألف ركعة بغيره.

شكا رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قطع عليه الطريق، فقال: «هلا تختمت بالعقيق، فإنه يحرس من كل سوء».

وعن الحسين بن علي عليه السلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا بني تختم باليواقيت والعقيق فإنه ميمون مبارك وكلما نظر الرجل فيه إلى وجهه يزيد نوراً والصلاة فيه سبعون صلاة».

وعن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قال الله سبحانه: أني لأستحي من عبد يرفع يده وفيه خاتم فصه فيروز فأردها خائبة.

عن ابن شهرأشوب في المناقب عن ابن عباس



والسـدي كـان لأمـيـر المؤمـنين عليه السلام أربعـة خـواتيم: ياقـوت لنبله، فـيروزج لنصـره، حـديد صـيني لقـوته، عقيق لحـرزه.

عن الصـادق عليه السلام عن آبائـه في وصـيـة النبـي صلى الله عليه وآله وسلم لعلـي عليه السلام بقـوله له: يا علـي تخـتم باليـمين فـإنه فضيـلة من الله عز وجل للمقـربين قـال بما أتخـتم يا رسـول الله قـال صلى الله عليه وآله وسلم: بالعقـيق الأحـمـر فـإنه عـلامـة أصـحاب اليمين الذين هم أصحاب أمير المؤمنين.

❖ عرضها على المياه:

وعـرضـت في ذلك اليوم على المياه فـمـا قبل منهـا صـار عذباً ومـا أنكر صـار ملحاً أجاجاً إن الله - عز وجل - عـرض ولايتنا على المياه فـمـا قبل قبل ولايتنا عـذب وطاب، ومـا جحـد ولا يتنا جعله الله عـز وجل مرا وملحا أجاجا(١).

---

(١) تفسير نور الثقلين ج٤ ص٢٢ .



❖ عرضها على الطير:

ثم عرضها في ذلك اليوم على الطير فما قبلها صار فصيحاً مصوتاً وما أنكرها صار أخرس مثل اللكن.

❖ عرضها على النبات:

وعرضها في ذلك اليوم على النبات فما قبله صار حلوا طيبا وما لم يقبل صار مراً...

ما أقر من الجمادات والنباتات بولايتهم عليهم السلام:

في كتاب بحار الأنوار ٢٧/ ٢٨٠ ومابعدها. عن أبو هريرة قال: كنت أنا وأبو ذر وبلال نسير ذات يوم مع علي بن أبي طالب، فنظر علي إلى بطيخ فحل درهما ودفعه إلى بلال.

فقال: إيتني بهذا الدرهم من هذا البطيخ، ومضى علي إلى منزله، فما شعرنا إلا وبلال قد وافى بالبطيخ فأخذ علي بطيخة فقطعها فإذا هي



مرة، فقال: يا بلال أبعد هذا البطيخ عني، وأقبل عَلَيَ حتى أحدثك بحديث حدثني به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويده على منكبي، إن الله تبارك وتعالى طرح حبي على الحجر والمدر والبحار والجبال والشجر، فما أجاب إلى حبي عذب، وما لم يجب إلى حبي خبث ومر، وإني لأظن أن هذا البطيخ مما لم يجب إلى حبي.

وعن قنبر مولى أمير المؤمنين عليه السلام قال: كنت عند أمير المؤمنين عليه السلام إذ دخل رجل فقال: يا أمير المؤمنين أنا أشتهي بطيخاً، قال: فأمرني أمير المؤمنين بشراءه، فوجهت بدرهم فجاؤونا بثلاث بطيخات، فقطعت واحدة هي مرة، فقلت: مر يا أمير المؤمنين، فقال: إرم به، من النار وإلى النار.

قال: قطعت الثاني فإذا هو حامض فقلت: حامض يا أمير المؤمنين، فقال: إرم به، من النار إلى النار.

قال: ثم وجهت بدرهم آخر فجاؤونا بثلاث بطيخات فوثبت على قدمي فقلت: إعفني يا أمير المؤمنين عن قطعه كأنه تأثم بقطعه.



فـقـال له أمـيـر المؤمنين: إجلس يا قنبـر فـإنهـا مـأمورة، فجلست فقطعت فإذا هو حلو.

فقلت: حلو يا أمير المؤمنين، فقال: كل وأطعمنا.

فـأكلت ضلعاً وأطعمته ضلعاً وأطعمت الجليس ضلعاً.

فالتفت إلي أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا قنبر إن الله تبارك وتعالى عرض ولايتنا على أهل السماوات وأهل الأرض من الجن والإنس والثمر وغير ذلك فما قبل منه ولا يتنا طاب وطهر وعذب، وما لم يقبل منه خَبُثَ وردىٰ وَنَتِنَ.

فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله تبارك وتعالى أخذ عقد مودتنا على كل حيوان ونبات، فما قبل الميثاق كان عذباً كيبا وما لم يقبل الميثاق كان ملحاً زعاقا[1].

(١) علل الشرايع ١٥٩، البحار ٢٧/٢٨٠.





الغدير الثاني في عالم الدنيا

عيدكم مبارك وأيامكم سعيدة

يوم غدير خم يوم تجديد الميثاق وحفظ الأمانة

هذا الدعاء من أعمال يوم الغدير وهو يبين كيف أن بيعة الغدير في دار الدنيا كانت ترجمة وإعادة لتجديد العهد:

«وأتممتَ علينا النعمة التي جدّدت لنا عهدك وذكّرتنا ميثاقك المأخوذ منّا في مبدء خلقِك إيّانا، وجعلتنا من أهل الإجابة وذكّرتنا العهد والميثاق ولم تُنسنا ذكرك فإنّك قلت (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمِ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ على أَنفُسِهِمْ ألسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالوا بَلى شَهِدْنَا) بمنِّكَ ولطفِك بأنك أنت الله لا إله إلا أنت ربّنا ومحمد عبدك ورسولك نبيّنا وعلي أمير المؤمنين والحجةُ العظمى وآيتك الكبرى والنبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون وعنه مسؤولون» (١).

(١) الكافي ج٢ ص٨، البحار ج٢٦ ص٢٧٩، بصائر الدرجات ٧٠.

(١) التهذيب ج٣ ص١٤٥، البحار ج٩٥ ص٣٠٦.



وقول الصادق عليه السلام في الدعاء (**وأتممتَ علينا النعمة التي جددتْ لنا عهدك وذكرتنا ميثاقك المأخوذ منا في مبدأ خلقك إيّانا**) يريد به أنّ ما أخذه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الغدير هو تجديد النعمة التي هي عهدك وهو تذكيرك إيّانا ميثاقك في الذر الذي هو مبدأ خلقك إيانا، وأشار إلى أن ذلك العهد في الذر هو هذا العهد يوم الغدير وإن المبلغ هنا وهناك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الله تعالى وأنه لم يزد عما كان هناك ولم ينقص، وإن هذا المشهد صورة ذلك المشهد وظاهره وإن هذا هو ذكر الله وأن قبوله هنا يكون ممن لم يُنسه الله ذكره وأنه بهذا القبول الذي هو ظاهر ذلك القبول جعلهم من أهل الإجابة في المشهدين وإن المكذب هنا هو المكذب هناك كما قال تعالى ﴿**فَمَا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواّ بِهِ مِن قَبْلُ**﴾ يعني أنهم كذبوا هناك فكيف يؤمنون هنا.

❖ نزل جبريل :

نزل جبريل لمحمد يأمره بأمر الغدير
يا رسول الله انتهى عهد النبوه وهذا الوداع الأخير
من أحداج الإبل جهز منصه وقوم بشير يا بشير
وخل يظل كالجبل ثابت عيد للشيعة الغدير

❖❖❖❖

❖ قوم بلغ يا محمد:

علي امن الباري تنصب والي عالأمه الأمير
علي بس الله يعرفه وبالخلق ماله نظير
ومنهو أفضل من علي ويحل محله قائد أو لا يصير

❖❖❖❖

علي ميزان العدالة على عرش الله الجبير
على الجنة ابيمينه وبيسرته نار السعير
الدين لو ما علي وسيفة جان ظل بلا معير
على ولاية الحق امساير علي وهو الأمير

❖❖❖❖



❖ قافلة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.. من المدينة إلى غدير خم : رحلة الوداع [1] :

في السنة العاشرة للهجرة أعلن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم بشكل رسمي لأول مرة النفير العام للحج، وأن يحضر جميع الناس في تلك المراسم مهما استطاعوا، وسُمِّيت هذه السفرة باسم «حجة الوداع».

وكانت سفرة نبوية عظيمة، واقترنت بذكريات عميقة عن سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتبليغه رسالة ربه، وترسَّخت في وعي المسلمين ومصادر حديثهم وتاريخهم.

وكان الهدف النبوي من هذه السفرة بيان ركنين من أركان الإسلام ليتمَّ بهما تبليغ الإسلام: أحدهما الحج، والآخر الخلافة والولاية على الأمة بعده.

---

(١) الغدير: ج١ .



بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم رسله ومبعوثيه إلى محلات المدينة وما حولها، وإلى قبائل العرب يخبرهم بعزمه على السفر للحج ويأمرهم أن يوافوه إلى مكة للحج معه.

وقد استجاب جمع غفير من المسلمين وجاؤوا من كل المناطق زرافات ووحداناً، منهم إلى المدينة ومنهم إلى مكة رأساً، لوداع نبيهم والمشاركة في أداء فريضة الحج المقدسة.

لقد أعلن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرات عديدة أن هذا العام هو العام الأخير من عمره الشريف وهذا بحد ذاته يثير الرغبة لدي المسلمين للاشتراك في هذه الرحلة التاريخية، وقد كان عدد المشاركين في مراسيم الحج في هذه الواقعة ما يقارب من مائة وعشرين ألف حاج، وقد حضر من المدينة وما حولها سبعون ألف حاج تشرفوا بصحبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومشوا في قافلته متَّجهين إلى مكة، هاتفين طول



الطريق بالتلبية والتكبير، وقد تحرَّك الموكب النبوي من المدينة نحو مسجد الشجرة ليبدؤوا إحرامهم هناك.. وكان أهل بيت النبوة جميعاً بصحبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذا السفر المهيب: فاطمة الزهراء والحسن والحسين وسائر الذرية الطاهرة (عليهم السلام)، وكذلك نساء النبي ركبن المحامل تحملها الإبل في تلك القافلة الجماهيرية.

❖ وفد من حجاج اليمن بقيادة أمير المؤمنين عليه السلام[1]

كان أكثر أهل اليمن دخلوا في الإسلام على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، لكن بقيت منها مناطق قبائل همدان وغيرها، فبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم إليها جيشاً بقيادة خالد بن الوليد يدعوها إلى الإسلام.

وبقي خالد ستة أشهر هناك حيث لم يستجيبوا له، ولم يجرأ هو وجيشه أن يقاتلوهم، فبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمير المؤمنين علياً عليه السلام على رأس جيش وأمر خالد

(١) بحار الأنوار: ج٢١ .



بن الوليد أن ينضم تحت إمرته. وسار علي عَلَيْهِ السَّلَامُ إلى أداء مهمته في استكمال فتح اليمن، وأكمل مهمته بالمعجزة في بعض المناطق وبالحرب في مناطق أخرى في عمق اليمن ؛ كذلك في مدة قياسية.

حتى إذا تحرك النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إلى حجة الوداع تحرك علي عَلَيْهِ السَّلَامُ من اليمن ليوافيه في مكة، فقد أرسل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من المدينة إلى أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ يخبره بقصده ويأمره بالتوجه هو ومن معه من جيش الإسلام ومن يرغب من أهالي اليمن إلى مكة للاشتراك في مراسم الحج.

فتوجَّه أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ نحو مكة على رأس جيشه ومعه اثنا عشر ألفاً من أهالي اليمن، ومعه الحلل التي أخذها من أهل نجران.

❖ خطبته الأولى :

كانت للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في حجة الوداع ست خطب خطب الخطبة الأولى منها في مكة وبين فيها :



❖ **أداء مناسك الحج مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم:**

في اليوم الثامن من ذي الحجة بدأ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمراسم الحج، فأحرم وتوجَّه إلى عرفات وبات في طريقه إليها في منى.

❖ **خطبته الثانية :**

وفي اليوم التاسع خطب في عرفات خطبته الثانية، **وأكَّد على الأمة التمسك بالثقلين: القرآن والعترة، وبشرهم بالأئمة الاثني عشر من عترته.**

وبعد غروب عرفه توجَّه إلى المشعر، فصلى وبات ليلته، وفي اليوم العاشر توجَّه إلى منى لأداء مناسك يوم الأضحى من تقديم القربان ورمي الجمرات، ثم واصل إلى مكة للطواف والسعي بين الصفا والمروة. وفي جميع هذه المراحل كان صلى الله عليه وآله وسلم يبيِّن للمسلمين مناسك الحج من واجبات ومستحبات، حتى تمَّت أعمال الحج في اليوم الثاني عشر من ذي الحجة.



❖ الإستعداد لإعلان الولاية [1]

كان جبرئيل عليه السلام في حجة الوداع وظروفها المصيرية ينزل على النبي صلى الله عليه وآله بأوامر ربه وقد يكون رافقه طوال موسم الحج وأملى عليه عبارات خطبه.

وكان مما قال له في المدينة: يا محمد إن الله عز وجل يقرؤك السلام ويقول لك: «**إنه قد دنا أجلك وإني مستقدمك عليَّ، ويأمرك أن تدل أمتك على حجهم، كما دللتهم على صلاتهم وزكاتهم وصيامهم وتدلهم على إمامهم بعدك وتنصب لهم علياً وصياً وخليفة بعدك**».

❖ خطبته الثالثة:

وفي عيد الأضحى اليوم العاشر من ذي الحجة، خطب النبي صلى الله عليه وآله خطبته الثالثة في منى، **فبيَّن فيها مقام أهل بيته من بعده، وأن الله حرَّم عليهم الصدقات وفرض لهم الخمس.**

(١) بحار الأنوار: ج٢١ ص٣٨٠، ج٣٧ ص١١٣ .



❖ خطبته الرابعة:

وفي اليوم الحادي عشر خطب خطبة أخرى أيضاً في منى، **وأوصى فيها الأمة أيضاً بإطاعة أهل بيته بعده.**

❖ الخطبة الخامسة العظيمة :

وفي اليوم الثاني عشر خطب النبي صلى الله عليه وآله وسلم الخطبة العظيمة في مسجد الخيف، وقد فصَّل فيها مقام أهل بيته وفريضة التمسك بهم وطاعتهم.

وهذه الخطب الخمس كلها شواهد نبوية على وصيته لعلي عليه السلام.

❖ **التسليم على الإمام علي عليه السلام بإمرة المؤمنين** (١)

قبل التوجه نحو الغدير نزل جبرئيل بلقب «**أمير المؤمنين**» لقباً خاصاً لعلي بن أبي طالب عليه السلام من قِبل الله عز وجل، وقد كان أعطي إلى الإمام في وقت سابق أيضاً، وكان نزوله في الحج تأكيداً

(١) بحار الأنوار: ج٣٧ ص١١١ .



وتنفيذاً فدعا النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أكابر الصحابة، وأمرهم ضمن مراسيم خاصة أن يسلّموا على علي عليه السلام بإمرة المؤمنين ويقولوا له: «**السلام عليك يا أمير المؤمنين**»، وبذلك أخذ النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم منهم في حياته إقرار لعلي عليه السلام بالإمارة.

❖ سؤال اعتراض من الشيخين:

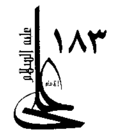
وهنا قال أبو بكر وعمر بلسان الاعتراض على النبي صلى الله عليه وآله وسلم: من الله أو من رسوله؟!

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: نعم حقاً من الله ومن رسوله.

❖ النداء العام للخروج من مكة (١)

وفي آخر أيام الحج نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن الله تعالى يأمرك أن تدل أمتك على وليهم، فاعهد عهدك واعمد إلى ما عندك من العلم وميراث الأنبياء، فورّثه إياه وأقمه للناس عَلماً، فإني لم أقبض نبياً من أنبيائي إلا بعد إكمال ديني، ولم أترك أرضي بغير حجة على خلقي....

(١) بحار الأنوار: ج٢١ ص٣٨٥ .



وقد كان من المتوقع للنبي صلى الله عليه وآله وسلم في سفره الوحيد للحج أن يبقى مدة في مكة ؛ لكنه بعد الإنتهاء من مناسك الحج مباشرة أمر بلالا أن ينادي بالناس: «**لا يبقى أحد إلا خرج إلا إذا كان عليل**». وهكذا فقد أخبرهم صلى الله عليه وآله وسلم عن مراسم خاصة اقتضت الحكمة أن يكون إجراؤها في غدير خم، وانضم إلى القافلة الراجعة من الحج كثير ممن لم تكن بلدانهم على ذلك المسير.

❖ الوحي يوُقف القافلة النبوية عند الغدير [1]

تحرَّكت القافلة العظيمة يوم الخميس الخامس عشر من ذي الحجة، فبعد الخروج من مكة وصلوا إلى «سَيِّرَف» ومن هناك إلى «مرّ الظهران» ثم إلى «عسفان» ومنها إلى «قُدَيِّد» حيث وصلوا «كراع الغميم» على مقربة من الجحفة الذي يقع «غدير خم» في أحد جوانبها.

(١) بحار الأنوار: ج٢١ .



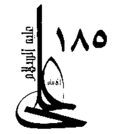
❖ نية النبي اعلان الولاية :

رحل النبي صلى الله عليه وآله وسلم من مكة وهو ناو أن يكون أول عمل يقوم به إعلان ولاية عترته، كما أمره ربه تعالى في وقت يأمن فيه الخلاف منهم عليه، وعلم الله عز وجل أنه إن تجاوز غدير خم انفصل عنه كثير من الناس إلى بلدانهم وأماكنهم وبواديهم.

وقبيل الظهر من يوم الإثنين في الثامن عشر من ذي الحجة ولدى وصولهم إلى منطقة «غدير خم» جاءه جبرئيل لخمس ساعات مضت من النهار، وقال له: يا محمد، إن الله عز وجل يقروك السلام ويقول لك: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ (١).

فتسمَّر النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مكانه وأصدر أمره إلى المسلمين بالتوقف وغيَّر مسيرته إلى جهة اليمين

(١) المائدة: الآية ٦٧ .



وتوجَّه نحو الغدير وقال: «**أيها الناس، أجيبوا داعي الله، أنا رسول الله**».

ثم قال: «أنيخوا ناقتي، فوالله ما أبرح من هذا المكان حتى أبلغ رسالة ربي» ؛ وأمرهم أن يردُّوا من تقدَّم من المسلمين ويوقفوا من تأخَّر منهم حين يصلون إليه.

❖ توقَّفت القافلة كلها :

وبعد أن صدر الأمر النبوي المذكور توقَّفت القافلة كلها، ورجع منهم من تقدم ونزل الناس في منطقة الغدير، وأخذ كل فرد يتدبَّر أمر إقامته هناك حيث نصبوا خيامهم وسكن الضجيج تدريجياً.

وشهدت الصحراء لأول مرة ذلك الإجتماع العظيم من الناس، وقد زاد من عظمته حضور الأنوار الخمسة المقدسة: النبي الأكرم وأمير المؤمنين وفاطمة الزهراء والحسن والحسين (عليهم السلام) ؛ وقد اشترك في ذلك التجمع الجماهيري



الرجال والنساء من مختلف القوام والقبائل والمناطق، وبدرجات متفاوتة من الإيمان، انتظاراً لخطبة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم.

❖ **خشوع النبي عند إعلان الأمر العظيم:**

نزل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عن ناقته وحطَّ رحال النبوة عند غدير خُمٍّ، وكان جبرئيل إلى جانبه ينظر إليه نظرة الرضا، وهو يراه يرتجف من خشية ربه وعيناه تدمعان خشوعاً وهو يقول: «**تهديدٌ ووعدٌ ووعيدٌ... لأمضين في أمر الله. فان يتَّهموني ويكذِّبوني فهو أهون عليَّ من أن يعاقبني العقوبة الموجعة في الدنيا والآخرة**».

❖ **حالة الطقس سوف تذكرهم بهذا الموقف :**

كانت حرارة الصحراء ووهج الشمس من القوة والشدة بحيث أن الناس - ومنهم النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وضعوا قسماً من ردائهم على رؤوسهم والقسم الآخر تحت أقدامهم، وقد بلغ الأمر لدى البعض أن

لقُّوا عباءتهم حول أقدامهم من شدة حرارة أرض الصحراء!

❖ الموقع الجغرافي لغدير خم (١)

تقع منطقة «غدير خم» في صحراء فسيحة على مسير السيول في وادي «الجحفة»، حيث يجري هذا المسيل من الشرق إلى الغرب في الشتاء، ويمُّ بمنطقة الغدير، ثم ينتهي منه إلى الجحفة ثم منه إلى البحر الأحمر فيصب فيه وفي مسير هذه السيول تتولد بعض الواحات والغدران الطبيعية من تجمع المياه المتبقية في مخازن طبيعية للمياه طيلة العام، ويطلق على كل واحدة منها اسم «الغدير».

وهناك العديد من الغدران في الحجاز، يتميز «غدير خم» بأن ماءه كثير، ويوجد نبع صغير قربه من جبل صغير، وتوجد حوله خمسة أو ستة أشجار صحراوية خضراء كبيرة من نوع «السَمُر» صارت

(١) معجم معالم الحجاز: ج١ص.



بأغصانها الكثيفة وقامتها الباسقة مكاناً ظليلاً في تلك الصحراء، فاتخذوها مكاناً لنزول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونصبوا له المنبر فيه.

❖ قاعة الغدير:

دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أربعة من خواص أصحابه وهم المقداد وسلمان وأبا ذر وعمار، وأمرهم أن يهيِّؤوا المنبر تحت الأشجار القائمة على امتداد واحد، فقاموا بكسح الأشواك تحت تلك الأشجار ورفع الأحجار وقطع الأغصان المتدلِّية إلى الأرض، ونظَّفوا المكان ورشُّوه بالماء، ومدُّوا ثياباً بين شجرتين لتكميل الظلال، فصار المكان مناسباً.

❖ منبر الغدير:

بنوا المنبر في وسط الظلال، فجعلوا قاعدته من الأحجار ووضعوا عليها بعض أقتاب الإبل، حتى صار بارتفاع قامة ليكون مشرفاً على الجميع يرون النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويسمعون صوته، وفرشوا عليه بعض الثياب.



❖ ربيعةً يوصل كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

ونظراً لكثرة الناس فقد اختاروا «ربيعة» الذي كان جهوري الصوت لايصال كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم جملة جملة إلى من لا يصل إليه جمهور المسلمين.

النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين عليه السلام على المنبر(١) وحان الوقت الموعود ونادى منادي الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، فخرج المسلمون من الخيام واصطفوا للصلاة، وخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم من خيمته وصلى بهم صلاة الظهر.

ورقى النبي صلى الله عليه وآله وسلم المنبر ووقف على مرقاته الأخيرة، ثم دعا بأمير المومنين عليه السلام وأمره أن يصعد المنبر ويقف إلى يمينه، فجاء أمير المؤمنين عليه السلام ووقف على المنبر أدنى من موقف النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمرقاة بحيث وضع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يده على كتفه.

ثم ألقى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ببصره الشريف يميناً وشمالاً يتفحص ذلك الحشد الكبير من الناس وانتظر

---

(١) بحار الأنوار: ج٢١ ص٣٨٧ .



هنيئة كيما يصغى الناس بأسرهم، وكانت النساء في جانب من ذلك المكان يسمعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويشاهدنه.

❖ **(الخطبة السادسة) آخر خطبة رسمية للنبي صلى الله عليه وآله وسلم:**

شرع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في خطبته التاريخية، آخر خطبة رسمية له إلى العالم أجمع، التي لم يذكر التاريخ خطبة لنبي من الأنبياء عبر التاريخ مثلها في مثل هذا الحشد المهيب.

وبدأ النبي صلى الله عليه وآله وسلم باسم الله تعالى وأخذ يرتِّل قصيدة نبوية في حمد الله تعالى والثناء عليه...

ويشهد الله والناس على عبوديته المطلقة لربه العظيم.

ثم قال لهم: إن الله عز وجل بعثني برسالة فضقتُ بها ذرعاً وخفتُ الناس أن يكذبوني؛ فقلتُ في نفسي من غير أن ينطق به لساني: أُمَّتِي حديثو عهد الجاهلية، ومتى أخبرتهم بهذا في ابن عمي



ويقول قائل! فأتتني عزيمة من الله بتَلَّةٍ قاطِعَةٍ (بلا تردد) في هذا المكان، وتواعدني إنَ لمَ أبلغها ليعذبني، وقد ضمن لي تبارك وتعالى العصمة من الناس، وهو الكافي الكريم ؛ فأوحى إليَّ: ﴿**يا أيها الرسول، بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس، ان الله لا يهدي القوم الكافرين**﴾.

ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: لا إله إلا هو، لا يؤمن مكره ولا يُخاف جوره. أُقِرُّ له على نفسي بالعبودية وأشهد له بالربوبية، وأؤدي ما أُوحى إليَّ، حذِراً من أن لا أفعل فتحلَّ بي منه قارعةٌ لا يدفعها عني أحدٌ، وإن عظِمت حيلته، أيها الناس، إني أوشك أن أُدعىٰ فأُجيب، فما أنتم قائلون؟

فقالوا: نشهد أنك قد بلّغتَ ونصحتَ.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: أليس تشهدون أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وأن الجنة حقٌ وأن النار حقٌ وأن البعث حق؟



قالوا: يا رسول الله، بلى.

فأومأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى صدره وقال: وأنا معكم.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا لكم فرط، وأنتم واردون عليَّ الحوض عليه السلام وسعته ما بين صنعاء إلى بصرى، فيه عدد الكواكب قِدْحان ماؤه أشد بياضاً من الفضة.. فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين.

فقام رجل فقال: يا رسول الله، وما الثقلان؟

قال صلى الله عليه وآله وسلم: الأكبر كتاب الله، طرفه بيد الله وسبب صرفه بأيديكم، فاستمسكوا به ولا تزلّوا ولا تضلوا ؛ والأصغر عترتي أهل بيتي، أذكّركم الله في أهل بيتي، أذكّركم الله في أهل بيتي، أُذكّركم الله في أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض. سألت ربي ذلك لهما ؛ فلا تقدِّموهم فتهلكوا ؛ ولا تتخلفوا عنهم فتضلوا ؛ ولا تعلِّموهم فإنهم أعلم منكم، أيها الناس، ألستم تعلمون أن الله عز وجل مولاي، وأنا مولى المؤمنين، وأني أولى بكم من أنفسكم؟

قالوا: بلى يا رسول الله.



❖ قم يا علي:

قال صلى الله عليه وآله وسلم: «قم ياعلي». فقام علي عليه السلام، وأقامه النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن يمينه وأخذ بيده ورفعها حتى بان بياض إبطيهما وقال: «**من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله، وأدرِ الحق معه حيث دار، فاعلموا معاشر الناس أن الله قد نصبه لكم ولياً وإماماً مفترضاً طاعته على المهاجرين والأنصار، وعلى التابعين لهم بإحسان، وعلى البادي والحاضر، وعلى الأعجمي والعربي، والحر والمملوك والصغير والكبير**».

فقام أحدهم فسأله وقال: يا رسول الله، ولاؤه كماذا؟

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: ولاؤه كولائي، من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه!

وأفضل النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بيان مكانة علي عليه السلام



والعترة الطاهرة والأئمة الاثني عشر من بعده: علي والحسن والحسين وتسعة من ذرية الحسين (عليهم السلام)، واحدٌ بعد واحد، الذين هم مع القرآن والقرآن معهم، لا يفارقونه ولا يفارقهم، حتى يردوا عليَّ حوضي...

❖ **ثم أشهد المسلمين مرات أنه قد بلغ عن ربه.. فشهدوا له.**

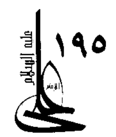
وأمرهم أن يبلغ الشاهد الغائب... فوعدوه وقالوا: نعم.

وقام إليه آخرون فسألوه.. فأجابهم...

❖ **أحداث ما بعد الخطبة:**

وما أن أتم خطبته حتى نزل جبرئيل بقوله تعالى ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً**﴾، فكبّر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وقال: الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضى الرب برسالتي وولاية علي بعدي.. هذا ملخص الخطبة المباركة وسنعطيك تفصيلها إن شاء الله.



مُفصل خطبة النبي يوم الغدير

❖ مفصل خطبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الغدير (١)

ربما استغرقت خطبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الغدير نحو ساعة، لأنها كانت شاملة ومفصلة، وقدر قسَّمناها إلى إحدى عشرة فقرة:

١- العبودية والتسليم لله :

في الفقرة الأولى من الخطبة بدأ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بحمد الله والثناء عليه، ذاكراً صفاته وقدرته ورحمته، شاهداً على نفسه بالعبودية المطلقة أمام الذات المقدسة، فقال: «وأومن به وبملائكته وكتبه ورسله، أسمع لأمره وأطيع وأبادر إلى كل ما يرضاه، وأستسلم لما قضاه....».

٢- يا أيها الرسول بلِّغ!

ثم ألفت النبي صلى الله عليه وآله وسلم المسلمين إلى الهدف الأصلي

(١) روضة الواعظين: ج١ ص ٩٨.



من الخطبة، وأخبرهم أن الوحي نزل عليه بهذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾[1]، وأني يجب عليَّ أن أبلغكم الأمر الإلهي في علي بن أبي طالب عليه السلام، وإن لم أفعل فلا يؤمن عليَّ من عذاب الله وعقابه!

ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: إن جبرئيل هبط إلى مراراً ثلاثاً يأمرني عن السلام ربي وهو السلام أن أقوم في هذا المشهد، فأعلم كل أبيض وأسود أن علي بن أبي طالب أخي ووصيي وخليفتي على أمتي والإمام من بعدي الذي محله مني محل هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي، وهو وليكم بعد الله ورسوله وقد أنزل الله تبارك وتعالى عليَّ بذلك آية من كتابه: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[2]. وعلي بن أبي طالب عليه السلام الذي أقام الصلاة وآتى الزكاة وهو راكعٌ يريد الله عز وجل في كل حال.

(١) سورة المائدة: الآية ٦٧.
(٢) سورة المائدة: الآية ٥٥.



ثم قال: لا يرضى الله مني إلا بعد أن أبلِّغ ما أُنزل إليَّ في حق عليٍّ.

٣- البشارة النبوية باثنى عشر إماماً إلى آخر الدنيا :

وفي الفقرة الثالثة أعلن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إمامة اثني عشر إماماً من عترته إلى آخر الدنيا، لكي يقطع بذلك طمع الطامعين بالسلطة بعده نهائياً.

ومن أجل أن يدرك الناس أهمية هذه المسألة قال صلى الله عليه وآله وسلم: إنه آخر مقام أقومه في هذا المشهد، فاسمعوا وأطيعوا وانقادوا لأمر الله ربكم، فإن الله عز وجل هو ربكم ووليكم وإلهكم ثم من دونه رسوله محمدٌ وليكم القائم المخاطب لكم ثم من بعدي عليٌّ وليُّكم وإمامكم بأمر الله ربكم، ثم الإمامة في ذريتي من ولده إلى يوم القيامة، يوم تلقون الله ورسوله.

ومن النقاط المهمة في هذه الخطبة الشريفة بيان النبي صلى الله عليه وآله وسلم عصمة الأئمة من بعده ونيابتهم عن



الله تعالى ورسوله في أمور الدين والدنيا، حيث قال صلى الله عليه وآله وسلم: «لا حلال إلا ما أحله الله ورسوله وهُم، ولا حرام إلا ماحرمه الله عليكم ورسوله وهُم، والله عز وجل عرَّفني الحلال والحرام، وأنا أفضيت بما علمني ربي من كتابه وحلاله وحرامه إليه».

❖ معاشر الناس، إنه إمامٌ من الله، ولن يتوب الله على أحد أنكر ولايته :

معاشر الناس، بي والله بشَّر الأولون من النبيين والمرسلين، وأنا والله خاتم الأنبياء والمرسلين والحجة على جميع المخلوقين من أهل السماوات والأرضين، فمن شك في ذلك فقد كَفَر كُفر الجاهلية الأولى، ومن شك في واحد من الأئمة فقد شك في الكل منهم، والشاك فينا في النار.

ألا إن جبرئيل خبَّرني عن الله تعالى بذلك ويقول: «**من عادى علياً ولم يتولَّه فعليه لعنتي**». فوالله لن يبيّن لكم زواجره ولن يوضح لكم تفسيره



إلا الذي أنا آخذٌ بيده ومصعده إليَّ وشائل بعضده ورافعه بيديَّ، ومُعلِمكم أنَّ **من كنت مولاه فهذا علي مولاه، وهو علي بن أبي طالب أخي ووصيي، وموالاته من الله عز وجل أنزلها عليَّ**.

ثم أوضح النبي صلى الله عليه وآله وسلم ببيانه الرائع ارتباط ركني الإسلام: القرآن والعترة، فقال: «معاشر الناس، إن علياً والطيبين من ولدي من صلبه هم الثقل الأصغر، والقرآن هو الثقل الأكبر، فكل واحد منهما منبيٌّ عن صاحبه وموافق له، لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض.

ثم قال بلهجة حاسمة تبيِّن مقام صاحب الغدير: «**ألا أنه لا أمير المؤمنين غير أخي هذا! ألا لا تحل إمرة المؤمنين بعدي لأحد غيره**».

٤- من كنت مولاه فهذا علي مولاه:

عندما كان أمير المؤمنين عليه السلام واقفاً على المنبر إلى جانب النبي صلى الله عليه وآله وسلم أدنى منه بمرقاة، قال صلى الله عليه وآله وسلم له:



«ادن مني». فاقترب منه أمير المؤمنين عليه السلام فأمسك النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعضديه ورفع علياً عليه السلام من مكانه حتى حاذت قدماه ركبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وشاهد الناس بياض إبطيهما، وقال: «**من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم والِ من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله**».

وبعد هذا المقطع من الخطبة الشريفة أعلن النبي صلى الله عليه وآله وسلم للناس نزول ملك الوحي عليه يخبره عن إكمال الدين وإتمام النعمة بولاية أمير المؤمنين عليه السلام: «اللهم إنك أنزلت الآية في عليٍّ وليِّك عند تبيين ذلك ونصبك إياه لهذا اليوم: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا﴾(١) قلت: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾(٢). اللهم إني أشهدك وكفى بك شهيداً أني قد بلَّغت.

---

(١) سورة المائدة: الآية ٣.

(٢) سورة آل عمران: الآية ٨٥.



٥- إكمال الدين وإتمام النعمة بولاية علي عليه السلام

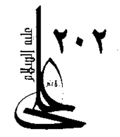
في الفقرة الخامسة قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: معاشر الناس، إنما أكمل الله عز وجل دينكم بإمامته ؛ فمن لم يأتمَّ به وبمن يقوم مقامه من ولدي من صلبه إلى يوم القيامة، والعرض على الله عز وجل فأولئك الذين حُبطت أعمالهم وفي النار هم خالدون، نبيكم خير نبيٍّ ووصيكم خير وصيٍّ، وبنوه خير الأوصياء.

معاشر الناس! ذرية كل نبي من صلبه، وذريتي من صلب عليٍّ.

ألا أنه لا يبغض علياً إلا شقي، ولا يوالي علياً إلا تقي، ولا يومن به إلا مؤمن مخلصٌ.

ونظراً إلى قوله تعالى في الآية ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً﴾ قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: معاشر الناس، قد استشهدت الله وبلَّغكم رسالتي، وما على الرسول إلا البلاغ المبين.

معاشر الناس، اتقوا الله حق تقاته، ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون.



٦- تحذير المسلمين من مؤامرة السقيفة :

بعد أن تلا النبي صلى الله عليه وآله وسلم عدة آيات التحذير من العذاب واللعنة، قال: بالله ما عنى بهذه الآية إلا قوماً من أصحابي أعرفهم بأسمائهم وأنسابهم وقد أمرت بالصفح عنهم، لأن الله عز وجل قد جعلنا حجة على المقصرين والمعاندين والمخالفين والخائنين والآثمين والظالمين والغاصبين من جميع العالمين.

وفي هذا المقطع أشار صلى الله عليه وآله وسلم إلى خلق نوره ونور أهل بيته وقال: «معاشر الناس، النور من الله عز وجل مسلوكٌ فيَّ، ثم في علي بن أبي طالب، ثم في النسل منه إلى القائم المهدي، الذي يأخذ بحق الله...»

ثم أشار صلى الله عليه وآله وسلم إلى أعدائهم الأئمة الذين يدعون إلى النار وقال: معاشر الناس، إنه سيكون من بعدي أئمة يدعون إلى النار، ويوم القيامة لا يُنصرون.



معاشر الناس، إن الله تعالى وأنا بريئان منهم.

معاشر الناس، إنهم وأنصارهم وأشياعهم وأتباعهم، في الدرك الأسفل من النار.

ثم أشار النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى وثيقة صحيفة المؤامرة التي كتبها بعض صحابته في حجة الوداع في مكة ووقّعوا عليها، فقال: ألا إنهم أصحاب الصحيفة، فلينظر أحدكم في صحيفته! وقد بلَّغت ما أمرت بتبليغه، حجة على كل حاضر وغائب، وعلى كل أحد ممن شهد أو لم يشهد، وُلِد أو لم يولد، فليبلغ الحاضرُ الغائبَ، والوالدُ الولدَ إلى يوم القيامة.

ثم قال: «**وسيجعلون الإمامة بعدي مُلكاً واغتصاباً، ألا لعن الله الغاصبين والمغتصبين**».

ثم ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم قانون الامتحان الإلهي وعاقبة الغاصبين للخلافة فقال: معاشر الناس، إن الله عز وجل لم يكن ليذكركم على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب، وما كان الله ليطلعكم على الغيب.

معاشر الناس! إنه ما من قرية إلا والله مهلكها بتكذيبها قبل يوم القيامة ومُمَلِّكها الإمام المهدي، والله مصدقٌ وعده.

٧- فريضة مودة أهل البيت (عليهم السلام) وولايتهم :

ثم بيَّن النبيً بركات ولاية أهل البيت (عليهم السلام) ومحبتهم، وتلا على الناس سورة الحمد التي هي أم الكتاب، وقال: فيَّ نزلت وفيهم والله نزلت، ولهم عمَّت وإياهم خصَّت، أولئك أولياء الله **الذين لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون...».**

ثم تلا صلى الله عليه وآله وسلم آيات من القرآن الكريم تتحدث عن أصحاب الجنة وأوضح أن المقصود بهم الشيعة وأتباع أهل البيت (عليهم السلام)، ثم تلا صلى الله عليه وآله وسلم آيات عن أصحاب النار وصرح بأن المراد بهم أعداء أهل البيت (عليهم السلام).

ومما قاله صلى الله عليه وآله وسلم: «**ألا إن أوليائهم الذين يدخلون**



الجنة بسلام آمنين، تتلقاهم الملائكة بالتسليم يقولون: «سلامٌ عليكم، طِبتم فادخلوها خالدين».

ثم نص على الأئمة من بعده وعيَّنهم قائلاً: «معاشر الناس، ألا وإني رسول وعلي الإمام والوصي من بعدي والأئمة من بعده ولده، ألا وإني والدهم وهم يخرجون من صلبه».

٨- بشارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالإمام المهدي عجل الله فرجه:

وفي مقطع آخر من خطبة الغدير تطرَّق النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى ذكر الإمام المهدي أرواحنا فداه، فذكر أوصافه وبشر العالم بالعدل والقسط على يده، فقال:

ألا إن خاتم الأئمة منا القائم المهدي، ألا إنه الظاهر من أهل الشرك وهاديها.

ألا إنه المدرك بكل ثار لأولياء الله، ألا إنه الناصر لدين الله.

ألا إنه الغَرّاف من بحر عميق، ألا إنه يَسِمُ كل



ذي فضل بفضله وكل ذي جهل بجهله، ألا إنه خيرة الله ومختاره، ألا إنه وارث كل علم والمحيط بكل فهم.

ألا إنه المخبر عن ربه عز وجل والمشيَّد لأمر آياته، ألا إنه الرشيد السديد، ألا إنه المُفوّض إليه.

ألا إنه قد بشَّر به من سلف من القرون بين يديه، ألا إنه الباقي حجة ولا حجة بعده ولا حق إلا معه ولا نور إلا عنده.

ألا إنه لا غالب له ولا منصور عليه، ألا وإنه وليُّ الله في أرضه، وحَكَمه في خلقه، وأمينه في سِرِّه وعلانيته.

٩- أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم المسلمين ببيعة علي عليه السلام:

ثم تطرَّق إلى مسألة البيعة وبيَّن أهميتها وقيمتها وقال صلى الله عليه وآله وسلم: فأمرت أن آخذ البيعة منكم والصفقة لكم بالقبول ما جئت به عن الله عز وجل في علي أمير المؤمنين والأوصياء من بعده الذين هم مني

ومنه إمامةً فيهم قائمة، خاتمها المهدي إلى يوم يلقى الذي يقدِّر ويقضي.

ألا وإني قد بايعت الله، وعلي قد بايعني، وأنا أخذكم بالبيعة له عن الله عز وجل، ثم قرأ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾(١) .

١٠- مستقبل الأمة والمصاعب الثقيلة :

وفي خطبة الغدير تنبَّأ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمستقبل المسلمين وما سيواجهونه من مصاعب، وعيَّن لهم أمير المؤمنين عليه السلام المرجع في ذلك، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: فإن طال عليكم الأمد فقصَّرتم أو نسيتم فعليٌّ وليكم ومبينٌ لكم، الذي نصبه الله عز وجل لكم بعدي أمين خلقه، إنه مني وأنا منه وهو من ومن تخلُف

(١) سورة الفتح: الآية ١٠ .



من ذريتي يخبرونكم بما تسألون عنه ويبيِّنون لكم ما لا تعلمون.

ثم قال: «معاشر الناس، وكل حلال دللتكم عليه وكل حرام نهيتكم عنه، فأنى لم أرجع عن ذلك ولم أبدل، ألا فاذكروا ذلك واحفظوه وتواصوا به ولا تبدلوه ولا تغيروه...».

كما أوجب النبي صلى الله عليه وآله وسلم على المسلمين إبلاغ خطاب الغدير إلى غيرهم تطبيقاً لأنه أعظم مصداق للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقال: «ألا وان رأس الأمر بالمعروف ان تنتهوا إلى قولي، وتبلِّغوه من لم يحضر، وتأمروه بقبوله وتنتهوه عن مخالفته، فإنه أمرٌ من الله عز وجل ومنى، ولا أمر بمعروف ولا نهي عن منكر إلا مع إمام معصوم ».

١١- الإيمان والرضا بالأئمة الاثنى عشر من العترة

في آخر فقرة من الخطاب النبوي أخذ صلى الله عليه وآله وسلم في أمر البيعة قائلاً: معاشر الناس، إنكم أكثر من أن



تصافقوني بكف واحد في وقت واحد، وقد أمرني الله عـز وجل أن آخـذ من ألسنتكم الإقـرار بما عقَّدت لعليٍّ أمير المؤمنين ولمن جاء بعده من الأئمة مني ومنه على ما أعلمتكم أن ذريتي من صلبه، فقولوا بأجمعكم:

سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلَّغت عن ربنا وربك في أمر إمامنا على أمير المؤمنين ومن ولدت من صلبه، نبايعك على ذلك بقلوبنا وأنفسنا وألسنتنا وأيدينا، على ذلك نحـيى وعليه نموت وعليه نبعث، ولا نغيِّر ولا نبدِّل، ولا نشكُّ، ولا نجحد ولا نرتاب، ولا نرجع عن العهد، ولا ننقض الميثاق، وعظتنا بوعظ الله في علي أمير المومنين والأئمة الذين ذكرت من ذريتك من ولده بعد الحسن والحسين ومن نصبه الله بعدهما، فالعهد والميثاق لهم مأخوذٌ منا من قلوبنا وأنفسنا وألسنتنا وضمائرنا وأيدينا، من أدركها بيده والا فقد أقرَّ بلسانه ولا نبتغي بذلك بدلا ولا يرى الله من أنفسنا

حولا، نحن نؤدي ذلك عنك الداني والقاصي من أولادنا وأهالينا، ونُشهد الله بذلك وكفى بالله شهيداً وأنت علينا به شهيدٌ.

فاستجاب المسلمون وفعلوا ما أمرهم به النبي صلى الله عليه وآله وسلم وردَّدوا ما قاله، وتمَّت البيعة العامة بهذه الصورة، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم واقف على المنبر.

وطلب صلى الله عليه وآله وسلم منهم أن يشكروا الله على هذه النعمة حيث أن الله تعالى لم يوكلهم إلى أنفسهم في اختيار خليفة، بل اختار لهم الأصلح بعلمه وألزمهم بالقبول.

وفي ختام الخطبة الشريفة دعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم للمبايعين كما دعا على المعاندين، وختم خطبته الشريفة بالحمد لله رب العالمين.



❖ مراسيم الغدير في أيامه الثلاث:

التهنئة بالولاية (١)

وبعد انتهاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم من خطبته ضج الناس قائلين: «**نعم سمعنا وأطعنا لأمر الله ورسوله بقلوبنا وأنفسنا وألسنتنا وأيدينا**».

ثم إنهم ازدحموا على النبي وأمير المؤمنين عليه السلام وتسابقوا لإعطاء البيعة لعلي بن أبي طالب عليه السلام، وهنا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «**الحمد لله الذي فضلنا على جميع العالمين**».

ومن الواضح أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يفرح في كل انتصاراته وفتوحاته كما فرح في يوم الغدير، حيث أمر المسلمين بتهنئة علي عليه السلام لمقام الإمامة وقال: «**ان الله خصَّني بالنبوة وأهل بيتي بالإمامة**».

وقد قال عمر بن الخطاب لأمير المؤمنين عليه السلام في ذلك اليوم بعد بيعته له: «**بخ بخ لك يا علي!**

---

(١) أمالي الشيخ المفيد: ص٥٧ .



هنيئاً لك يا أبا الحسن! فقد أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة»!

❖ النبي يكرر البيعة :

وأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم مناديه أن يمشي بين الناس ويكرر عليهم جوهر بيعة الغدير بهذه العبارة: «**من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم والِ من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله**». بيعة الرجال [1] .

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد وعدهم ضمن خطبته بأنه سوف يأخذ منهم البيعة حين الانتهاء من الخطبة الشريفة وقال: «**ألا واني عند انقضاء خطبتي أدعوكم إلى مصافقتي على بيعته، والإقرار به، ثم مصافقته بعدي، ألا وإني قد بايعت الله وعلي قد بايعني، وأنا آخذكم بالبيعة له عن الله عز وجل**».

---

(١) بحار الأنوار: ج٢١ ص٣٨٧ .



إن بيعة الغدير تعني الإلتزام والعهد والوفاء لولاية الأئمة المعصومين الإثني عشر (عليهم السلام) وقد أقرَّ بها جميع المسلمين بحضور النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

❖ تأكيد البيعة شرعياً ورسمياً :

ومن أجل تأكيد البيعة شرعياً ورسمياً أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد الإنتهاء من البيعة أن تنصب خيمتان: أحدهما خاصة به، والأخرى لأمير المؤمنين عليه السلام وأمره بالجلوس فيها، وأمر الناس بأن يهنؤوه ويبايعوه.

وأقبل الناس مجاميع، كل مجموعة تدخل أولاً إلى خيمة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ويبايعونه ويباركون له هذا اليوم، ثم يذهبون إلى خيمة أمير المؤمنين عليه السلام ويهنؤنه ويبايعونه بخلافة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والإمامة من بعده، ويسلِّمون عليه بإمرة المؤمنين.

واستمرت المراسم ثلاثة أيام حتى شارك جميع المسلمين في البيعة.



ومن جملة الأشخاص الذين بايعوا أمير المؤمنين عليه السلام في يوم الغدير، أولئك الذين سارعوا إلى نقض بيعته بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وانقلبوا على أعقابهم كما أخبر الله تعالى.

كما أن أبا بكر وعمر قالا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: هل إن هذا الأمر من الله أو من رسوله؟! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: نعم، حقاً من الله ورسوله!!

❖ **بيعة النساء** (١)

وأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم النساء كذلك بالبيعة لعلي عليه السلام بإمرة المؤمنين وتهنئته، وقد أكَّد ذلك بصورة خاصة على زوجاته وأمرهن أن يذهبن إلى خيمته ويبايعنه!

فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بإحضار إناء كبير فيه ماء، وأن يضرب عليه بستار بحيث إن النساء كنَّ يضعن أيديهن في الإناء خلف الستار، وأمير المؤمنين عليه السلام يضع يده في الإناء من الجانب الآخر، وبهذه الصورة تمت بيعة النساء.

(١) بحار الأنوار: ج٢١ ص٢٨٨ .



فبايعته الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، وكذا نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم جميعهن، وأم هاني أخت أمير المؤمنين عليه السلام وفاطمة بنت حمزة عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأسماء بنت عميس، كما بايعه سائر النساء الحاضرات.

❖ تاج الإمامة لعلي عليه السلام عمامة النبي صلى الله عليه وآله وسلم (١)

كان من عادات العرب أنهم إذا أرادوا الإعلان عن رئاسة شخص على قبيلة أو طائفة منهم، وضعوا عمامة على رأسه، وفي الحالات المهمة يقوم كبير القوم بوضع عمامته على رأس ذلك الشخص، لإظهار شدة اعتماده عليه ووثاقته به.

ولهذا رأينا الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم في يوم الغدير أهدى عمامته التي تسمى «السحاب» ووضعها على رأس أمير المؤمنين عليه السلام وألقى بحنكها على كتفه وقال: «**العمامة تاج الملائكة**»! وقد تحدَّث أمير

(١) الغدير: ج١ ص٢٩١ .



المؤمنين عليه السلام عن ذلك فقال: ألبسني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عمامته واضعاً طرفها على كتفي وقال لي: «**إن الله تعالى أمدَّني في بدر وحنين بملائكة على رؤوسهم مثل هذه العمامة**».

❖ تسليم النبي صلى الله عليه وآله وسلم مواريث الأنبياء إلى صاحب الولاية (٢)

بعد الإنتهاء من مناسك الحج نزل الأمر الإلهي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بهذا الخطاب: «قد قضيت نبوتك واستكملت أيامك، فاجعل الإسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة عند علي بن أبي طالب، فإني لا أترك الأرض إلا ولي فيها عالم تعرف به طاعتي وتعرف ولايتي».

وتتكون آثار علم الأنبياء من صحف آدم وإبراهيم والتوراة والإنجيل، وكل ما نزل من عند الله تعالى على أنبيائه من صحف، وعصا موسى، وخاتم سليمان،

(١) بحار الأنوار: ج٤٨ ص٩٦ .



وغيرها من المواريث التي لم تكن إلا لدى حجج الله تعالى في الأرض، حتى وصلت إلى خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم لتكون بعده عند أوصيائه (عليهم السلام).

فدعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمير المؤمنين عليه السلام وأودعه تلك الودائع الإلهية، ومنه انتقلت إلى الأئمة من ذريته حتى وصلت إلى الإمام الثاني عشر بقية الله الأعظم عليه السلام وهي الآن في حرزه.

❖ قصيدة حسان في الغدير (١)

وفي ذلك اليوم تقدَّم حسّان بن ثابت الشاعر إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم واستأذنه قائلاً: يا رسول الله، أتأذن لي أن أقول في هذا المقام ما يرضاه الله؟ فقال له: قل يا حسان على بركة الله.

وألقى حسان قصيدته في ذلك المكان لتبقى سنداً حياً وتاريخياً لواقعة الغدير، فكان مما قال:

---

(١) بحار الأنوار: ج٢١ .



ألم تعلموا أن النبي محمداً ... لدى دوح خمٍّ حين قام مناديا
وقد جاءه جبريل من عند ربه ... بأنك معصومٌ فلا تك وانيا
وبلِّغهم ما أنزل الله ربهم ... وإن أنت لم تفعل وحاذرت باغيا
عليك فما بلَّغتم عن إلههم ... رسالته إن كنت تخشى الأعاديا
فقام به إذ ذاك رافع كفِّه ... بيمنى يديه معلن الصوت عالياً
فقال لهم: من كنت مولاه منكم ... وكان لقولي حافظاً ليس ناسيا
فمولاه من بعدي علي وإنني ... به لكم دون البرية راضيا
فيا رب من والى علياً فواله ... وكن للذي عادى علياً معاديا
ويا رب فانصر ناصريه لنصرهم ... إمام الهدى كالبدر يجلو الدياجيا
ويا رب فاخذل خاذليه وكن لهم ... إذا وقفوا يوم الحساب مكافيا



وبعد أن انتهى حسان من إلقاء قصيدته قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا تزال يا حسان مؤيداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك».



❖ حضور جبرئيل في يوم الغدير (١)

اتفق المسلمون على ظهور الملائكة على شكل البشر في موارد خاصة لإبلاغ رسالة خاصة تتعلق بهداية الناس، وقد حدث ذلك في الغدير بعد أن أتمَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطبته وذلك تأييداً للحجة على الناس.

فقد ظهر جبرئيل بشكل رجل حسن الصورة طيب الريح واقفاً بين الناس وقال: «**تالله ما رأيتُ كاليوم قط! ما أشدَّ ما يؤكِّد لابن عمه! انه لعقد له عقداً لا يحلُّه إلا كافر بالله العظيم وبرسوله الكريم، ويل طويل لمن حلَّ عقده**»! قال: فالتفت إليه عمر حين سمع كلامه فأعجبته هيئته، ثم التفت إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال أما سمعت ما قال هذا الرجل؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: يا عمر أتدري من ذلك الرجل، قال: لا، قال صلى الله عليه وآله وسلم: **ذلك روح الأمين جبرائيل! فإياك أن تحله، فإنك إن فعلت، فالله ورسوله وملائكته والمؤمنون منك براء!!**

---

(١) بحار الأنوار: ج٣٧ ص١٢٠ ص١٦١ .



❖ المعجزة الإلهية في الغدير [1]

إن ما جرى في الغدير من بيان للناس يعتبر أكبر خطاب إلهي في الإسلام، وهو إبلاغ أمر ولاية أهل البيت (عليهم السلام). وفي موارد كثيرة نلاحظ أن الله تعالي ومن أجل إتمام الحجة على الناس يظهر المعجزات على يد النبي صلى الله عليه وآله وسلم لكي تطمئن القلوب أكثر.

وفي الغدير أجرى الله معجزة على يد رسوله الكريم لتكون إمضاء إلهياً لولاية علي بن أبي طالب عليه السلام.

ففي اليوم الثالث من الغدير جاء رجل اسمه الحارث الفهري مع اثنى عشر رجلاً من أصحابه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: يا محمد، أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله فقبلناه، وأمرتنا أن نصلي خمساً فقبلناه، وأمرتنا بالحج فقبلناه، ثم لم ترض بذلك حتى رفعت بيد ابن

---

(١) بحار الأنوار: ج٣٧ ص١٢٠ ص١٦١ .



عمك ففضلته علينا وقلت: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**». أهذا شيء من عندك أم من عند الله؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: والله الذي لا إله إلا هو، إن هذا من الله.

فولّى الحارث يريد راحلته وهو يقول: «**اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ**» [1] .

فما وصل إليها حتى رماه الله بحجر ؛ فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله، وأنزل الله تعالى: ﴿**سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ**﴾[2].

فالتفت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أصحابه وقال: أرأيتم؟ قالوا: نعم، قال: وسمعتم؟ قالوا: نعم.

قال: طوبى لمن تولاه والويل لمن عاداه، كأني أنظر إلى علي وشيعته يوم القيامة يُزَفُّون على نوق من رياض الجنة، شباب متوَّجون مكحَّلون لا خوف

---

(١) الأنفال: الآية ٣٢.

(٢) المعارج: الآية١.



عليهم ولا هم يحزنون. قد أيَّدوا برضوان من الله أكبر، ذلك هو الفوز العظيم، حتى سكنوا حظيرة القدس من جوار رب العالمين، لهم فيها ما تشتهي الأنفس وتلذُّ الأعين وهم فيها خالدون، ويقول لهم الملائكة: ﴿سَلامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾(١).

وبهذه المعجزة ثبت للجميع أن أمر الغدير صار من نبع الوحي، وأنه أمر من الله عز وجل.

كما اتضح الحق لجميع المنافقين الذين كانوا يفكرون مثل تفكير الحارث ويتصورون أنهم مؤمنون بالله ورسوله، ولكنهم مع ذلك كانوا يقولون بصراحة: نحن لا نطيق ولايته علينا!

فكان هذا الجواب الإلهي الفوري والقاطع قد أثبت أن كل من لا يقبل ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام فإنه منكر لكلام الله وكلام رسوله الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم.

---

(١) الرعد: الآية ٢٤ .



❖ اختتام مراسيم الغدير(1)

وهكذا تمت مراسم الغدير في ثلاثة أيام وعرفت بعد ذلك بـ«أيام الولاية»، وبقيت أحداثها راسخة في الأذهان. ثم توجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة بعد أن أوصل أمانة النبوة إلى مقصدها، وتوجَّهت جموع المسلمين والقبائل متوجهين إلى مناطقهم وديارهم.

وقد انتشر خبر الغدير بسرعة في المدن والمناطق وتسامع الناس ببيعة الغدير وخطبته، وبذلك أيضاً أتم الله تعالى حجته على عباده كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: «ما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ترك يوم الغدير لأحد حجة ولا لقائل مقالا»(2).

❖ نشاط المنافقين ضد صاحب بيعة الغدير:

من الأمور الواضحة في السيرة النبوية أن السبب الأساسي لتكذيب قريش للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ليس هو

(1) بحار الأنوار: ج37 ص136 .

(2) بحار الأنوار: ج28 ص186 .



إيمانهم بأصنامها هبل واللات والعزي ومناة، بل لأن التصديق له والإيمان به يعني أن تخضعوا لنبوته وتكون الزعامة لأهل بيته.

وعندما أمر الله تعالى نبيه بقوله: «**وأنذر عشيرتك الأقربين**»، وأمره أن يختار منهم وزيراً منهم، فدعاهم - وكانوا أربعين رجلاً - وعرض عليهم ما جاء به وبشّره بخير الدنيا والآخرة، وطلب منهم شخصاً يكون وزيره ووصيه وخليفته من بعده، فلم يقبل ذلك منهم إلا علي عليه السلام، فاتخذه وزيراً ووصياً وخليفة وأمرهم بطاعته!

ولا بد أن الخبر شاع في قريش والعرب بأن محمداً اتخذ ابن عمه علياً وزيراً وخيفة ؛ فكان نبأ عظيماً عليهم لأنه يعني أن الزعامة من بعده ستكون لأهل بيته.

وقد ازداد حسد قريش لأمير المؤمنين عليه السلام وحقدهم عليه بسبب بطولاته في معارك الإسلام وقتله أبطالهم.



وبعد فتح مكة وهزيمة قريش ودخولهم في الإسلام تحت السيف ودعوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لهم أن يشاركوا في حروب الإسلام ودولته... بدؤوا بالتخطيط لأخذ خلافة النبي صلى الله عليه وآله وسلم من بعده وابعاد علي عليه السلام وعترة النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الخلافة.

لا يتسع المجال لذكر ما فعلوه من أجل تحقيق هدفهم الشيطاني، ولكن نشير إلى معاهداتهم ضد خلافة أهل البيت (عليهم السلام) ومحاولاتهم المتكررة إغتيال النبي صلى الله عليه وآله وسلم!(1)

❖ المعاهدة الأولى ضد بيعة الغدير (2)

وعندما أحسوا بقرب وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم زاد نشاطهم وتخطيطهم لغصب خلافته، وكتبوا فيما بينهم الصحيفة الملعونة!

بدأت هذه الصحيفة بعهد وميثاق بين اثنين منهم اتفقا بينهما: «ان مات محمد أو قتل نزوى (نبعد) الخلافة عن أهل بيته ما حيينا»!!

(1) كتاب بيعة الغدير للشيخ محمد باقر الأنصاري.
(2) بحار الأنوار: ج١٧ ص٢٩ .



ثم انظم إليها ثلاثة آخرون وعقدوا معاهدتهم في جوار الكعبة، وكتبواها في صحيفة ودفنوها في مكان داخل الكعبة!!

وكان فيهم معاذ بن جبل وهو من كبار الأنصار ؛ فقال لهم: «أنا أكفيكم قومي الأنصار فاكفوني قريشاً. وبما أن الخطر عليهم كان من سعد بن عبادة الأنصاري زعيم الأوس والخزرج توجهوا إلى منافسيه من الأوس واتفقوا مع بشير بن سعيد وأسيد بن حضير!

❖ محاولة قتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد بيعة الغدير (١)

خطّط أصحاب الصحيفة الملعونة الخمسة ومعهم تسعة آخرون قتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهو متوجه إلى المدينة بعد بيعة الغدير! وكانت مؤامرتهم ليلة العقبة، بأن يصعدوا جبلاً في الليل ويكمنوا حتى يمرَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فيلقوا عليه الصخور من أعلى الجبل! واختاروا هذه المرة «عقبة هرشي» لمؤامرتهم.

---

(١) بحار الأنوار ج٢٨ ص٩٩، ١٠٠ .



وعندما وصل النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى سفح جبل هرشى بدأ هؤلاء المنافقين يلقون الصخور الكبيرة عليه وكان راكباً على ناقته وعمار يمسك بخطامها يقودها وحذيفة يسوقها، كما كان الحال عقبة تبوك.

ووقفت الناقة بإذن الله ولم تصبها الصخور وسلَّم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأضاء الجبل، فكشف الله المنافقين، فانسلوا هاربين ودخلوا قافلة المسلمين!

وقد أمر الله نبيه أن لا يكشفهم لعامة المسلمين ولا يعاقبهم، خشية أن تعلن قريش ارتدادها عن الإسلام!

❖ المعاهدة الثانية ضد بيعة الغدير [1]

وبعد وصول النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة كثرت اجتماعات المنافقين ومشاوراتهم، ووسَّعوا عدد الذين دخلوا معهم في معاهدة الصحيفة الملعونة،

(١) بحار الأنوار: ج٢٨ ص١٠٢-١١١ .



وكتبوا صحيفة جديدة وأودعوها عند أحدهم ليأخذها إى مكة ويدفنها داخل الكعبة!

❖ جيش أسامة.. آخر عمل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ضد المنافقين (١)

وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم مطَّلعاً على نواياهم ونشاطهم، فأمره الله تعالى أن يجمعهم في جيش أسامة ويرسلهم إلى مؤتة حتى تكون المدينة خالية منهم عند وفاته.. ولكنهم أفشلوا جيش أسامة وتسلَّلوا إلى المدينة ومنعوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يكتب كتاباً يؤمن أمته من الضلال..

وما أن توفي النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى نفذوا مؤامرتهم في السقيفة مستغلين انشغال علي وأهل البيت (عليهم السلام) بجنازة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

ورغم كل مؤامرات قريش وظلمهم لأهل بيت النبي (عليهم السلام) الطاهرين فإن بيعة الغدير

(١) بحار الأنوار ج٢٨ ص١٠٧-١٠٨ .



تبقى لازمة في أعناقهم وسوف يسألون عنها يوم القيامة!

وسيبقى الأبرار من هذه الأمة أوفياء لنبيهم مطيعين له في وصيته بالقرآن والعترة وتبليغه ولاية أمير المؤمنين علي عليه السلام من بعده، وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى.

ونحن علينا في عصرنا أن نوصل خطاب الغدير ونكشف حقائقه للمسلمين، لتبقى راية الولاية مرفوعة خفاقة عالية، رغم كل المؤامرات على صاحب الغدير وأتباعه.

اللهم لك الحمد على نعمة الغدير وولاية الأمير... والحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بولاية أمير المؤمنين والأئمة المعصومين من ولده صلوات الله عليهم أجمعين.

---

(١) كتاب بيعة الغدير للشيخ محمد باقر الأنصاري.



❖ آيات بيعة الغدير :

الآية الأولى: قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ (١).

نزلت هذه الآية في تبليغ ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، وقد روى ذلك إخواننا السنة في مصادرهم، وأورد صاحب (الغدير) ج١ ص٢١٤-٢٢٣ روايتها من (ثلاثين) كتاباً من كتبهم.

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً﴾ (٢) .

أورد روايتها في (الغدير) ج١ ص٢٣٠ - عن (ستة عشر) كتاباً من كتب السنة.

الآية الثالثة: قوله تعالى ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ (١) لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ (٢) مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾(٣)

(١) المائدة: آية ٦٧ .
(٢) المائدة: الآية ٣ .
(٣) المعارج: الآية ١-٣.



نزلت هذه الآية في رجل بلغه قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (من كنت مولاه فعلي مولاه) فقال: «اللهم إن كان ما يقول محمد حقا فأمطر علينا حجارة من السماء» فما لبث حتى رماه الله بحجر فوقع على رأسه فقتله، وأنزل الله تعالى الآية، أورده في (الغدير) ج١ ص٢٣٩-٢٤٦ عن (ثلاثين) كتاباً من كتب السنة

إنشاد حسان بن ثابت في المناسبة أبياته المشهورة، وهي:

يناديهم يوم الغدير نبيهم	بخمّ وأسمع بالنبي منادياً
يقول فمن مولاكم ووليكم	فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا
ألهك مولانا وأنت ولينا	ولم تَرَ مِنا في الولاية عاصياً
فقال له قم يا علي فإنني	رضيتك من بعدي إماماً وهادياً
فمن كنت مولاه فهذا وليه	فكونوا له أنصار صدق موالياً
هناك دعا اللهم والِ وليه	وكن للذي عادى علياً معادياً





❖ عظمة الغدير:

لخطبة الغدير مكانة خاصة في السنة النبوية الشريفة، نظراً لما حَوَته من مضامين وما رافقَ الحدث من أجواء خاصة.

❖ مقاصد النبي صلى الله عليه وآله وسلم في خطبة الغدير:

وتتلخص أهم مقاصد النبي صلى الله عليه وآله وسلم في خطبة الغدير بالأمور التالية:

١- ضمان استمرار خط النبوة وعدم ضياع ثمرات أتعاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم خلال ثلاث وعشرين عاماً في إبلاغ الرسالة الإلهية وإنشاء الأمة وجهاد أعدائها، وذلك بتعيين من يتولى حمل الأمانة وإدامة المسيرة النبوية.

٢- بيان النبي صلى الله عليه وآله وسلم للأمة أن مسؤولية حفظ الإسلام وأمته تقع على عاتق خلفاء النبوة الذين اختارهم الله تعالى، والذين لهم الكفاءة التامة لأداء مهمَّتهم.



٣- تعيين الخليفة تعييناً رسمياً على سنة الله في أنبيائه (عليهم السلام)، وسنة الأمم الراقية في تعيين خليفة قائدها.

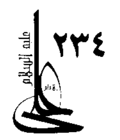
٤- رسم المنهج السياسي للمسلمين إلى يوم القيامة.

اتمام الحجة على المخالفين، المقصرين منهم والمعاندين.

هذه الأهداف السامية والمقاصد العالية هي التي أعطت يوم الغدير بُعده الخالد، وجعلته حادثة فريدة في تاريخ الإسلام، ومن أجل هذا كان تأكيد النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه كبيراً.

قال الإمام الباقر عليه السلام: «لم يناد بشيء ما نودي بالولاية يوم الغدير». (١)

(١) أصول الكافي: ج٢ ص٢١ ح



❖ شريط أحداث يوم الغدير العظيم:

يمكن تصوير عظمة يوم الغدير من مجموع رواياته بما يلي:

١- اقترن إبلاغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم للأمة ولاية علي عليه السلام بظروف ومميزات خاصة، مثل الإجتماع الكبير، والأسلوب الخاص في البيان، والمنبر الخاص الذي تفرَّدت به هذه الواقعة التاريخية، وأنها تزامنت مع وداع النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأمته، وهي خصوصيات فريدة تدل على حرص النبي صلى الله عليه وآله وسلم على تحصين الإسلام به من أي تحريف داخلي أو عدوان خارجي.

٢- لم يطرح النبي صلى الله عليه وآله وسلم قضية الإمامة في يوم الغدير وبعده بصورة توجيهات ونصيحة، بل بصورة حكم إلهي وأمر نبوي، ولذلك اقترن إعلانها بأخذ البيعة لعلي عليه السلام من جميع المسلمين.

٣- تميَّز إعلان الغدير بظرفه الجغرافي في ملتقى الطرق في الجحفة قبل أن يتفرق المسلمون في طريق عودتهم إلى أوطانهم، وبالصيف الحار الذي كان في تلك الأيام الثلاثة في تلك الصحراء الملتهبة.



٤- الظرف الزماني لبيعة الغدير ووقوعها في موسم الحج الذي هو أعظم تجمع جماهيري للمسلمين.

٥- إعلان النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيها عن قرب رحيله، فإنه صلى الله عليه وآله وسلم رحل من هذه الدنيا بعد سبعين يوماً من إلقائه هذه الخطبة.

٦- نزول الخطاب الإلهي الخاص للنبي صلى الله عليه وآله وسلم بهذا الأمر: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾[1] .

وهو خطاب يختلف عن سائر الخطابات الإلهية للرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

٧- ضمن إبلاغ هذا الحكم الإلهي أبدى النبي صلى الله عليه وآله وسلم توجُّسه وخوفه من مؤامرات المنافقين في تلك المرحلة، وتأكيده على أن هذه البيعة هي الضمان لمستقبل الأمة الإسلامية.

---

(١) المائدة: الآية ٦٧ .



٨- رافق إعلان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لإمامة علي والعترة (عليهم السلام)، الوعد الإلهي بعصمته وحفظه من كيد الأعداء المعترضين، وهما ضمان وعصمة لا نجدهما طيلة عمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتبليغه الرسالة!

٩- تميَّزت خطبة الغدير وبيعة الغدير بمفاهيم سامية ومعان عميقة في مقام الولاية للعترة النبوية الطاهرة (عليهم السلام).

١٠- تميَّزت بيعة الغدير بمراسمها الخاصة قبل الخطبة وبعدها، مثل إهداء النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام عمامته الخاصة، وأمره المسلمين بتهنئته وبيعته.

١١- تميَّز يوم الغدير بنزول الخطاب الإلهي الخاص بعد بيعة الأمة لعلي عليه السلام: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً﴾[1]، وهو خطاب لا مثيل له في الخطابات الإلهية السابقة.

---

(١) المائدة: الآية ٣.



١٢- تميَّزت بيعة الغدير باهتمام خاص من أهل البيت (عليهم السلام) وشيعتهم في كل الأجيال، فقد صعد المنبر أمير المؤمنين عليه السلام في خلافته وطلب من الصحابة أن يؤدوا شهادتهم في بيعة الغدير، ليعرف ذلك المسلمون الذين لم يحضروها.[1] وكذلك الصديقة فاطمة الزهراء (عليها السلام) حيث قالت: «ما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله ترك يوم الغدير لأحد حجة ولا لقائل مقالاً»[2]، وكذلك بقية الأئمة المعصومين (عليهم السلام).

١٣- ومن مميزات حديث الغدير كثرة إسناده من الصحابة والتابعين، وأن كبار الحفاظ والعلماء ألفوا في أسانيده وأثبتوا تواتر أحاديثه، على إختلاف مذاهبهم ومشاربهم!

(١) بحار الأنوار: ج٣١ ص٤٤٧، ج٣٧ ص١٩٩، عوالم العلوم: ج١٥/٣ ص٨٩، ٤٩٠. الغدير: ج١ ص٩٣.
(٢) بحار الأنوار: ج٢٨ ص١٨٦، وج ٤٣ ص١٦١. إثبات الهداة: ج٢ ص١١٥، الخصال: ص١٧٣، دلائل الإمامة: ص٣٨.





تغريد الشعراء بقصائد الولاء

عيدكم مبارك وأيامكم سعيدة

قصيدة رائعة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام

قبلَ أن تبُرأ روحي تَيَّم الروح عَلِيْ
قبلَ أنْ يُبْدَأ خَلقي هِمْتُ حُباً بعَلِيْ
قبلَ أن تُبْدَى سِنيني بعتُ عمري لِعَلِيْ
وبسُوح الذرِّ لمَّا بايَعَ الذَرُّ عَلِيْ
طُفتُ بينَ الخلق أدعوا أنا مَولى لِعَلِيْ
وسَمعتُ الكونَ يشدوا خذ عهودي يا عَلِيْ
كُل ذرَّاتِ وجودي ستُلبِّي يا عَلِيْ
ثمَّ شاءَ الله خلقي من سَنا نورِ عَلِيْ
ومعَ الصَلصَالِ والما خامَرَ الجسمَ عَلِيْ
ذابَ في أمشاج لحمي حُبُّ مَولايَ عَلِيْ
في مساريب عُروقي سالَ عِشقي يا عَلِيْ
في كُرَيَّاتِ دِمائي خُطَّ حبِّي يا عَلِيْ
رئتي ما مَرَّ فيها نَفَسٌ دون عَلِيْ
كُلُّ أعضائِيَ صارت طوعَ أمرٍ لعَلِيْ

كُلَّمـا دَقَّ فـؤادي قــال نبـضي يا عَلِيْ
كُلَّمـا رَقتْ لهـاتـي قـال ثغـري يا عَلِيْ
كُلمـا سـالَت دواتـي كـتَبَ الحـبـرُ: عَلِيْ
كُلَّمــا أظلم دربـي صــاح دربي يا عَلِيْ
كُلَّمـا أغـفَتْ ورودي ضَجَّ رَوضـي يا عَلِيْ
وبـأرحـــام الـزواكي كنتُ أشـــدو يا عَلِيْ
لبَنُ الأثـداءِ فـــيـهِ كم جَـــرَ حُبُّ عَلِيْ
حـجْـرُ أمّي ومِـهادي فـيـهـمـا دِفءُ عَلِيْ
كُلَّمــا رِيعَتْ تنـادي يا إمــامي يا عَلِيْ
علَّمَـتني يا صـغـيـري لا تَدَعْ حُبَّ عَلِيْ
فـــذُكــاءٌ حينِ غــابت رَدَّها حُب عَلِيْ
صَـدْرَها الكعبَــةُ شَـقَتْ وأشـارَت يا عَلِيْ
ها هُنا قلبي فَـخُـذهُ لك عـبـداً يا عَلِيْ
يا صغـيـري ليس يُدرى سِرُّ مـولاك عَلِيْ
إنَّ طهَ - وهو طهَ كــان يـدعــوا يا عَلِيْ
يا مُــحِــبِّــيــه تنادَوا: يا عَلِيْ... يا عَلِيْ

*****

قالت فمن صاحب الدين الحنيف أجب؟

«ابن عباد»

قالت فمن صاحب الدين الحنيف أجب؟ فقلت أحمد خير السادة الرسلِ
قالت فمن بعده تصفي الولاء له؟ قلتُ الوصي الذي أربى على زحلِ
قالت فمن بات من فوق الفراش فدىً؟ فقلت أثبت خلق الله في الوهلِ
قالت فمن زُوّج الزهراءَ فاطمةً؟ فقلت أفضل من حافٍ ومنتعلِ
قالت فمن والد السبطين اذ فرعا؟ فقلت سابق أهل السبق في مهلِ
قالت فمن فاز في بدرٍ بمعجزها؟ فقلت اضرب خلق الله في القللِ
قالت فمن أسد الأحزاب يفرسها؟ فقلت قاتل عمرو الضيغم البطلِ
قالت فيوم حنينٍ من فرا وبرا؟ فقلت حاصد أهل الشرك في عجلِ
قالت فمن ذا دُعي للطير يأكله؟ فقلت اقرب مرضيٍّ ومنتحلِ
قالت فمن تلوه يوم الكساء اجبْ؟ فقلت أفضل مكسوٍ ومشتملِ
قالت فمن ساد في يوم الغدير أبنْ؟ فقلت من كان للإسلام خير ولي
قالت ففي من أتى مِن هل أتى شرف؟ فقلت أبذل أهل الأرض للنفلِ
قالت فمن راكعٌ زكّى بخاتمه؟ فقلت أطعنهم مذ كان بالاسلِ

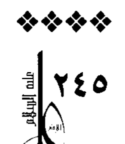
قالت فمن ذا قسيم النار يسهمها؟ فقلت من رأيه اذكى من الشعلِ
قالت فمن باهل الطهر النبيُّ به؟ فقلت تاليه في حلٍ ومرتحلِ
قالت فمن ذا غدا باب المدينة قلْ؟ فقلت من سئلوه وهو لم يسلِ
قالت فمن قاتل الأقوام اذ نكثوا؟ فقلت تفسيره في وقعة الجملِ
قالت فمن حارب الأرجاس اذ قسطوا؟ فقلت صفين تبدي صفحة العملِ
قالت فمن قارع الأنجاس اذ مَرقوا؟ فقلت معناه يوم النهروان جلي
قالت فمن صاحب الحوض الشريف غداً؟ فقلت من بيته في اشرف الحللِ
قالت فمن ذا لواء الحمد يحمله؟ فقلت من لم يكن في الورع بالوجلِ
قالت أكلّ الذي قلت في رجلٍ؟ فقلت كل الذي قد قلتُ في رجلِ
قالت فمن هو هذا سُمْهُ لنا؟ فقلت ذاك أمير المؤمنين علي



ألف: أمير المؤمنين علي «الصاحب ابن عبد»

ألف: أمـيـر المؤمنين علي ... باء: به ركن اليقين قوي
تاء: توى أعدائه بحسامه ... ثاء: ثوى حيث السماك مضي
جيم: جرى في خير أسباق العلى ... حاء: حوى العلياء وهو صبي
خاء: خبث حسادة من خوفه ... دال: درى ما لم يحز انسي
ذال: ذؤابة مجده فوق السهى ... راء: روي فخاره علوي
زاي: زوى وجه الضلالة سيفه ... سين: سبيل يقينه مرضي
شين: شأى أمد المجاري سبقه ... صاد: صراط الدين منه سوي
ضاد: ضياء شموسه نور الورى ... طاء: طريق علومه نبوي
ظاء: ظلام الشك عنه زائل ... عين: عرين أسوده محمي
غين: غرار حسامه حتف العدى ... فاء: فسيح الراحتين سخي
قاف: قفا طرق النبي المصطفى ... كاف: كريم المنتمى قرشي
لام: لقاح الحرب محروس الذرى ... ميم: منيع الجانبين تقي
نون: نقي الجيب مرفوع البنا ... واو: وصي المصطفى مهدي
هاء: هدية ربه لنبيه ... ياء: يقيم الدين وهو رضي
أهدى ابن عباد اليه هذه ... غراء لم يفطن شيعي
يرجوا بها حسن الشفاعة عنده ... حسن الولاء موحد عدلي
أبرزتها مثل العروس بديهة ... فليبتدر لنشيدها الكوفي

❖❖❖❖



أنت العلي الذي فوق العُلا رُفعا

«عبد الباقي العمري»

أنت العلي الذي فوق العلا رُفِعا ... ببطن مكة وسط البيت اذ وُضعا
سمتك أمُك بنت الليث حيدرةً ... اكرم بلبوة ليثٍ انجبت سبُعا
وأنت حيدرة الغاب الذي اسد الـ ... برج السماوي عنه خاسئاً رجعا
وأنت بابٌ تعالى شأنُ حارسه ... بغير راحة روح القدس ما قُرِعا
وأنت ذاك البطين الممتلي حكماً ... معشارها فلك الأفلاك ما وسعا
وأنت ذاك الهِزبر الانزع البطل الـ ... ذي بمخلبه للشرك قد نُزِعا
وأنت نقطةُ بادٍ مع توحدها ... بها جميع الذي في الذكر قد جُمعا
وأنت والحقّ يا اقضى الأنام به ... غداً على الحوض حقاً تُحشران معا
وأنت صنو نبيٍّ غير شرعته ... للأنبياء اله العرش ما شرعا
وأنت زوج ابنة الهادي إلى سننٍ ... من حاد عنه عداه الرشدُ فأنخدعا
وأنت غوثٌ وغيثٌ في ردى وندى ... لخائفٍ ولراجٍ لاذ وانتجعا
وأنت ركنٌ يجير المستجير به ... وأنت حصنٌ لمَن من دهره فزعا
وأنت عينُ يقينٍ لم يزدهُ به ... كشف الغطاء يقيناً أيةُ انقشعا
وأنت من فُجِعَ الدين المبين به ... ومن بأولاده الإسلام قد فجعا

وأنت أنت الذي منه الوجــود نضى | عمود صبح ليافوخ الرجا صدعا
وأنت أنت الذي حط له قـــدمٌ | في موضع يدِه الرحمن قد وضعا
وأنت أنت الذي للقبلتين مع الـ | نبي أول من صلى ومن ركـــعـا
وأنت أنت الذي في نفس مضجعه | في ليل هجرته قد بات مضطجعا
وأنت أنت الذي آثاره ارتفـــعت | على الأثير وعنه قدره اتضعا
حكمت في الكفر سيفاً لو هويت به | يوماً على كتف الأفلاك لا نخلعا
عالجت بالبيض أمراض القلوب ولو | كان العلاج بغير البيض ما نجعا
وباب خيبر لو كانت مسامره | كل الثوابت حتى القطب لانقلعا
باريت شمس الضحى في جنةٍ بزغت | في يوم بدر بزوغ البدر اذ سطعا



إلى من الغاية والمفزع

جاء في الروايات أن هذه القصيدة ما تليت في مجلسٍ إلا ويحضرها الإمام الحجة عجل الله فرجه

❖ قصة القصيدة:

حكى سهيل بن ذبيان بن فضل هذه القصيدة حيث قال : دخلت على الإمام علي بن موسى الرضا في بعض الأيام قبل أن يدخل عليه أحد من الناس فقال لي مرحباً بك يابن ذيبان الساعة أراد رسولنا يأتيك لتحضر عندنا فقلت لماذا يابن رسول الله فقال لمنام رأيته البارحة وقد أزعجني وأرقني فقلت خيراً يكون إن شاء الله تعالى فقال يابن ذيبان رأيت كأني قد نُصب لي سُلم فيه مائة مرقاة فصعدت إلى أعلاه فقلت يا مولاي أهنيك بطول العمر وربما تعيش مائة سنة لكل مرقاة سنة فقال لي ما شاء الله كان ، ثم قال يابن ذيبان فلما

صعدت إلى أعلا السلم رأيت كأني دخلت في قبة خضراء يرى ظاهرها من باطنها ورأيت جدي رسول الله جالساً فيها وإلى يمينه وشماله غلامان حسنان يشرق النور من وجوههما ورأيت امرأة بهية الخلقة ورأيت بين يديه شخصاً بهي الخلقة جالساً عنده ورأيت رجلاً واقفاً بين يديه وهو يقرء هذه القصيدة (لأم عمرو باللوى مربع) فلما رآني النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لي مرحباً بك يا ولدي يا علي بن موسى الرضا سلم على أبيك علي فسلمت عليه ثم قال لي سلم على أمك فاطمة الزهراء فسلمت عليها فقال لي وسلم على أبويك الحسن والحسين فسلمت عليهما ثم قال لي وسلم على شاعرنا ومادحنا في دار الدنيا السيد إسماعيل الحميري فسلمت عليه وجلست فالتفت النبي إلى السيد إسماعيل وقال له عد إلي ما كنا فيه من إنشاد القصيدة فانشد يقول:

لأم عمرو باللوى مربع طامسة أعلامه بلقع



فبكى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما بلغ إلى قوله **(ووجهه كالشمس إذ تطلع)** بكى النبي وفاطمة عليهما السلام معه ومن معه ولما بلغ إلى قوله **(قالوا لو شئت أعلمتنا إلى من الغاية والمفزع)** رفع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يديه وقال إلهي أنت الشاهد عليّ وعليهم أني أعلمتهم أن الغاية والمفزع علي بن أبي طالب عليه السلام وأشار بيده إليه وهو جالس بين يديه صلوات الله عليه ، قال علي بن موسى الرضا فلما فرغ السيد إسماعيل الحميري من أنشاد القصيدة التفت النبي إلي وقال لي يا علي بن موسى الرضا أحفظ هذه القصيدة وأمر شيعتنا بحفظها وأعلمهم أن من حفظها وأدمن قراءتها ضُمِنَتْ له الجنة على الله ، قال الرضا عليه السلام ولم يزل يكررها عليّ حتى حفظتها منه ونحن نتبرك بإيراد هذه القصيدة وإلى الله المرجع وإليه المآب والقصيدة هذه :

إلى من الغاية والمفزع «السيد الحميري»

لأم عمرو باللوى مربع طامسة أعلامها بلقع
تروح عنه الطير وحشية والأسد من خفيته تفزع
برسم دار ما بها مؤنس إلا ظلال في الثرى وقع
رقش يخاف الموت من تفثها والسم في أنيابها منقع
لما وقفن العيس في رسمها والعين من عرفانه تدمع
ذكرت ما قد كنت ألهو به فبت والقلب شج موجع
كأن بالنار لما شفني من حب أروى كبدي لذع
عجبت من قوم أتوا أحمدا بخطة ليس لها موضع
قالوا له لو شئت أعلمتنا إلى رمن الغاية والمفزع
إذا توفيت وفارقتنا وفيهم في الملك من يطمع
فقال لو اعلمتكم مفزعا كنتم عسيتم فيه أن تصنعوا
صنيع أهل العجل إذ فارقوا هارون فالترك له أوسع
وفي الذي قال بيان لمن كان إذا يعقل أو يسمع
ثم أتته بعد ذا عزمة من ربه ليس لها مدفع

أبلغ وإلا لم تكن مبلغا — والله منهم عاصم يمنع
فعندها قام النبي الذي — كان بما يأمره يصدع
يخطب مأمورا وفي كفه — كف علي نورها يلمع
رافعها أكرم بكف الذي — يرفع والكف التي ترفع
يقول والأملاك من حوله — والله فيهم شاهد يسمع
من كنت مولاه فهذا له — مولى فلم يرضوا ولم يقنعوا
فاتهموا وجنت منهم — على خلاف الصادق الأصلع
وضل قوم غاضهم قوله — كأنما انافهم تجدع
حتى إذا واروه في قبره — وانصرفوا من دفنه ضيعوا
ما قال بالأمس وأوصى به — واشتروا الضر بما ينفع
وقطعوا أرحامه بعده — فسوف يجزون بما قطعوا
وازمعوا غدرا بمولاهم — تباً لما كانوا به أزمعوا
لا هم عليه يردوا حوضه — غدا ولا هو فيهم يشفع
حوض له ما بين صنعا إلى — أيلة أرض الشام أو أوسع
ينصب فيه علم للهدى — والحج من ماء له مترع
يفيض من رحمته كوثر — أبيض كالفضة أو أنصع

حصاة ياقوت ومرجانه ولؤلؤ لم تجنه اصبح
بطحاءه مسك وحافاته يهتز منها مونق مربع
أخضر مادون الورى ناضر وفاقع أصفر أو أنصع
فيه أباريق وقد حانه يذب عنها الرجل الأصلع
يذب عنها ابن أبي طالب ذباً كجرياء إبل شرع
والعطر والريحان أنواعه ذاك وقد هبت به زعزع
ريح من الجنة مأمورة ذاهبة ليس لها مرجع
إذا دنوا منه لكي يشربوا قال لهم تُباً لكم فارجع
دونكم فالتمسوا منهلا يرويكم أو مَطْمع يُشْبع
هذا لمن والى بني أحمد ولم يكن غيرهم يتبع
فالفوز للشارب من حوضه والويل والذل لمن يمنع
والناس يوم الحشر راياتهم خمس فمنها هالك أربع
فراية العجل وفرعونها وسامري الأمة المشنع
وراية يقدمها أذلم عبد لئيم لُكع اكوع
وراية يقدمها حَبتر للزور والبهتان قد ابدع
وراية يقَدمها نعثل لا برد الله له مضجع

أربعة في سقر أودعوا ليس لهم من قعرها مطلع
وراية يقدمها حيدر ووجهه كالشمس إذ تطلع
غداً يلاقي المصطفى حيدر وراية الحمد له ترفع
مولاً له الجنة مأمورة والنار من إجلاله تفزع
إمام صدق وله شيعة يرووا من الحوض ولم يمنع
بذاك جاء الوحي من ربنا يا شيعة الحق فلا تجزع
الحميري مادحهم لم يزل ولو يقطع أصبع أصبع
وبعدها صلوا على المصطفى وصنوه حيدرة الأصلع

❖❖❖❖



إحتفال عيد الغدير بتنصيب الأمير

عيدكم مبارك وأيامكم سعيدة

شهادة يوم الغدير

«حسان بن ثابت»

يناديهم يوم الغدير نبيّهم   بخمّ فأسمع بالرسول مناديا
وقد جاء جبرائيل عن أمر ربّه   بأنك معصوم فلا تكُ وانيا
وبلّغهم ما أنزل الله ربهم   اليك ولا تخشى هناك الأعاديا
فقام به إذ ذاك رافع كفّه   بكف علي معلن الصوت عاليا
فقال: فمن مولاكم ووليّكم   فقالوا: ولم يبدوا هناك التعاميا
إلهك مولانا وأنت وليّنا   ولم تلقَ منّا في الولاية عاصيا
فقال له: قم يا علي فانّني   رضيتك من بعدي إماماً وهاديا
فمن كنت مولاه فهذا وليّه   فكونوا له أنصار صدقٍ مواليا
هناك دعا اللهم والِ وليّه   وكن للذي عادى عليًّا معاديا
فيا ربّ انصر ناصريه لنصرهم   إمام هدىً كالبدر يّجلو الدياجيا





أبو ذيات ولائية

وحقّ اللي خلق الأرض وسماه
حيدر يالجمع للشرف وسماه
ذچره ايرد عليّه الروح وسماه
انكتب بالعرش حمّاي الحميّه



وحق من نزل قرآنه وسوره
علي سّر المجد كلّه وسوره
ترى إسرافيل لا تنسى وسوره
اعترف بولايته حامي الحميّه



شهر الحج على الإسلام هلهل
ودمع الفرح عالوجنات هلهل
إجه ابعيد الغدير المحب هلهل
يهنّي المصطفى او حيدر وصيّه



العلى تاج الفخر لايق ولايه
صريحه بهل أتى نعت ولاية
على واجب على الأمة ولايه
الحديث بارض خم اعلى البرية



لفه عيد الغدير وكمت حييت
اولجله ساهرت لعيون حييّت
حچي العذّال شبه اسموم حييّت
او حچي الطيبين مَىّ العذاب ليّه

❖❖❖❖

اليوم اطرب وخلّي الطرب حنّه
وعلامات الفرح بالإيد حنّه
حِنّه شيعة الكرّار حنّه
إبحبّه انعيش دنيه وآخريّه





إحنه الخـالق ابجنتـه وعـدنه
هذا الفـرح من ربنه وعـدنه
ابديوانك علي اكـتبنه وعـدنه
أو نـريد الفـوز بالجّنه العليّـه

❖❖❖❖

النـواصب يوم عـيدك مـاتملهـا
وشـيعـتكم الفـرحـه مـا تملهـا
الدين أمـة مـحـمـد مـاتملهـا
تم يوم الغـدير اعله البـريه

❖❖❖❖

قـسم بلي عليـه الوحي منـزل
وعن دربك يبـو حـسين منـزل
إلك يا سـيـدي بكل قلب منـزل
وتظـل أنت كـرامَلْنَا وهـويه

❖❖❖❖



ولايتي لأمير النحل تكفيني

فقدت في صفحة الأعمال تمكيني
فمن عذاب السعير من سينجيني
لكنّ لي أملاً ما زال يشفيني
ولايتي لأمير النحل تكفيني
عند الممات وفي غسلي وتكفيني



هو الملاذ وذخري يوم تدفيني
إذا فقدت حماه من سيحميني
وإنّ روحي ظمئى فهو يرويني
وطينتي عجنت من قبل تكويني
بحبّ حيدر كيف النار تكويني





قل لمن والى المرتضى

قل لمن والى علي المرتضى نلت في الخلد رفيع الدرجاتِ
أيها المذنب لو لذت به لا تخافن عظيم السيئاتِ
حبه الاكسير لو ذو على سيئات الخلق صارت حسناتِ

❖❖❖❖

يده البيضاء لو مسَّ بها الشجر البلي زها بالثمراتِ
هو نور الشمس في رأد الضحى وهو نبراس الهدى في الظلماتِ
حبه فرض على كل الورى وهو في الحشر أمان ونجاةِ
كل من والاه ينجو في غدٍ من لظى النار وهول العقباتِ

❖❖❖❖

من له الأفلاك والأملاك والعالم العلوي اضحت خاضعاتِ
والذي رُدت له شمس السما دفعاتٍ لأداء الصلاتِ
والذي ميلاده الطهر اغتدى وسط بيت الله منشى الكائناتِ

❖❖❖❖

حين قامٍ المصطفى بين الورى خاطبا تسمعه ست جهاتِ
قائلاً: من كنت مولاه فقد صار مولاه أبو العز الهداةِ
حيدر فهو وزيري في الوغى ووصي فيكم بعد المماتِ

❖❖❖❖



تنصيب الأمير يوم الغدير

اللهم صل على محمد وآل محمد اللهم صلِّ علي محمد وآل محمد الحمد لله الذي أنار البلاد بمحمد وآله سادات العباد

قال مولانا الإمام الصادق عليه السلام: «والله لو عرف الناس فضل هذا اليوم بحقيقته لصافحتهم الملائكة في كل يوم عشر مرات.

وإن اسم هذا اليوم في السماء يوم العهد المعهود وفي الأرض يوم الميثاق المأخوذ ويوم الجمع المشهود وما بعث الله نبياً إلا تعبد في هذا اليوم

وعرف حرمته وفي مثل هذا اليوم انتصر فيه موسى على السحرة وجعل الله تعالى النار على إبراهيم برداً وسلاماً وفي مثل هذا اليوم نصب موسى وصيه يوشع بن نون وفيه جعل عيسى شمعون إصفا وصيه وأشهد سليمان أصحابه على استخلاف أصف بن برخيا.



وفي مثل هذا اليوم آخي رسول الله بين أصحابه.

وفي مثل هذا اليوم نزلت الآية الشريفة: ﴿بلغ ما انزل إليك من ربك﴾، ألف الصلاة والسلام عليك يا رسول الله صلي على محمد وآل محمد صلوات.

نزل جبريل لمحمد يأمره بأمر الغدير
يا رسول الله انتهى عهد النبوة وهذا الوداع الأخير
من إحداج الإبل جهز لك منصه وقوم بشر يا بشير
وخل يظل كالجبل ثابت عيد للشيعة الغدير
صلوات

قوم بلغ يا محمد...

علي امن الباري يتنصب والي عالأمة الأمير
علي بس الله يعرفه وبالخلق ماله نظير
ومنهو أفضل من علي ويحل محله وقائد للأمة يصير
صلوات



علي مـــيــزان العـــدالة　　علي عـرش الله الجـبـيـر
على علي الجنة بيــمـــينه　　ويـيـسـاره نار السـعـيـر
الدين لو مـا علي وسـيـفـه　　جـان ظل ابلا مـصـيـر
عـلـي ويـه الحـق والحـق　　امـسـاير علي وهو الأمـيـر
صلوات

قال الراوي:

لما أراد الله عـز وجل أن يختم الرسـالـة النبـوية ويؤيد الشـريعـة المحمدية والملة الأحمدية بالخلافة والإمامـة العلوية أمره أن يقيم عليـا أميـر المؤمنين وحجة على الخلق أجمعين فهو حجة الخالق والإمام الناطق واللسان الصادق ومحقق الحقائق ومدقق الدقائق.

فقد أمر الله عـز وجل نبيه صلى الله عليه وآله وسلم (محمد صلى الله عليه وآله وسلم) أن يقيمه في الناس إماماً ووليـاً وخليفة ووصيا إبقاءً لشريعتـه وحفظاً لسنتـه وشـرفـاً لأمتـه وإظهـاراً لدعوته وإجمـاعـاً لكلمته وكان ذلك بعد حجة الوداع



بعد أن قضى النبي صلى الله عليه وآله وسلم مناسك الحج عائداً وراجعاً من مكة المشرفة إلى المدينة المنورة وكانت الملائكة عن يمينه وشماله تهلل وتكبر (ألف الصلاة والسلام عليك يا حبيب الله محمد)

وفي ذلك اليوم الرابع عشر من ذي الحجة، متوجهاً إلى المدينة، وذكر المؤرخون أنّ حجاج المدينة الذين كانوا معه، مائة وأربعة وعشرون ألفاً ذلك لأن هذا الحج جاء بعد إعلان مسبق عنه، حتى أنّ النبي أخبر أهل القرى والأطراف عازم على الحج، فمن تمكنّ فليلتحق به فلهذا حجّ أهل المدينة كلّهم بما فيهم نساؤهم، ولم يتخلف إلا العجزة والمرضى وخلت المدينة من أهلها، وخطب النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم عدة مرات موصياً بأهل البيت ولزوم الرجوع الكتاب والعترة، وبذل قصارى جهده للإعلان العام عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

وما أن لحقت قافلته غدير خُمّ قرب الجُحفة

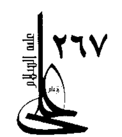


حيث مفترق الطريق التي تؤدي إلى المدينة ومصر والشام، هبط عليه الأمين جبرئيل بهذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ (المائدة: ٦٧).

صلــوات

بعد ذلك جاء الأمر الإلهي على لسان جبرائيل يأمر «رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» أن يتوقف، ويُعرّف عليّاً سيّداً وإماماً للخلق، ويبلغ الناس مابلغه الله به عن ولاية أمير المؤمنين وأنّ عليّاً هو الوليّ والمولى لجميع الناس، وطاعته واجبة عليهم جميعاً.

وفي تلك اللحظات حيث وصل المتقدّمون في القافلة منطقة الجحفة، والمتأخرون لم يلحقوا برسول الله، توقف النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الغدير، وأمر أن يرجع المتقدّمون الذين كانوا قد وصلوا إلى الجُحفة، وانتظر المتأخّرين ريثما يلتحقون، وأمر



فجاء الناس كلهم وصلوا معه صلاة الظهر، وكان ذلك اليوم حارّاً جدّاً بحيث يضع الإنسان بعض ردائه على رأسه وبعضه تحت قدميه من شدّة الرمضاء.

وأمر رسول الله ﷺ، بأن يُصنع له منبراً فصنعوا له من منبرا من أقتاب الإبل.

فلما انصرف ﷺ من صلاته، قام على ذلك المنبر خطيباً وسط القوم، ورفع صوته بحيث يسمعه جميع الناس، فقال:

الحَمْدُ لله، ونَسْتَعينُهُ، وَنُؤْمِنُ به، ونَتَوَكَّلُ عَلّيه، ونَعوذُ باللهِ مِنْ شُرور أَنْفُسنَا، وَمِنْ سَيِّئات أَعْمالنا، الَّذي لاَ هادي لِمَنْ ضَلَّ، ولا مُضِلَّ لِمَنْ هَدَي، وأشْهَدُ أَنْ لا إلهَ إلاّ اللّهُ؛ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أمَّا بَعْدُ: أيُّها النَّاسُ! قَدْ نَبَّأنيَ اللَّطيفُ الخَبيرُ أنَّهُ لَمْ يَعْمُرْ نَبيٌّ إلاَّ مثلَ نِصْفُ عُمْر الذي قَبْلَهُ! وَإنِّي أوشِكُ أن أُدْعَي فَأجَيبُ! وَإنِّي مَسؤُولٌ، وأنْتُمْ مَسْؤولونَ: فَماذا أنْتُمْ قائِلونَ؟!



قالوا: نَشْهَدُ أنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ وَنَصَحْتَ وَجَهَدْتَ! فَجَزاكَ الله خَيْراً!

قالَ: ألَسْتُمْ تَشْهَدُونَ أَنْ لا إلهَ إلاَّ اللّهُ؛ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؛ وَأَنَّ جَنَّتَهُ حَقٌّ، وَنارَهُ حَقٌّ؛ وأنَّ المَوْتَ حَقٌّ، وَأنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فيها؛ وأنَّ الله يَبْعَثُ مَنْ في القُبور؟!

قَالوا: بَلى! نَشْهَدُ بذَلِكَ! قالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ!

ثُمَّ قالَ: أيُّها النَّاسُ! ألا تَسْمَعونَ؟!

قالوا: نَعَمْ!

قالَ: فَإنِّي فَرَطُ على الحَوْض؛ وَأَنْتُمْ وَارِدُونَ على الحَوْضَ! وَإنَّ عَرْضَهُ مَا بَيْنَ صَنْعاءَ وَبُصْرَي؛ فيهِ أقداحٌ عَدَدَ النُّجومِ مِنْ فِضَّةٍ فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخلُفُوني في الثَّقَلَيْن؟!

قالَ: الثَّقَلُ الأَكْبَرُ كتابُ الله؛ طَرَفَ بيَدِ الله عَزَّ وَجَلَّ؛ وَطَرَفَ بأيْدِيكُمْ؛ فَتَمَسَّكوا بِهِ لاَ تَضلُّوا! وَالآخَرُ الاصْغَرُ عتْرَتي؛ وَإنَّ اللَّطيفَ الخَبيرَ نَبَّأني أنَّهُما لن يَتَفَرَّقا حَتَّى يَرِدا علي الحَوْضَ!



فَسَألْتُ ذَلِكَ لَهُمَا رَبِّي، فَلا تَقَدَّمُوهُما فَتَهْلِكوا ؛ ولاَ تَقْصُرُوا عَنْهُمَا فَتَهْلِكُوا!

ثُمَّ أخَذَ بِيَدِ علي فَرَفَعَهَا حَتَّى رُئِيَ بَيَاضُ آبَاطِهِمَا وَعَرَفَهُ القَوْمُ أجْمَعُونَ. «ألف الصلاة والسلام عليك يارسول الله صل على محمد وآل محمد صلوات صلوا على محمد».

فَقَالَ: أَيُّها النَّاسُ! مَنْ أوْلي النَّاسِ بالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أنْفُسِهِمْ؟!

قالوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أعْلَمُ!

قَالَ: إنَّ اللَّهَ مَوْلايَ ؛ وَأنَا مَوْلَي الْمُؤمِنِينَ ؛ وَأنَا أوْلَي بِهِمْ مِنْ أنْفُسِهِمْ! **فَمَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَعلي مَوْلاهُ. يقولها ثلاث مرات.**

ألف الصلاة والسلام

❖ تتويج النبي لعلي بالعمامة :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «العمائم تيجان العرب» وهي لا يلبسها إلا العظماء والشرفاء.



قـال الراوي: إن رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم عـمم أمـيـر المؤمنين بعمامته السحاب فأرخاها من بين يديه ومن خلفه ثم قال: «أقبل» فأقبل ثم قال له: «أدبر» فأدبر، قال: «هكذا جائتني الملائكة» ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: **«من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله»**[1].

صلوات

ثم لم يَتَفرقوا حتى نزلَ أمينُ وَحّي الله بقوله:

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً﴾ [2].

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **اللهُ أكْبَرُ على إكْمَالِ الدِّينِ وَإتْمَامِ النِّعْمَةِ وَرِضآ الرَّبِ بِرِسالَتي وَالْوَلاَيَةِ لِعَليٍّ مِنْ بَعْدِي.**

صلوات

---

(١) درر السبطين.
(٢) المائدة: الآية ٣.



ألف الصلاة والسلام عليك يا حبيب الله محمد.

بعدها مكث النبي في ذلك المكان ثلاثة أيام وكان جبرائيل يدور بين ذلك الجمع على هيئة شاب حسن الهيئة جميل الصورة رقيق الثياب وهو يقول والله ما رأيت اليوم قط أنشد وما أوكد النبي صلى الله عليه وآله وسلم لابن عمه انه عقداً لا يحله إلا كافر بالله العظيم ورسوله الكريم.

صلـوات

❖ مؤاخاة يوم الغدير:

● كيفية التهنئة:

ان يقول عند المصافحة (**الحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بولاية أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام**).

● كيفية المؤاخاة:

أن يضع المؤمن اليد اليمنى على اليد اليمنى لأخيه المؤمن ويقول: (آخيتك في الله وصافيتك



في الله وصافحتك في الله وعاهدت الله وملائكته وكتبه ورسله وانبيائه والأئمة المعصومين عليهم السلام على اني ان كنت من أهل الجنة والشفاعة وأُذن لي بأن أدخل الجنة لا أدخلها إلا وأنت معي) ثم يقول أخوه المؤمن: (قبلت) ثم يقول: (اسقطت عنك جميع حقوق الأخوه ما خلا الشفاعة والدعاء والزيارة).

أيامكم سعيدة

أيامكم سعيدة سعيدة سعيدة سعيدة
يلعدكم عقيدة عقيدة عقيدة عقيدة
بالهدي اهتدينا بالعترة اهتدينا
أيامكم سعيدة



كل عام سعيدة أيام الموالين أيام الموالين
صلي يا ربنا على أحمد إحمد والميامين
برسول الله لكم أسوه في أسوة في المضامين
بعده يأتي حيدر وهو خير وهو خير الوصيين
بالباري ونبيه نبيه نبيه
ويحيد وصيه وصيه وصيه
آمنا ورضينا بالعترة اقتدينا
أيامكم سعيدة

❖❖❖❖



فـاطم بعـد حـيـدر هي للكون　　هــي لـلـكــون أنــوار
قـد حـبـاهـا رب العلى بمعـان　　بمـعـــان وأســــرار
هي شـمسٌ والمجـتـبى قـمـرٌ　　قـمـرٌ وابن أقـمـار
وحـسـينٌ من بعـده فـوج عـز　　فـوج عـز وإيـثـار
هـاي أطـيـب سـلالـه　　سـلالـة سـلالـة
مـن بـيـت الـرسـالـة　　الـرسـالـة الـرسـالـة
ابهـا الـصـفـوة اكـتـفـينا　　بـالعـتـرة اقـتـدينا

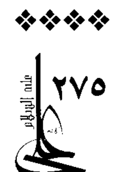
أيـامكم سـعـيـدة

❖❖❖❖

خـمـسـة هم أهل العـبـا بعـدهم　　بـعـدهم تـسـع آيـات
قـد أضـاء الله بهم مـلكوت　　مـلـكوت الـسـمـوات
سـيـد الـسـاجـدين ذا قـدوة　　قـدوة في الـعـبـادات
بـاقـر العـلم نجله مـوضـع　　مـوضـع للكرامـات
والـصـادق أمـلـنـا　　أمـلـنـا أمـلـنـا
يـتـصـدق عـمـلـنـا　　عـمـلـنـا عـمـلـنـا
لـلـكـاظـم هـويـنـا　　بـالعـتـرة اقـتـدينا

أيـامكم سـعـيـدة

❖❖❖❖



والرضا أنعم بالرضا من إمام　　من إمام وسلطان
والجواد محمد شمس نور　　شمسُ نور وعرفان
وعليٌّ الهادي له في دُري الحق　　في دُرى الحق برهان
كم أضاء بالعسكري من　　من قلوب وأذهان
والمهدي سندنا　　سندنا سندنا
يتحقق وعدنا　　وعدنا وعدنا
للمهدي انتمينا　　بالعترة اقتدينا

أيامكم سعيدة

❖❖❖❖

نبايعه نبايعه

للرادود علي الشموسي

ومهدي اللامي

نبـايعـه نبـايعـه نبـايعـه   حـيـدر الكرار كلنا نبـايعـه
حـيـدر الكرار حـيـدر الكرار   حـيـدر الكرار كلنا نبـايعـه

❖❖❖❖

إحنا كلنا من بعـد الرسـول   حـيـدر الكرار كلنا نبـايعـه
بيعة يدْمانا آلك فحل الفحول   حـيـدر الكرار كلنا نبـايعـه
والله تستاهل أيا زوج البتول   حـيـدر الكرار كلنا نبـايعـه
حـيـدر الكرار حـيـدر الكرار   حـيـدر الكرار كلنا نبـايعـه

❖❖❖❖

تمضي كل عام نجدد بيعته   حـيـدر الكرار كلنا نبـايعـه
عـاليـه للدوم تبـقى رايتـه   حـيـدر الكرار كلنا نبـايعـه
نبـقى للدوم نردد شـيـعـتـه   حـيـدر الكرار كلنا نبـايعـه
حـيـدر الكرار حـيـدر الكرار   حـيـدر الكرار كلنا نبـايعـه

❖❖❖❖

منهـو يا علي ذل اليـهـود   حـيـدر الكرار كلنا نبـايعـه



منهو مثلك يستحق كل العهود   حيدر الكرار كلنا نبايعه
يا للي شخصك يفتقر بيه الوجود   حيدر الكرار كلنا نبايعه
حيدر الكرار   حيدر الكرار   حيدر الكرار كلنا نبايعه

❖❖❖❖

يا بطل صفين غيرك مانريد   حيدر الكرار كلنا نبايعه
ياللي اسمك رحمه وبيوم الوعيد   حيدر الكرار كلنا نبايعه
الليلة يا مولاي يأمر الباري عيد   حيدر الكرار كلنا نبايعه
حيدر الكرار   حيدر الكرار   حيدر الكرار كلنا نبايعه

❖❖❖❖

سيدي اليضدك طايح في سقر   حيدر الكرار كلنا نبايعه
عيدك الوالاك يا خير البشر   حيدر الكرار كلنا نبايعه
واحنا ما ذلينا نتبع هالأثر   حيدر الكرار كلنا نبايعه
حيدر الكرار   حيدر الكرار   حيدر الكرار كلنا نبايعه

❖❖❖❖

شيعتك بالهوية والإسم   حيدر الكرار كلنا نبايعه
صحنا ما نعوفك أبد لا يا شهم   حيدر الكرار كلنا نبايعه
واليضدك يا فخرنا منهزم   حيدر الكرار كلنا نبايعه
حيدر الكرار   حيدر الكرار   حيدر الكرار كلنا نبايعه



أقولها بصوتي العالي

أقولها بصوتي العالي   افتخر شيعي وموالي
ليك هالصوت   ليك هالصوت

❖❖❖❖

علي يالوالي يالوالي   وياك للموت يالغالي
من صغر سني أنا موالي   ابد ما بدله بثاني
ليك هالصوت علي

❖❖❖❖

الله يدري يعلم بحالي   من أول المنشه إلى التالي
لو أسله نفسي حبه ما سالي   هو حياتي وأجمل أمالي
ليك هالصوت علي

❖❖❖❖

سرى حبه بشرياني   وسط قلبي أو وجداني
وهو اسمي وعنواني   عسل اسمه على لساني
ليك هالصوت علي

❖❖❖❖

عشقتك كبير اعليه رباني   من فيض حبهم أهلي غذوني
اعتاد ذكره دايم الساني   والفخر شيعي خلاني
ليك هالصوت علي



بيوم الغدير عيد الولاية

للرادود علي الشموسي
ومهدي اللامي

بيـوم الغـدير عـيـد الولاية بيـوم الغـدير عـيـد الولاية

❖❖❖❖

نجـدد عـهـدنا بصـاحب الراية نجـدد عهـدنا بصـاحب الراية
مـن الولادة كـــرمـــه البــاري رحب بجـيـتـه وعدنـا الرواية

❖❖❖❖

شـهـد له سـاحـات الوغي حـيـدر ابقـر العـيـون ونزلت الآية
من بـات بفـراش النبـي الهـادي حـامي الرسـالة بروحه شـرايه

❖❖❖❖

نجـدد البـيـعـة كل سنة تمـرنا بسيف العـدالة الأمل والغـاية
يا مـــاتحـــملنه الأمـل والآه نهـجـه بعـمـرنا نعـتنـي عناية

❖❖❖❖

منهـو اليـريد الجنه يضـمـنهـا يمشي أعله نهـجـه ويتبـع الراية
حب الـصـمـيـدة مـا نزل عنه لو قـطعــونه نـبــقـى وفـــايه

❖❖❖❖



يا أملـــنا

يا أملـــنا　　ياذخـــرنا
نهـــجلك احنا ذائبين　　يا أمـــيـــر المؤمنين
يا أملـــنا　　ياذخـــرنا

❖❖❖❖

نـادي المـنـادي　　قـوم يا الهـادي　　اقـرا تعـيـنه
بالغدير اليوم　　بيه صدر مرسوم　　علي واليـنا
حـيـدر الكرار　　حامل ذو الفقار　　ارفع ايميـنه
خل جميع الناس　　تبـايع النومـاس　　تنشـر الدينه

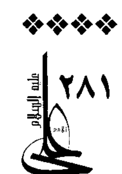
❖❖❖❖

صـحنا بالحق المبين　　يا أمـيـر المؤمنين
صـحنا بالحق المبين　　يا أمـيـر المؤمنين
يا أملنا　　يا ذخرنا　　يا علي

❖❖❖❖

نهـجلك احنا ذائبين　　يا أمـيـر المؤمنين
يا أملنا　　يا ذخرنا　　يا علي

❖❖❖❖



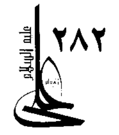
إلك يا الوالي بصحن الغالي ترخص ادمانا
انت قايدنا غيرك شعدنا رافع الوانا
تدري يا حيدر بيدك الكوثر تروي اضمانا
نبايعك متلهفين يا أمير المؤمنين
يا أملنا يا ذخرنا يا علي
نهجك احنا ذائبين يا أمير المؤمنين

❖❖❖❖

في الصغر مولاي تدري عايش وياك حبك يا حيدر
وي حليب أمي وبي دمي يجري شرياني الابهر
من كبر عودي توفت وعودي بنهجك تنور
سيدي تدري قدمت عمري
صحنا يبو الطيبين نهجك احنا ذائبين
يا أملنا يا ذخرنا يا علي
نهجك احنا ذائبين يا أمير المؤمنين
يا أملنا يا ذخرنا يا علي

❖❖❖❖

للرادود علي الشموسي و مهدي اللامي



ضريحك يبو حسين

ضـــريحك يا بو حـــسين   عـــجـــبني عـــجب
البـــيـــبـــان فـــضـــة   والـقـــبـــة ذهـب

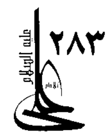
زوار جـــيناك يا راعي الشـــرف
شفنا الضوا لاح في أرض النجف
جينا بجمعنا بضريحك نحف
نورك غـــشـانا ونســينا التـعب

❖❖❖❖

عندك دخلنا والعنبر يفـــوح
وباسـمك ندبنا وخيـالك يلوح
وعلى ضـجـيـعـيك آدم ويانوح
نبـدي التـحـيـة يا عـالي الرتب

❖❖❖❖

غـالي يا بو حـسين يا بدر التمـام
مـــأمن الخـــايف بيـوم الزحـــام



ودي أجي ليك بكل يوم وعام
حب‍ك بقلبي إبنور انكتب

❖❖❖❖

في حما الله وحماكم يا سادة جميع
أوصل إليكم يا غاتي سريع
اللي في غاضر واللي في البقيع
مشتاق ليكم وقلبي التهب

❖❖❖❖

يا بو الأيمة ينور العباد
حبك بقلبي مكن والفؤاد
اترجاه منك ابيوم المعاد
حبه بقلبي بنور انكتب

❖❖❖❖

خواض الأهوال والكل شهد
جتال مرحب وعمر ابن ود
بالفوز خصك واحدٍ أحد
مسبب الأسباب بلايا سبب

❖❖❖❖



يا بو المعاجز يا زوج البتول
منقذ الشيعة في يوم المهول
أترجى منك يا سيدي الوصول
ويا الحبايب زيارة رجب

❖❖❖❖

ضريحك يا بو حسين عجبني عجب
البيبان فضة والقبة ذهب

❖❖❖❖

يا علي متبارك بيوم الغدير

صلوا صلوا عليهم صلوات

يا علي متبارك بيوم الغدير
اليوم ربك نصَّبك لينا أمير

❖❖❖❖

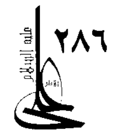
اليوم يومك واحنا انبارك اليك
حين بن عمك رفع بيده ايديك
وقال من ولاني هو مولى إليك
ومالك لأجلك خمد نار السعير

❖❖❖❖

من كنت مولاه هذا علي مولاه
فاز من والاه ومن عاداه
في جهنم يحركون امعاه
ولا أحد غيره من اجهنم مجير

❖❖❖❖

صلوا صلوا يا جماعة الحاضرين
اليوم تنصيبه أمير المؤمنين



وهنّوا السـادات كلهم أجـمـعين
وصافحوهم من أمر الله القدير

❖❖❖❖

كوموا يا شيعة إلى كبره نزور
اندخل وانصلي على صاحب النور
ازيارته لينا بهـجـة وسـرور
ومن عكب كـبـره نسـيـر

❖❖❖❖

والله مشتاقين ندخل حضرتك
انشوفها امن ابعيد تلمع كبتك
ما حلاها من توصل شيعتك
لا عند راسك يصوّام الهجير

❖❖❖❖

ليتني بارض النجف اكعد شهر
ليت من هالساع ينزال الخطر
چان عزمنا ونوينا على السفر
ابكبر سيدنا وذخرنا نستجير

❖❖❖❖



معاهدينه بو الحسن

امعاهدينه ابو الحسن امعاهدينه   نمشي على دينه ابو الحسن... معاهدينه
اشما يكول للمحب   عالكلب فضه وذهب
امعاهدينه

❖❖❖❖

النبي صرح للأمير   بخطبته يوم الغدير
يا علي أنت الوزير   ابو غيرك ما يصير
امعاهدينه

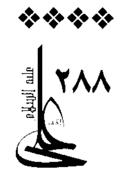
❖❖❖❖

دوم اندبك يا علي   غير شخصك ما الي
يا علي انت الولي   اريد اتعلي منزلي
امعاهدينه

❖❖❖❖

كال النبي سيد الرسل   الما يحب امير النحل
ما يفيد كل عمل   ويظل كلبه بالوجل
امعاهدينه

❖❖❖❖



ارد اوجــــهلك عـــتـــاب   ابو الحــسن داحي البــاب
ارد ازور ذيــج الــكبـــــاب   ســـيــدي والكلب ذاب
امـــعـــــاهدينه

❖❖❖❖

ســـيـــدي انت الشـــرف   من اســـمع بذكـــر النجف
الــكـلـب مــن عـنـدي يـرف   وانتـــه بحـــالي اتعـــرف
امـــعـــــاهدينه

❖❖❖❖

يــا عــلـي يـابـو الـعُـلـى   ابـنـفـــسي أروح الـكـربـلاء
وازور ابـن عـــــقــــــد الـولـه   المحب غـــيــرك مـــا الـه
امـــعـــــاهدينه

❖❖❖❖

علي عالي على كل عالي...

علي عـــالي اعلى كل عـــالي   علي يالعـــالي امن الرب
علي مـــا نصـــبك منصـــوب   لـكن بـالـنـص امـنـصّـب

❖❖❖❖

علي ابســـاق العـــرش نورك   علي يالعلمت جـــبـــريل
اســـــمك نـزل بالتـــــوراة   وزبور وصـــحف وانجـــيل
يـــا آيـــه اعـــلــــه كـــل آيـــه   شبه شمس الضحى اعله الليل
يالمبـــــــــدر تمام الـتـم   وبـســابع ســـمـــه كـــوكب

❖❖❖❖

يا كـــوكب خـــبـــر مـــسند   الك تحت العـــرش مـــسند
لـولاك انـفـنـه الإســـــــلام   لا عـــابد ولا مـــعـــبـــد
ولا ســـارت ســـفـــينة نوح   ولا ســـد الإسكندر ســـد
وآدم مـن عـــــصى وأبـعــــد   بـاســمك يا عـلي اتقـــرّب

❖❖❖❖

قـــرب باسم النبي الهـــادي   او بـاســـمك وهو يـتـــوسل
يســـر بالسّـــر عـــذت مـــوسى   او نـاصـــر كل نبي مـــرسل
عـصـاه انتـه الصـرت ثعـبـان   او كل سـاحـر سجد واختل



سيرته او عبرته   الفرعون اهلكت من طب

❖❖❖❖

فرعون او خسف قارون   يا شُهب اعله جند ابليس
يا مهر النبي سليمان   يا محضر عرش بلقيس
يا رافع لابن مريم   عيسى وقبل عيسى ادريس
برد وسلم لابراهيم   نار البسّمه تلهب

❖❖❖❖

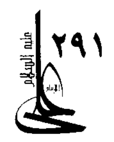
برد وسلم ذيج النار   وانته النصر بالتابوت
بالجب عن عذت يوسف   او عذت يونس ابطن الحوت
انته الفنه اعله اهل الات   انته السخط وانته الموت
يمدمر ثمود وعاد   يا نقمه او عذاب الصب

❖❖❖❖

يصب ياصاعقة نمرود   فلك او كل فلك دوار
يا دُر يا ذهب المصفه   يمر يمدمر الكفار
حكم الغيث حكم الريح   حكم الخُلد حكم النار
باذن الله تحت يدك   والكون الذي امركب

❖❖❖❖

كون الركبه الباري   تحت حكمك يحاميها



يا بحـــر المحـــيط اوقـــاف	يا راسي رواســـيـــهـــا
يا مـــذهل اويا مــــهـــول	او ياداحي دواحـــيـــهـــا
ســـيف البـــاري المثل	اســـد يا سـيف المجــرب

❖❖❖❖

الســـانه او عـــينه وچفـــه	والكل بيـــدك امـــسلمـــه
اذنه الســـامـــعـــه او بابه	وآياته وســـفـط علمـــه
يعـــفـــو الله او كظم غـــيظه	او جوه او رحـمته او حلمه
غـضب لليـغـضب اعليـهـــا	او سـيفك للعليـه أغـضب

❖❖❖❖

الـك طوع الشـــمس ردت	يحـــيـــدر من مـــغـــاريهـا
البـــاب الحـــصن من هزيت	اهتـــزت كل جـــوانبـــهـــا
واللســـابع ســـمـــه اهتـــزت	او سيفك من شطر مرحب

❖❖❖❖

شطرته اولا تـهـــاب الموت	وتـهـــــــزك هـزاهـزهـا
ابـــن ود وابـــن يـــكـــرب	وابطـال المبـــــارزهـا
حـامي الدخل حـامي الجـار	وتحلي المعـــاجـــزهـا
ســيـفك شـيــد الإســلام	لـو چان الكفـــر خـــرب

❖❖❖❖



هوسات بمناسبة عيد الغدير الأغر

اهناك سيطرة تفتيش منصوبة على المعبر
وعـيب ابلا جـواز اتفـوت ويكشـفـون المزور
مرفوض الجواز اهناك لو ما يمضي بيه حيدر
وهنياله الحيدر يمضيله



صحت حيدر إمـامي واليلوم ايلوم
اريد ابعث سلامي للنجف هاليوم
چن روحي حمامه او عالضريح اتحوم
مشتاكه وتريد اتزور



على حب حـيـدر الكرّار لمتنه
او رفت بـالوصـيـه اليـوم رايتنه
نحصلها الشفاعه او هاي غايتنه
اوترويـنه من ماي الكوثر





تمـمـهـا الرسـالة اليـوم هاديـنه
مـن قـال اصـبح الكرّار والـيـنـه
افـراح او سـعـاده هلّت أعليـنه
مسروره أو تضحك دنيانه



وصّـانه الرسـول او لازم انطيـعـه
ويعـيـد الغـدير انجـدد البـيـعـة
يالمسلم تعـال او بارك الشـيـعـة
او صافحنه وتهنّه أويانه



رضعنه امن المهـد حـبك يبـو الحسنين
او عـهـد ويّاك بالدم يا علي امـوقـعين
يالبـسـملك تخلّد وانتصـر هالدين
والرايه ابزودك مرفوعه



انكســر ساري السـفـينه او طاح لولاه
يا هو الجنت اله مـولى علي مـولاه



اعلنهـا الرسول او يـسرته ابيـمناه
او ثبّتها حيدر والينه

❖❖❖❖

هل عــيــد الولاية أو هلّت الأنوار
من وصّــه الرســول أو عـيّن الكرّار
خو تدري يشيعي بالعدو اشصار
مهضومه روحه او يتحسّر

❖❖❖❖

حـب آل الـنـبـي واجـب عـلـيـنـا
إعلى كل عـالم مـحـبـتـهم علينا
شـيـعـة ونعلن البـيـعـة لعلينا
بايعنا الخالع خيبر





هوسات النخوات

ياللي عندك مشكله لا تظل محتار
انخيا الحيد حيدر حيدر الكرار
هذا أبو الحسن يا حماة الجار
((حيدر بالشدة يندبونه))

❖❖❖❖

كفو ونعمين بسمك يا حماة الدين
وبشدايدنا ننخاك يبو الحسنين
واحنا شيعتك وعليك معتمدين
((بالضيج نريدك ويانه))

❖❖❖❖

شدايدنا نريدك تسهلها
ومشاكلنا كلها نريدك تحلها
وكل طلباتنا يا حيدر اقبلها
((والشيعة تريد تنجيها))

❖❖❖❖

هله بسمك يا شايل حملنا
وبيدك الطيبة تحلها مشاكلنا
واحنا شيعتك يبو حسين كلنا
وبالمحشر كلنا تنجينا

❖❖❖❖



أبو ذيات نخوات لحلال المشكلات

نخيتك يا علي وعيني ترابك ... ما انخى تره لغيرك ترابك
ريحه مسج والعنبر ترابك ... ابترابك اندفن وانته التجيه

❖❖❖❖

عندك علم يا بالحسن بالحال ... وانت للمشاكل تحل بالحال
يوم الأشرت للشمس بالحال ... انصاعت إلك يا حامي الحميه

❖❖❖❖

علي تدري بجروحي الكَلب شدات ... وحيلته امن الكَطع مليان شدات
طحنه ابشده يا حاضر الشدات ... احضرنه يا علي ابجاه الزچيه

❖❖❖❖

المعاضل انته ابوها وانتحلها ... المراجل بيك لاذت وانتحلها
صفاتك من وصلها وانتحلها ... واللي نصبك رب البرية

❖❖❖❖

اريد منك يا بو الحسن عطيه ... حاشا ترده إيدي خليه
حبكم والله من الله هديه ... ما تخيبنا وأنت ابن حامي الحميه





مراجع ومصادر الكتاب

- القرآن الكريم.
- نهج البلاغة.
- بحار الأنوار.
- شرح الزيارة الجامعة.
- حلية الأولياء لأبي نعيم.
- الدمعة الساكبة.
- أمالي الصدوق.
- الخطيب البغدادي.
- كتاب الولاية.
- تاريخ الطبري.
- تفسير ابن كثير.
- مصباح المنهج.
- اقبال الأعمال.
- شرح فضائل الصلوات.
- ينابيع المودة للقندوزي.
- غرر الحكم.
- اعتقادات الصدوق.
- قصص الأنبياء للجزائري.
- مصباح المتهجد.
- ثواب الاعمال للصدوق.
- بشارة المصطفى لشيعة المرتضى.
- دلائل الإمامة.
- الخصال.
- المنتخب للطريحي.
- كتاب اليقين لابن طاوس.
- تاريخ بغداد.
- مروج الذهب.
- علل الشرائع.
- زاد المعاد.
- الكافي.
- تفسير القمي.
- جامع الأخبار.
- البرهان في تفسير القرآن.
- مختصر بصائر الدرجات.
- جواهر المطالب.
- تهذيب الأحكام.
- الأنوار اللامعة في شرح الجامعة.
- نور الثقيلن.
- الاحتجاج.
- من لا يحضره الفقيه.
- مكارم الأخلاق.
- التهذيب.
- وسائل الشيعة.
- الغدير.
- معجم معالم الحجاز.
- روضة الواعظين.
- أصول الكافي.



الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة



الفهرس

الموضوع — رقم الصفحة

الفهرس

الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة